الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

التواجد البربري في بلاد المغرب القديم بين نظريتي الهجرة والتطور

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ الحضارات القديمة

تحت إعداد الطلبة:

- ضامري عبد القادر
- حمايد مريم
- قرميط هناء

تحت إشراف:

د. شعلال اسماعيل

أعضاءلجنة المناقشة:

الإسم واللقب:	الرتبة:	الصفة:
د. حشلاف محمد	أستاذ محاضر.	عضو مناقش.
د.شعلال اسماعيل	أستاذمحاضر.	مشرف ومقرر
د. مجاني عز الدين.	أستاذ محاضر.	رئيسا.

الموسم الجامعي:2021-2022م

شكـر وتـقـديـر

إذا كان لابد من الشكر

فهو لله العلي العظيم الذي وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد وله الشكر والثناء.

كما نتقدم بالشكر و الامتنان إلى الذي أنار الطريق أمامنا، وكان ينصحنا دائما بالتوكل على الله والصبر و العزيمة من أجل الوصول إلى المبتغى الدكتور:شعلال اسماعيل حفظه الله من كل سوء ومكروه.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير الى جميع الأساتذة الذين مدوا لنا يد العون والذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم، طيلة مشوارنا الجامعي، وإلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

كما لا ننسى أن نهدي خالص الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه على قبولهم مناقشة مذكرتنا.

ا لإ هـد ا ء

إلى كل من علمني لذة النجاح ومتعته ... إلى من لم تمنحه الحياة عمرا طويلا...إلى روح لطالما

أردتها بجانبي في اللحظة إلى "أبي".

الى من تتسارع لها عبارات الحب والامتنان على ما قدمته لي لأكون حاضرة في هذا المكان :أمي الغالية و الحنونة.الى كل أفرادي عائلتي إخوتي وأخواتي: يوسف، ومختار، وعمر وأسامة وأية وبشرة.

مريم

الى الذين قال فيهم الله عز وجل

"واخفض لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"
الوالدين الكريمين وجميع أفراد العائلة دون استثناء والى كل من كان لي سندا طوال مسيرتي الدراسية ولو بالكلمة الطيبة كما أهدي هذا العمل إلى معلمي في الابتدائي في السنة أولى الأستاذ :شخنابة محمد الذي فتح لنا طريق العلم والمعرف شفاه الله.

ـ عبد القادر

إلى كل من علمني حرفا في هذه الحياة,إلى روح أبي الزكية الطاهرة إلى روح أمي العزيزة الغالية وإلى كل أخوتي وأخواتي،وجميع أفراد العائلة

أهدي هذا العمل إلى كل من بنيته بذرة خير من أساتذة وطلبة أو حتى قارء عادي

ـ هناء

قائمة المختصرات:

المختصرات بالغة العربية:

1_ص=الصفحة

2_تر=ترجمة

3_تح=تحقيقed=edition-3

4_ط=طبعة

5_ج=جزء

6_مج=مجلد

7_د.ت=دون تاريخ

8_ق=قرن

9_دب=دون بلد

10_ق م=قبل الميلاد

11_م=ميلاد

بالغة الأجنبية:

1-p = paga

2-Hist=Hitoricue

مقدمة

مقدمة:

تعتبر مسألة الأصول والأنساب من المواضيع الهامة التي شغلت الكتاب والمؤرخين، وذلك كونها من المواضيع الحساسة التي يجد فيها الباحث نفسه أمام خيارين إما موضوعيا لإيصال الحقيقة ونفضي الغبار عليها، و إما أن يكون ذاتيا، متحيزا لجهة ما، وكون هده المسألة أوصانا بها نبيا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله" تعلموا من أنسابكم ما تصلوا به أرحامكم".والخوض في هذا الموضوع هو من قبيل التطرق لمسائل اجتماعية حساسة خاصة إذا كان المجتمع يعرف تنوع قبلي من حيث أصول الشعوب التي تنتمي إليها هذه القبائل.

ولتوضيح أكثر فقد توافد على المغرب القديم عدد لا يحصى من الهجرات السكانية التي جعلت من المنطقة نقطة خلاف بين المؤرخين والباحثين، المتعطشين للحقيقة وخاصة علماء الأنثروبولوجيا الذين كانوا يسعون من أجل كشف الغموض على مسألة أصول إنسان شمال إفريقيا إن كان أصل محلي أم وافد، ومع تطور العلم والمعرفة ظهرت عدة دراسات ومدارس تتكلم عن أصل الإنسان فهناك من تكلم بالمنطق والحجج والبراهين التي يتقبلها المنطق والعقل وهناك من دفعتهم الذاتية والأنانية في طمس الحقيقة.

فالمغرب القديم يعتبر من أهم الأقطاب التي شهدت توافد عدة أجناس بشرية، نتيجة ظروف وعوامل الحتمية دفعتها للتغلغل فيه، وهذا ما جعل المنطقة تحتضن مزيجا بشريا ينقسم إلى صنفين محلي وأجنبي وقد تم التطرق إلى هذه المعطيات التاريخية كموضوع دراسة بعنوان:التواجد البربري في بلاد المغرب القديم بين نظريتي الهجرة والتطور في بلاد المغرب.كما كانت هناك بعض الدراسات في هذا المجال التي سلطت الضوء بمثل هذه المواضيع، ونذكر منها دارسة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم الموسومة ب المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، للطالبة مها عيساوي سنة 2010م، بحيث تحدث عن المجتمع اللوبي القديم لكن دون إضاءة بعض الجوانب المظلمة لهذا الموضوع

1- الإطار التاريخي والزماني :

الفترة التي شهد توافد الهجرات السكانية إل المغرب القديم، أما المجال الجغرافي ،فهي المنطقة الممتدة من مصر شرقا،إلى المحيط الهادي غربا،ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا،إلى الصحراء الكبرى جنوبا.

2 . أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار الموضوع نتيجة أسباب موضوعية وأخرى ذاتية؛

العوامل الموضوعية

يكمن هدفنا الرئيسي في هذه الدراسة من أجل الوصول إلى الاهم وإزاحة الغموض حول كثير من التساؤلات في مثل مواضيع هكذا حساسة.

. وتكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على المنطقة ومعرفة الأفكار والتحليلات التي كانت حجة لكل مؤرخ وباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة في هذه الدراسة.

. وكذلك من أجل الغوص في تفاصيله ورسم صورة عامة حول هذا الموضوع وتسليط الضوء على أصول البربر وعرض هذه الفرضية على نظريتي الهجرة والتطور.

العوامل الذاتية:

. ما دفعنا لاختيار لهذا الموضوع الاهتمام بتاريخ المغرب القديم وخاصة عندما يتعلق الأمر بمسألة أصول الشعوب.

. محاولة البحث والتعمق في فهم التاريخ الاجتماعي للمغرب القديم خاصة في الحقبة القديمة.

. قلة الدراسات التاريخية للمجتمعات القبلية القديمة وهذا ما دفعنا للتركيز أكثر عن هذا الموضوع.

إن تلك كل الأسباب والدوافع جعلتنا أخوض في موضوع تاريخي من وجهة نظرا اجتماعية وسوسيولوجية

3. الإشكالية المطروحة:

تتمحور الإشكالية الموضوع حول

. هل الشعوب البربر القديمة متأصلة بالشمال الإفريقي أم هي من الشعوب الوافدة؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

ـ فيما تمثل الحدود الجغرافية لبلاد المغرب القديم؟وماهي أهم التسميات التي أطلقت على بلاد المغرب القديم؟وماهي أهم القبائل التي عرفت في المنطقة؟

. ماهي النظرايات التي تناولت أصول القبائل البربر ؟وماهي تصورات المؤرخين حولها؟

. فيما تمثلت عوامل الهجرة والاستقرار للشعوب المحلية والوافدة للمغرب القديم؟ما هي أهم المستوطنات في المغرب القديم ؟

4 . خطة البحث:

وللإجابة على هذه التساؤلات تم اعتمدنا على خطة البحث تحوي على مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يتضمن ثلاثة مباحث، ويحتوي كل مبحث على أربعة عناصر حسب المنهجيات المنصوص عليها في إعداد المذكرات.

تضمن الفصل التمهيدي العناصر الأساسية للموضوع المدروس، حيث تطرقنا فيه إلى إعطاء ملامح عامة حول بلاد المغرب القديم (ليبيا)وأهم التسميات التي عرفت بها آنذاك، وأبرز القبائل البربرية التي ذكرها المؤرخين في كتاباتهم التاريخية

أما الفصل الأول، فتحدثنا فيه عن أهم النظريات والتصورات حول أصل البربر معتمدين في ذلك عن الكتابات الكلاسيكية والمحلية التي اختلفت في تحديد أصولهم، فأحيانا تتفق في أصولهم وأحيانا تختلف كما تحدثنا عن أهم القبائل البربرية التي برزت في المغرب القديم مكونة مجتمعات بارزة وكذلك تحدثنا عن انثروبولوجيا الإنسان في الشمال الإفريقي وتصورات داروين حول أصل الإنسان ،ثم تطرقنا إلى تفنيد هذه النظرية مستدلينا على القران وتفسير الطبري له.

أما في الفصل الثاني:تحدثنا عن أهم العوامل والدوافع الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي دفعت الهجرات البشرية نحو المغرب القديم.كما تطرقنا فيه إلى أهم مستوطنات التي تمركزت فيها الشعوب الوافدة،وكذلك علاقة الشعوب الوافدة بالشعوب المحلية، تم تسليط الضوء على الحضارات المتأخرة في بلاد المغرب القديم.

5 . المنهج المتبع:

فقد اعتمدنا على **المنهج التاريخي السردي الاستدلالي**، وذلك على حسب الموضوع المدروس بحيث وظف المنهج التاريخي السردي في إعادة بناء الحلقات التاريخية المفقودة، بينما كان الفضل للمنهج الاستدلالي الخوض في مجال الأركيولوجي أي بمعنى الاستدلال بالمواقع التي كانت تثبت صحة نظرية أصل البربر، كما اعتمدنا على **منهج المقارنة** وذلك بأخذ الحجج والبراهين لكل طرف بين مؤيد ومفند لنظرية الهجرة والتطور.

6 . المصادر والمراجع:

من المصادر المعتمدة نذكر منها:

القران الكريم،فقد اعتمدنا عليه في الفصل الأول في المبحث الرابع،وذلك ردا على نظرية التطور عند داروين،التي تقول أن الإنسان ،أصله من قرد،ولكن الله سبحانه وتعالى يقول "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"[1] وهناك الكثير من الآيات تبين لنا خلق الإنسان ومراحله وقد تطرقنا إليها.

ابن خلدون ، في كتابة تاريخ ابن خلدون، الذي أفادنا حول أهم العناصر البشرية وتوزيعها في المغرب القديم كما أفادنا كتاب التواريخ للمؤرخ الكلاسيكي هيرودوت في الجزئية الأولى وذلك في تحديد الحدود الجغرافية لبلاد المغرب القديم كما حدد لنا هذا الكتب أهم القبائل التي سكنت بلاد المغرب القديم وخاصة القبائل الليبية نذكر منهم التحنو والتمحو والمشاوش و الريبو، وقد أفادنا سترابون في كتابه جغرافية سترابون الذي أفادنا في الفصل الثاني ،بحيث رسم لنا صورة حول بلاد المغرب القديم وستيفان غزال:كتابه تاريخ شمال إفريقيا حيث تم توظيفه في أكثر من فصل

وشارل أندري جوليان، وكذلك مصطفى أعشي، كتابه الموسوم ب بعض المظاهر الحضارة الأمازيغية.

ومحمد الصغر غانم؛مواقع وحضارات في عصور ماقبل التاريخ

بوزيان الدراجي في كتابه القبائل الامازيغية حيث تحدث عن العديد من القبائل البربرية، مع ذكر مواطنها وأعيانها وهذا ما ساعدنا في الفصل الأول بصفة كبيرة،

[1] سورة التين،الاية:04.

7. الصعوبات:

. من الصعوبات التي تلقيناها أثناء انجازنا لهذه المذكرة قلة المصادر التي تتحدث عن تاريخ المغرب، كما صدفتنا كتب بالغة الأجنبية وهذا ما جعلنا نلاقي صعوبة في ترجمتها.

. حساسية الموضوع وخاصة عندما ينظر إليه من زوايا ضيقة.

. تداخل الأفكار والآراء حول هذا الموضوع، وذلك بإدلاء كل باحث بدلوه في هذا الموضوع.

. الصعوبة في ايجاد خطة لمذكرتنا بمثابة البنيان المرصوص.

الفصل التمهيدي
لمحات عن بلاد المغرب القديم

المبحث الأول:دراسات جغرافية وتاريخية عن بلاد المغرب القديم.

1ـالموقع الجغرافي والفلكي لبلاد المغرب القديم.

2ـالتضاريس والمسطحات المائية

3 . المناخ في بلاد المغرب القديم

4ـالاطار التاريخي و الجغرافي

المبحث الثاني :أهم التسميات التي أطلقت على بلاد المغرب القديم

1. بلاد الغرب

2ـليبيا

3. أفريقيا

المبحث الثالث:أبرز الكنتونات في المغرب القديم

1. التحنو والتمحو

2. المشاوش

3ـالنوميديين

4. الماسيل و المازيسيل

المبحث الأول:دراسة جغرافية ولتاريخية لبلاد المغرب:

1. الموقع الجغرافي والفلكي:

كان لبلاد المغرب موقعا مهما في الشمال الغربي لقارة أفريقيا، في الجهة الغربية لحوض البحر الأبيض المتوسط تمتد بين خطي طول 18°.38° شمالا وبين خطي عرض 25°شرقا و 17°غربا وهي بذلك تشغل موقعا استراتيجيا مهما، من خلال وقوعها على الضفة الغربية لحوض البحر المتوسط ، بالإضافة إلى انفتاحها على الحوض الشرقي من خلال سواحل بلاد المغرب الشرقية، وكذلك حلقة وصل بين ضفتي المتوسط والقارة الإفريقية[1]، وهي محصورة بين غربي نهر النيل شرقا ، والبحر الأبيض شمالا، والمحيط الأطلسي غربا، والصحراء الكبر جنوبا[2]، موقعها المهم جعلها حلقة وصل بين الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، والحضارات التي نشأة في المنقطة الصحراوية، على غرار الحضارتين التي ظهرت على ضفاف البحر المتوسط، لحضارة الإغريق و الرومان ، حظيت بلاد المغرب بسهول رسوبية امتدت من الشرق إلى الغرب، ابتدأت من المحيط الأطلسي حتى حدود مصر الغربية اتصفت حدودها بالضيق في الوسط و الاتساع في الغرب و الشرق، تخللها وديان وخلجان صالحة للزراعة و الملاحة، وحسب الدراسات الحديثة فان بلاد المغرب تنقسم إلى سهول داخلية و آخرة ساحلية ولكل منها ميزاتها الخاصة [3].

كما قدم لنا سترأبون وصفا جغرافيا لبلاد المغرب القديم في قوله " تمتد بين الإسكندرية شمالا ومروى عاصمة أثيوبيا* جنوبا[4]، أما هيرودوت عندما تحدث عن جغرافية بلاد المغرب القديم، صنف

---

[1]–حارش, م،هـ،1994، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى بداية الفتح الإسلامي, ب ط, الجزائر، ص21.

[2] ، المثرد، س, ق،الزراعة في بلاد المغرب القديم , ملامح النشأة والتطور في قرطاجة سنة 146ق م،

[3] غانم, م، ص،2012 ،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى.عين ميلة , الجزائر, ، ص9.

[4]سترابون, الجغرافيا،2006،تر, محمد مبروك التذويب، د.ط, ليبيا , ص 9–10.

*تقع ميراوي على بعد حوالى 30كلم جنوب بحر دار وحوالى 525كلم من أديس أبابا عاصمة أثيوبيا تأسست سنة 1940أنظر:

الموقعhttp :.www.cas.giv.et/newcaswab//، تاريخ الدخول 22_5 _2022.س 22: 13.

ليبيا بأنها القارة الثالثة بعد أوروبا وآسية حاليا، لان تسميات أوروبا وآسية حديثة[1]

أما المؤرخين المحدثين فيروا أن بلاد المغرب القديم، تقع في شمال القارة الإفريقية بحيث تظهر خريطتها في شكل رباعي غير منتظم[2].

2. التضاريس والمسطحات المائية في بلاد المغرب القديم:

تتميز جزيرة المغرب بشكلها رباعي الأضلاع، ممتدة الأطراف مشتملة على المرتفعات تحيطها مياه المحيط والبحر المتوسط، ورمال الصحراء وأضلاعها متفاوتة الأبعاد،

أ. جبال الأطلس:هي جبال مرتفعة تتجاوز قممها، 2000متر وتنقسم إلى قسمين:القسم الساحلي والقسم الداخلي بحيث يتميز القسم الساحلي بامتداده وتواصله ما عدا المنطقة الوسطى بين الريف ومنطقة القبائل بحيث تتميز الهضاب والخلجان، أما المنطقة الداخلية فتتميز بجبال البيبان و الونشريس *.[3]

ب .السواحل:سواحل المغرب القديم طويلة جدا، والقسم الواقع منها على المحيط الأطلسي متفتح منحدر قليل التضاريس كثير الكثبان، والقسم الواقع منها على البحر المتوسط صخري منغلق على النقيض من الأول، كثير التضاريس ضيق الخلجان.

والجزر المحاذية لهذه السواحل ليست ذات أهمية اقتصادية أو حربية باستثناء جزيرة قوصرة، الواقعة تحت سيطرة ايطاليا، بمضيق صقلية وجزر اسبانيا وأهم هذه الجزر كانت ذات أهمية واقعة بالشرق، كجزر جربة** و قرقنة وطبرقة بتونس وجزر منصورية والحبيبات و رشقول بالجزائر[4]،

---

[1] هيرودوت , 2001، تاريخ هيرودوت , تر, عبد الإله ملاح, ط1, الإمارات العربية , ص307.

* . هيرودوت هو مؤرخ يوناني عاش في الألف الرابعة ق.م، ينتسب إلى عائلة تمتهن السياسة، زار عدة أقطار من العالم القديم في رحلاته المشهور بها, أنظر: كتاب هيرودوت، تاريخ هيرودوت، المصدر السابق، ص: 23.

[2] .جوليان، ش، أ،1969،, تاريخ أفريقيا الشمالية، تر, محمد مزالي, البشير بن سلامة, د.ط ، تونس، ، ص12.

جوليان,ش،أ،2011،تاريخإفريقيا الشمالية, تونس, الجزائر, المغرب الأقصى, من البدء إلى الفتح الإسلامي, 647م، تع، محمد مزالي، البشير بن سلامة، مؤسسة توالت الثقافية, ط, 4, تونس ، ص12 .14.

[4] بعطيش ،ح، الجغرافيا التاريخية والبشرية لبلاد المغرب القديم، في القرن السادس ميلادي، مجلة المعارف والبحوث التاريخية ، جامعة باتنة 1، قسم الاثار والتاريخ، الجزائر، ص: 199-198.

لانتشر سكان بلاد المغرب القديم حسب أجناسهم خلال الفترة التي استوطن فيها الفينيقيين على طول الشريط الساحلي، اللولبيين ذوي البشرة البيضاء كما انتشر الجيتوليين من العرق الأسود في السهول المرتفعة، كما انتشري الإثيوبيين والجرمين في مناطق الشمالية من الصحراء[1].

إقليم النجود:

يشمل إقليم النجود كامل المنطقة الممتدة مابين الأطلس ألتلي والصحراوي ويتجه في العموم من الغرب، إلى الشرق، وتعود معظم ترسباته إلى الزمنين الجيولوجي الثالث و الثاني، ويتراوح ارتفاعه عن سطح الأرض بحوالي 1200م، فما فوق ومن بين السهول في الجزائر سهل الحضنة وتلمسان وبلعباس ومعسكر وتعد هذه السهول من بين أهم السهول التي وجدت بصمات وبقايا الإنسان في المغرب القديم[2].

3. المسطحات المائية:

الأنهار: كان ببلاد المغرب أنهار عديدة تدعى أودية حتى ولو كانت غزيرة الماء دائمة الجريان، وتتفاوت هذه الأنهار أهمية وطولا، و تتغير بتغير الأزمنة و الأمكنة، والجغرافيون يقسمونها، إلى ثلاثة أقسام:

قسم تتفجر ينابيعه من الجهات العالية التي يكثر فيها المطر والثلج، فيستمد مياهه من السيول وذوبان الثلج خريفا وشتاء وربيعا، ومن مياه العيون في جميع فصول السنة.

قسم يفيض شتاء ويغيض صيفا، لأنه لا يستمد من ينابيع قوية ولا تغذيه روافد كبيرة، وأنهاره كلها تصب في البحر المتوسط **و**قسم ثالث تبتدئ مجاريه من المنحدرات الجنوبية، لجبال الأطلس وتتجه نحو الصحراء، وهي تضعف شيئا فشيئا حتى تغيض مياهها في الرمال[3].

---

*وتعني (بالأمازيغية ورسنين تعني أعلى)سلسلة جبال في شمال غرب الجزائر تبلغ ذروتها1985م.ويكيبيديا5.12. 2022ص-8-12-23.

**. هي جزيرة تونسية تقع في خليج قابس و تعد أكبر جزر شمال افريقيا وتلقب بجزيرة الأحلام أنظر : Wikipédia.orge hpps;//Ar. بتاريخ 3.2022.سا2: 33

[1] ديجانز،ج، تاريخ إفريقيا العام، حضارات إفريقيا القديمة، جمال مختار، اليونيسكو، مج2،(د، ت)، ص 431-438.

[2] غانم، م ، ص،2003،مواقع وحضارات ماقبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، ص.11.

[3] بن منصور، ع،و،1968، قبائل المغرب, ج1، (د، ط)، الرباط, ص 9 -11.

كما ساهمت المسطحات المائية بشكل كبير في عملية التوزيع السكان في المغرب القديم، ونذكر منها نهر ملوية الذي يقع في شمال المغرب، إن سطح بلاد المغرب متباين وعلى ما بيدوا أن المظهر الجغرافي لبلاد المغرب لم يطرأ عليه أي تغيير، برغم من التأثيرات اليومية للانحدار والترسب، منذ أن دخلت البلاد في أواخر الألف الثانية قبل المسيح تقريبا، إلا أن هذا لم يغير إلا القليل من مظهر سطح[1].

2ـحوض بسباس :

يظل موقع حوض بسباس على وادي شنيور والملاحظ أن عند الانتقال إلى موقع بسباس نلاحظ أن الحجارة تأخذ من المكان ذاته بحيث لا فرق بين الحجارة المستعملة في انجاز القبور وتلك الموجودة في الطبيعة وما يميز هذا الموقع نوع من الدولمان الضخمة التي ساهمت بشكل كبير في توافد العناصر البشرية على حافة الوادي شمالا اين يعرف المكان بسبعة عيون أو بزخة أين يتواجد نبع الذي يزود الوادي شنيور بالمياه بعد نبع عواج[2].

أما البحار التي ساهمت في توافد الفينيقيين في المغرب القديم ، نذكر جزر في بحر التيراني، وفي مالطة التي لعبت هي بدورها بهجرة السكان إلى المغرب القديم والدليل على ذلك وجود مقابر بونية التي يعود تاريخها إلى القرن الخامس قبل الميلاد وحسب ديودور الصقلي(Diodor de sicile) فان سكان جزيرة مالطة كانوا من أصل فينيقي وقد أعتمد هذا المؤرخ في إبداء رأيه على بقاء اللغة البونية المتداولة بين سكان الجزيرة في عهده، كما كان لجزيرة البيزا الفضل في هجرة الفينيقيين في المغرب القديم، في جنوب الباليار وقد عثر على أحواض أثرية قديمة يحتمل بأنها كانت مخصصة لتربية الأسماك[3].

وأكدت الدراسات التي أجرتها منظمة ليونيسكو أثناء مسحها للأودية الليبية القديمة ومن خلال المادة المأخوذة من بعض الأودية على أن المنطقة قبل بناء السدود الليبية لم تكن فيها اختلافات

---

[1] بن منصور، ع،و1968ص15.

[2]. غانم م، ص، وآخرون ، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري من فترة فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي، دار الهدى، الجزائر، د، ت، ص62.

*. تتواجد عبر واد شنيور مجموعة من الينابيع دائمة الجريان و التي تزود الوادي بالمياه مما يعمل على استمرارية التواجد المياه بالمنطقة

[3]غانم،م،ص،2003، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، دار الهدى، الجزائر، ص84-85.

مدركة، عن المناخ السائد الآن وربما كان المناخ يختلف قليلا، في فترات أكثر قدما من العهد الروماني الذي يرجح أن المناخ كان أكثر رطوبة[1]

إن سلطان المناخ على البشر أشد سطوة وأكثر تقلبا من مفعول التضاريس التي تتأثر به في شتى مظاهرها، ذلك الصيف الذي كثيرا ما يكون باكرا وخاصة كلما توغلنا في الجنوب، يتبع الشتاء والشتاء يتبع الصيف في تطرفه من دون تدرج، ومعدل درجات الحرارة على السواحل لا يفوق 25درجة لكن حر النهار يبقى منتشرا في الليل الثقيل والهواء الرطب، كثيرا ما يعترض الأفاق كأنه بخار رمادي، والشتاء معتدل[2].

غير أن كثرة الأمطار هي الظاهرة الرئيسية من الناحية البشرية:فإذا انفتح المغرب الأقصى انفتاحا إلى التأثيرات الأطلسية، فان وضعية التضاريس سواء بالجزائر أم تونس تمكن رقعة سياحية ضيقة من التمتع بكمية كافية من المطر وبصفة عامة فان الخط الذي يجمع بين الأماكن التي يبلغ نزول المطر فيها 400ميليمتر موازي للساحل الشمالي بمسافة تتراوح بين100و 200كلم ولا تتجاوز هدا الرقم إلا نادرا[3].

واعتبارا أن بلاد المغرب تنحصر فيما بين خطي عرض 37.19 شمالا وخط الاستواء وهدا يعطيها صفة مميزة، حيث تظهر الفروق الحرارية في مناخها فيما بين الشمال والجنوب، ولذلك تزداد الحرارة كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب، ويحدث عن ذلك الجفاف في الجنوب.أما في العصور القديمة فان الأوضاع كانت مختلفة فيما هي عليه في الوقت الحالي، وذلك لعدة أسباب:

. وجود مجاري الأنهار والوديان تدل على أن المنطقة كانت تنال كمية كبيرة من الأمطار.

. بقايا حيوانات متحجرة وبقايا الأشجار تدل على أن المنطقة الصحراوية، كانت ذات مناخ رطب يختلف على ما هو عليه الآن[4].

---

[1]. أنديشة، أ، م،1993، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، دار الجماهير، ط1، ص35.

[2] الجوهري، ي،1984،جغرافية البحر الأبيض المتوسط، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1984، ص55.

4جوليان, ش،أ, تاريخ إفريقيا الشمالية , المرجع السابق, ص17.

[4] الجوهري، ي،جغرافية البحر الأبيض المتوسط، المرجع السابق، ص59.

كما أثبتت الدراسات المناخية أن درجة الرطوبة بالصحراء كانت اكتر مما هي عليه الآن لاسيما في فترة الزمن الجيولوجي الرابع ووجود فؤوس حجرية ومستقرات في أعماق الصحراء يدل على أن المنطقة كانت ملائمة للحياة البشرية كما تدلنا بقايا عظام الحيوانات المتحجرة على وجود النشاط الإنساني في المنطقة المغاربة خلال الأزمنة القديمة[1] وفي الوقت الذي كان يغطي فيه الجليد العروض العليا الأوربية، كانت تسود في شمال أفريقيا فترات مطيرة، وذلك أن البحر الأبيض كان يتحول في الفترات الجليدية، إلى منطقة تجتاحها الأعاصير بكثرة، فتسق

أمطارها الغزيرة على شواطئه صيفا وشتاء، وكانت هذه الأمطار تمتد جنوبا حتى تشمل الصحراء الكبر فتسيل أوديتها بالمياه [2].

5-الإطار التاريخي لمغرب القديم:

لم يحض تاريخ المغرب القديم باهتمام المؤرخين العرب، شانه في ذلك شأن تاريخ بقية المناطق العربية الإسلامية الآخرة، وذلك نظرا للظروف التي كانت تحيط بالمؤرخين آنذاك، ومنها الرغبة في قطع الصلة بالفترة الوثنية السابقة للإسلام، والتركيز على الحقبة الإسلامية الزاخرة بالأحداث، بالإضافة إلى جهل أولئك المؤرخين بالتاريخ القديم عامة نتيجة جهلهم باللغات القديمة، التي كانت تحتفظ بمعلومات هامة ورئيسية عن ماضي الأمم و الشعوب القديمة وحتى" ابن خلدون" المشتهر بكتابة تاريخ المغرب، و بغزارة معلوماته المتعلقة بحياة المغاربة في العصور الوسطى، لم يتمكن من التعمق إلى ما قبل الفتح الإسلامي[3].

من هنا لقد تعددت الروايات التاريخية، واختلفت من مصدر آخر ومن مدرسة لأخرى فالمدرسة الغربية بزعامة فسيشيل1952 يؤكد لنا في هذا الصدد أن السكان الذين يقطنون في المغرب القديم هم عناصر بشرية وفدت، من خارج المنطقة والدليل على ذلك الكلمات المستعارة . بحكم بنية جذورها

[1] غانم,م،ص،2003،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ , المرجع السابق, ص12.

[2], رزقان, إ، أ، الحضارات المصرية في فجر التاريخ, مكتبة الآداب بالجماهير ص23.

[3] شنيتي ,م، ب، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب , سياسة الرومنة , 146ق, 40 م, ط2, الجزائر, ص9.

من اللغة البونية وقد كانت هذه اللغة يتكلمها سكان قرطاجة الفينيقية والمنطقة المتاخمة لها ووجود هذه الصيغ في اللغة البربرية، قد يكون نتيجة لاتصال مباشر بين المستعمرة الفينيقية والسكان الناطقين بالبربرية، وهذا ما جعل المؤرخين الغربيين يتشبثون بهذه الحجة الدامغة التي تنفي كل النظريات، التي تؤكد بان الإنسان كان له أثرا من ذي قبل في هذه المكان[1].

وفي نفس السياق فقد جاء على لسان هيرودوت أن المغرب القديم قد احتوى على أربع تكوينات بشرية، اثنتان محليتان، والأخرى وافدة نتيجة حتمية اقتصادية، نذكر منها الإغريق والفينيقيين و الليبيين والإثيوبيين، وقد تحلت تلك العلاقات بالتجارة و تميزت بالسلمية، ولعل استمرار هذا التوافق توج بتأسيس قرطاج، وكونت حضارة (فينيقية ، ليبية)[2].

المبحث الثاني: أهم التسميات التي أطلقت على بلاد المغرب:

أطلق على بلاد المغرب القديم أي الشمال الإفريقي أو شمال غربي إفريقيا عدة تسميات منذ العصور القديمة، كغيرها من مناطق الشرق الأدنى القديم، وذلك حسب الشعوب التي استقرت بالمنطقة سواء الأصلية أو الوافدة إليها من المناطق الخارجية.

1. بلاد الغرب:

لم تكن منطقة شمال إفريقيا معروفة في فجر التاريخ الفرعوني بأي اسم يختص بها، وأقدم ما جاء في نقوش المصريين للدلالة على الغرب كلمة "أمنت"التي دل عليها رسم ريشة النعام كحلية تقليدية لازمت رأس الليبي في التاريخ الفرعوني[3].

ومعنى "أمنت"الغرب الذي يقع غربي وادي النيل مباشرة وهو الذي تجتمع فيه الأرواح وتعيش فيه، أو هو أرض غروب الشمس التي سمى العرب المحيط المحاذي لها من الغرب بحر الظلمات المحيط الأطلسي

[1] ب. برنس، اللغة والهجرات والرعاة الماشية القديمة في الصحراء الكبرى، د .ت، ص8.

[2] شنيتي،م،ب،2012،نوميديا و روما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال الروماني، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر،ص198.

[3] شنيتي،م،ب،2012،المرجع نفسه، ص199.

وبعد الاتصالات والاحتكاك عرف المصريون ببلاد المغرب وسكانها بأسماء وجدت في النصوص الهيروغليفية منذ الألف الرابعة قبل الميلاد، وهي التحنو والتمحو واللبيبو والمشاوش وهي قبائل ليبية قديمة تواجدت غرب النيل[1].

2. ليبيا:

من بين الأسماء التي أطلقت على بلاد المغرب القديم "ليبيا"فهي في مفهوم هيرودوت كل شمال إفريقيا من النيل شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا أي القارة الإفريقية وهذا ما يقابل جغرافيا وبشريا بلاد الأمازيغ[2].

وجاء على لسان المؤرخ اللاتيني بطليموس "سمى إفريقيا ب لوبيا باسم أحد أقاليم الأخرى المتاحة لمصر من جانب الصحراء وكان العرب قد أطلقوا اسم البر على جميع هذه الصحاري ومعناها الأرض المقسمة"[3].

ونجد أن لفظ تحنو في أقدم العصور كان يدل على اسم مكان خاص من اقرب الجهات في مصر من جهة الغرب ثم تغيرت دلالته بحيث صارت تطلق على جميع السكان الصحراوية الواقعة في غرب واد النيل، تم لا تلبث هذه التسمية أن تفقد دلالتها العرفية الخاصة لتصبح المنطقة الغربية سماتها وخصائصها العرقية حيث صارت هذه التسمية فيما بعد مساوية لمصطلح "ليبي"[4].

أطلق اسم "ليبيا" على القسم الشرقي من طرابلس في زمن الإمبراطور "قسطن طين"وكثيرا من المؤرخين يرجحون أن اسم "ليبيا" محرف من كلمة "لوبيا"وهي مدينة تقع بين الإسكندرية و برقة ، وهي كلمة قديمة تنحدر من العصور الجغرافية القديمة،ومنطقة "لوبيا"هي الأرض الواقعة بين حدود مطروح الغربية وبرقة الشرقية، وهذه المنطقة كانت عاصمة "لوبيا"التي يقطن فيها الليبيون[5].

---

[1] المثرد ق، س،2008، الزراعة في بلاد المغرب القديم, ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة, 146, ق, م, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم , تاريخ وحضارات البحر المتوسط ، جامعة متنوري قسنطينة، الجزائر، ص17.

[2] اعشي, م،2009، أحاديث هيرودوت عن الليبيين"الامازيغ المعهد الملكي لتاريخ ، المغرب ، ص23.

[3] كربخال،م،1984،افريقيا، ، تر: محمد حجي وأخرون، ج 1، الجمعية المغربية، المغرب، ص14.

[4] دراز, أ،ح ،مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع.ق م, الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ص33.

[5] ابوعجيلة, م، هـ،1997، النشاط الليبي في بحر الأبيض المتوسط, في عهد الأسرة القرمانلية, 1711م, 1835م, وأثره على علاقاتها بالدول الأجنبية, ط1،بنغازي, , ص7.

ونظرا لما قلناه سابقا من ارتباطه بالجغرافيا فان" ليبيا" تحد شرقا بمصر وشمالا بالبحر وغربا بتونس وجنوبا بالصحراء وقد اختلف المؤرخين في تفسير معنى لفظها فقالوا هو اسم لامرأة وقالوا معناها الأرض القاحلة وكانت معروفة بهذا الاسم من أيام الفراعنة[1].

3. إفريقيا:

اسم إفريقيا الذي يصادفنا لدى المؤرخين و الجغرافيين الرومان، فلا يستبعد أن يكون منحدرا من الشعوب البربرية التي تعامل معها الرومان، واتصلوا بها...وربما كان أصل كلمة (اوريغاaurigа) وقد حدد الرومان بكلمة افري.(afri.)جميع شعوب إفريقيا الشمالية، و على وجه الدقة المنطقة التي تطابق حاليا تونس، وفي القرون الوسطى، وحتى القرن السادس عشر، كانت كلمة إفريقيا تعني بلدة "المهدية"بتونس التي عرفت حينذاك بكثرة ما تعرضت له من هجمات و غزوات الجيوش المسيحية[2].

يقول ابن الرقيق في كتابه شجرة أنساب "الأفارقة أن أفريقيا أطلق عليها اسم أحد ملوك اليمن وهو ملك الإفريقي ويحكى أن هذا الأمير هزم قرب النيل من لدن شعوب أثيوبيا العليا وإنه أجتاز هذا النهر لما رأى أنهم تمكنوا من الممرات التي كان لبد أن يعود منها ولم يكن أي سبيل أخر من دونها فقطع صحاري لوبيا انطلاقا من هنا إلى أن وصل إلى الجزء الشرقي من البربر حيث أقام بأرض خصبة ذات مراعي كثيرة[3].

المبحث الثالث:أبرز الكنتونات في المغرب القديم

أطلقت المصادر الفرعونية من نصوص هيروغليفية ومنحوتات ورسوم، على الامازيغ أسماء عديدة حسب المجموعات البشرية التي اتصلوا بها فمن هذه الأسماء :التحنو، التمحو، المشاوش ، الامازيغ ، كما أنهم استعملوا كلمة ريبو أو ليبو للدلالة على المجموعات البشرية التي كانت تعمر المناطق الواقعة غرب مصر والممتدة إلى المحيط الأطلسي[4].

---

[1]بن مسعود, م،1948, تاريخ ليبيا العام, من القرون الأولى, إلى العصر الحاضر, تق ،فاضل المسعودي ج, 1, طرابلس, , ص44.

[2]اتوري, روسي, 1991، ليبيامنذ الفتح العربي حتى سنة, 1911, تر, خليفة محمد التليسي، دار العربية للكتاب ط2، ليبيا، ص 24.

[3]مارمول ،كربخال، المرجع السابق، ص15.

[4]أعشي, م، أحاديث هيرودوت, ص13.

1. **التحنو:** ورد اسم "التحنو" في نصوص رمسيس الثالث، إلا أن ذكر "تحنو" أو"تحني" قد جاء في النقوش المصرية منذ فجر التاريخ المصري، وأقدم إشارة إليهم ترجع إلى عهد الملك العقرب ، إذ كتب اسم بلادهم على أثر يصور أسلابا أحضرت من هناك، ثم من عهد الملك نعمر، ومنذ الدولة القديمة حتى الأسرة الثامنة عشر كان سكان "التحنو"يذكرون باعتبارهم حاتبوعا* وهو لفظ كان يطلق على الأمراء المصريين، وبذا فإن "تحنو" اسم منطقة جغرافية وليست اسم لقوم هذا وقد ذكرت "تحنو" كذلك على أثر في عهد الملك "منتوحت رع" من الأسر الحادية عشرة ، إلى جانب قومي النوبيين و الأسيويين، كما جاء ذكرهم في قصة "سنوهي"بأنهم الذين يسكنون بلاد تحنو ويرى الدكتور أحمد فخري أن كلمة "تحنو"قد استعملت منذ الأسرة الثانية عشرة للسكان، كذلك، حين فقدت كلمة "تحنو"معناها الأصلي[1].

وأما موقع أرض "تحنو" فكانت تقع دون شك . إلى الغرب من مصر، ذلك لأنها تذكر دائما عندما تذكر أسماء بلاد التي تقع غربي مصر، كما أنها تذك بموقعها الغربي عند الحديث عن جيران مصر، هذا إلى نقوش "ساحورع"قد ذكرت لنا بلاد "تحنو"بأنها غرب مصر، ويحددها لنا "هو لشر"بطريقة أكثر دقة، فيرى أن هذا المكان كان يطلق غالبا على المكان الذي يستخرج منه النطرون الذي كان يستعمل في مصر لتحضير طلاء أشكال الخزف والزجاج، ولكن هذه البقعة ليست فيها من الخيرات، ما يصلح لسكني عدد كبير من الناس، و كذلك يلاحظ أن تصوير الأشجار ضمن الغنائم[2].

كما ذكر في كتاب الموتى بأن "سبك سيد باش"عدة مرات، ويذكر هو لشر كذلك أن "زيته"تكلم بإسهاب عن موقع بلاد "باش"بوصفها غرب مصر، ثم يقرر بعد مناقشة طويلة أن بلاد "تحنو"تقع في وادي النطرون و الفيوم، وأن قوم "تحنو"قد استوطنوها خاصة وأنهم ليس لدينا ما يناقض ذلك من نقوش الأسرة الخامسة بصفة خاصة[3].

---

[1] بن منصور،و،1968، قبائل المغرب ، ج1، المطبعة الملكية ، المغرب، ص333.

[2]. الدراجي،ب،2007،القبائل الامازيغية ، ادوارها ، مواطنها ، أعيانها، ج1، دار الكتاب العربي ، الجزائر، ص155.

* حاتبوعا: هو لفظ كان يطلق على الأمراء المصريين.

[3]مهران,م،ب،1990،المغرب القديممصر والشرق الأدنى القديم, جامعة الإسكندرية ، مصر, ص70-69 .

*رمسيس الثاني: هو فرعون مصري تميزت فترة حكمه بالحروب و عدم الاستقرار، خاض عدة حروب مع اللبيين في عدة محاولات لدخول الى مصر. أنظر: أحمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا في مابين القرن 7و4ق.م.ص57.

ويعترض الدكتور فخري على أن هذه النظرية، بأن كلا من المكانين . وادي الريان والفيوم .كان معروفا للمصريين جيدا، وقد وجدت أسماؤهم على أثار الأسرتين الرابعة والخامسة، كما أن واد النطرون مكان فقير يستطيع بالكاد أعالمة ما يزيد على الألفين من السكان وفي مستوى معيشي فقير من هنا لا يمكن أن يكون هذا المكان مقرا لهؤلاء القوم .

ويرى "جاردنر" أن "التحنو"يظهرون ، وكأن بينهم وبين المصرين قرابة وثيقة، وقد وضع اسم"تحنو"على لوحة الملك العقرب بين عدد من الأشجار ويذكر "جاردنر"أن "نيوبرى" أعتقد أن شجرة الزيتون ومما لها من أهمية في هذا الصدد أن هناك نوعا من الزيت قد ذكر باسم "حاتت تحنو"أي زيت من الدرجة الأولى وقد كتب هنا كلمة "تحنو"بنفس الطريقة التي كتبت بها "بلاد تحنو"وقد برهن"نيوبرى" أن شجر الزيتون يعد من الأشجار المتوطنة في الشمال الغربي من إفريقية.

فيما يرى "جاردنر". "نافيل"في كتابه المسمى "قاعدة العهد"ويذكر"جاردنر"أن" كيس" قد وحدة هذه الآلهة بالإله "تحنو"صاحب الذراع العالمية، والذي ذكرى عدة مرات في عهد الدولة القديمة، وكذلك نجد الآلهة "نايت "صاحبة تحنو قد ذكرت مرة[1].

وأما في غزوات "مرنبتاح" ورمسيس الثاني *، فنلاحظ أن كلمة "تحنو"وعبارة قوم "تحنو"قد استعملت كلها في الغالب في بمعنى تقليدي مبهم، ولكن لما كانت نقوش الكرنك العظيمة التي تركتها "مرنبتاح" تقرر "أن أمير ليبيو قد انقض على أرض التحنو فيمكننا أن نعتبر التعبير يدل على أن هذا الإقليم مازال هو الملاصق مباشرة من جهة الغرب، ومن المحتمل أنهم كانوا يعدون من أصل ليبي، ذو بشرة بيضاء، ويتكلمون لغة بربرية.وهكذا نجد أن لفظ "تحنو" في أقدم العصور كان يدل على اسم مكان ويدل على أقرب الجهات إلى مصر من ناحية الغرب، ثم تغيرت دلالته فأصبح يطلق على اسم الأقوام الذين سكنوا في غرب مصر، ولكن بمرور الزمن أصبح هذا الفظ لكثرة تداوله يدل على "الليبيين" عموما، ولذا فإن العودة إلى استخدامه في نصوص الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين"مرنبتاح، ورمسيس الثالث"إلى جانب ألفاظ تدل على أقوام آخرين قادمين من الغرب، إنما يوحي بأن المقصود به هنا هو الشعوب التي كانت أقرب إلى مصر، وخاصة جهة الشمال الغربي[2].

[1] مهران، م،ب، 1990،المغرب القديم مصر والشرق الأدنى القديم، المرجع نفسه، ص71.

[2] مهران, م ،ب،1990،المرجع السابق, ص76.75.

2. **التمحو**:ورد اسم التمحو في نصوص رمسيس الثالث، كما ورد اسم "تحنو" ولكن مختلفون عنهم تماما، ذلك لان "التمحو"قوم ذو بشرة بيضاء وشعرهم أشقر وعيونهم زرقاء، ولابد أن هناك الذين كانوا يسكنون شمال افريقية وصحراء ليبيا كانوا معرفين لدى المصريين قبل أن يظهر اسمهم في النصوص المصرية ، ذلك لان في عهد الأسرة الرابعة قد عرف أفراد ينسبون إليهم مثلوا على الآثار المصرية، والواقع انه صادفتنا حالة واحدة لم تتكرر، وان كانت شواهد الأحوال تدل على أن هؤلاء التمحو هم الذين تتمثل فيهم الثقافة الليبية[1].

وقد ذكروا لتمحو أول مرة في الآثار المصرية في عهد "بيي" الأول، حيث ذكر "وني"في لوحته المشهورة، بلاد تمحو كواحدة من الأماكن التي حصل منها على جنود لجيشه ، ويرى الدكتور سليم حسن أن علاقة تحنو لم تكن وقتئذ وثيقة ببلاد التمحو، ولا يمكن أن نفهم من وجود فرقة من هؤلاء التمحو في الجيش المصري، أنهم كانوا خاضعين للسيطرة المصرية ، ولكن من المحتمل انه كان يوجد جزء منفصل من قوم التمحو يعملون في الجيش المصري وأما عن موطنهم فيقدم لنا "جاردنر"نظريته التالية أنه من المستحيل توحيد أرض التمحو التي ذهب إليها أمير"أيام"ليشن حربا ضدها بالإقليم الشمالي الذي يحمل هدا الاسم الذي سمعنا عنه فيما بعد، أما النظرية الجريئة التي تقترح أن أرض التمحو كانت تطلق على أي إقليم يحتله الليبيون ذو البشرة البيضاء فقد تجاوزت الحد، فمثلا إن المدد الذي ضمه "وني" إلى جيشه من ارض التمحو كانوا قد أتوا من الواحة الخارجية[2]، وذلك لأنهم لم يذكروا في الفقرة الخامسة بالدلتا ، ولكنهم ذكروا مع قبائل نوبية عدة، ولكن مما يدعوا إلى الحيرة أن "حرخوف "يذكر أن أثناء رحلته الثالثة إلى أيام وجد زعيمها قد رحل إلى أرض التمحو "ليذبح التمحو في ركن السماء الغربي[3].

"وهكذا يرى" جاردنر "أن بلاد التمحو تمتد على الحدود الغربية لمصر حتى طرابلس والنوبة، غير أن سليم حسن يرى أن التمحو الذين ذكروا في قصة سنوهي قد بقى اسمهم حتى العصر الإغريقي في لفظة "دورماح" . تورناح"وفي المصرية القديمة "ترماح".

[1] دوكريه ،ف، 1996،قرطاجة أو امبراطورية البحر، تر، عز الدين أحمد عزو، وآخرون، ط1سوريا، ص125.

[2] دوكريه،ف،1996، المرجع نفسه، ص127.

[3] دراز، أ،ح،مصروليبيافي مابين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد، المرجع السابق، ص64.

وأما عن أصل التمحو :والاستفسار عن موطنهم ؟و هل هم مهاجرون ؟ فهناك نظريتان الأولى ناد بهاكما سليم حسن "مولر"وقبلها "زيته" و "بيت"وترى أن سلالة التمحد ذو البشرة البيضاء ينتسبون إلى قبائل بربرية القاطنين بشمال إفريقية وأنهم لا سلة لهم بسلالة تحنو ذوا البشرة السمراء وأن التمحو ليسوا فرعا من فروع التحنو، كما أن التمحو ليسوا فروعا من التحنو" وأنهم قد أتوا من أرويا إلى شمال إفريقيا[1].

3. **المشاوش**:يقول الأثري "بروكش"إن المشوش سلالة من الليبيون الموحدين"المساساى" وهم الذين قال عنهم هيرودوت "أنهم كانوا يقطنون بجوار تونس"وتدل البحوث أنهم ذكروا للمرة الأولى في خطاب المساجلة الجباية الذي يرجع عهده للفرعون "رمسيس الثاني"وهو المعروف "بورقة انسطاسي الأولى".من كتاب الأدب المصري القديم،وكذلك ذكر معهم بعض الجنود "الشردانا"و"القهق"و"النوبيين"وقد كانوا يألفون فرقة في الجيش المصري، وهذا يدل على أنه وربما تكون قد حدثت حروب ليبية أخذ فيها أسرى من قوم "المشوش"في عهد رمسيس الثاني فقد اشتركوا فعلا في الحروب التي شنها أمير لوبيا على مصر، غير أنهم في هذه الحروب، وفي الحروب الأولى التي قام بها "رمسيس الثالث" لم يقوموا إلا بدور ثانوي، أما في الحروب التي قام بها "رمسيس الثاني"فقاموا بدور هامفيها[2].

وكان الملك "شيشنق" الذي اعتلى عرش مصر عام940ق، م، من سلالة المشوش، ومن تم نجد الكثير من الأمراء الصغار كانوا يحملون لقب "أمير"مستعملين إما كلمة "ور" (العظيم)أو كلمة "مس" (الأمير) وغالبا ما كانوا يكتبون كلمة "مشوش" باختصار "مس"وقد ذكر لنا "برستد"هؤلاء الرؤساءوفي عهد الأسرة الثانية والعشرين كانوا قد استوطنوا الواحة الداخلية، وكذلك داخل مصر وأحدث إشارة لهؤلاء المشوش [3].

---

[1] محمد بيومي , مهران , ص76-79.

[2] عقون،م، ع،2008،الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص166.

3. غابريال كامبس، في أصول بلاد البربرماسينيساأو بدايات التاريخية، تر، تح: محمد عربي العقون، المجلس الأعلى اللغة العربية ، الجزائر، ص289.

*شيشنق هو فرعون مصري مؤسس الأسرة 22 من مدينة آهنا سيا المصرية ولد في ق10ق.م توفي في 924ق.م ينظر الكتاب: مصطفى أعشي أحاديث هيرودوت ص45.

إذا استثنينا الإشارات التاريخية كالتي ذكرها الأثري"ديمورجان" في قائمة جغرافية ترجع إلى العهد الإغريقي الروماني في مصر، هو ما نقرؤه على اللوحة العظيمة التي تركها لنا الفاتح العظيم الأثيوبي"بعنخي"في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد حيث نجد على أقل تقدير ستة من أمراء" مي" قد ذكرت أسمائهم بوصفهم حكاما لمدن "الدلتا"ومن بينها مدينة "بوصيرة" منديس*".

وعلى الرغم من أن "المشوش"كانوا من الجنس اللوبي كما يدل على ذلك التشابه العام في مظهرهم الخارجي في النقوش إلا أنه كانت توجد فروق مميزة لهم عن اللوبيين في بعض الملبس، فملابس "المشوش"تكاد تكون موحدة بملابس الليبيون إلا في شيء واحد، وهو أن الليبيون كانوا يلبسون تحت العباءة السالفة الذكر قميصا قصيرا كما ذكرنا ذلك من قبل، في حين أن المشوش كانوا يلبسون بدلا من هذا القميص كيس عضوا التناسل، وخلافا لذلك نجد أنهم كانوا يلبسون الريشة أحيانا في شعرهم، وقد ذكر لنا هيرودوت، كذلك أنهم كانوا يزينون أجسامهم على أن هذا الفرق لم يكن من باب الصدفة إذ قد دلت عليه المتون المفسرة للصورة فنجد فوق المناظر التي مثل فيها المحاربون بالقميص أنهم "لوبيون"أو "تمحو"في حين أن التي كان فيها المحاربون يلبسون كيس عضو التناسل كانوا يدعون "المشاوش"[1].

4. النوميد:

يجمع المؤرخين القدماء منهم والمحدثين على أن نوميديا كانت تشتمل على تكتلات قبلية أشهرها قبائل المازيسيل والماسيل حيث كانت قبائل المازيسيل تتوضح في الغرب الجزائري الحالي.أما قبائل الماسيل فكانت مضاربها تشتمل الشرق الجزائري وشمال تونس فيما عدا أراضي الدولة القرطاجية، ولم تكن تلك القبيلتين حدود معلومة فيما بينهما، بل كانت تتراوح بين المد والجزر[2].

وقد إشارة النصوص القديمة كانت تعني بها مجموعات قبلية لها خصائص عرقية مشتركة وذلك منذ القرن3ق، م فدلت التسمية على أنه شعب كثير العدد، ذي سلطة سياسية مستقلة، أن تسمية

[1] سليم حسن, موسوعة مصر القديمة , عصر مرنبتاح ورمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية، مؤسسة الهنداوي، مصر, ج7, ص57-56-55.

[2] غانم ،م، ص،1998،المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى، الجزائر، د، ت، ص38.

نوميديا هي كلمة تدل غلى الشعب الذي كان يقطن ببلاد المغرب القديم إلى جانب الجرمان وجدالة وغيرهم من الأصول المحلية تعود إلى مرحلة ما قبل التاريخ[1].

وحتى تكون دراساتنا أشمل للمجال الجغرافي الذي امتدت عليه الدولة النوميدية الموحدة، فيما بعد فان القبيلتين التي قطنتا في المغرب القديم، نذكر منها:

أ . المازيسيل :كانت من حيث الامتداد الجغرافي تتوضح في المنطقة الممتدة من قبائل الماسيل شرقا، وقبائل المورية بحث تغطي مساحتها كل من وسط وغرب الجزائري، وتبق حدودها الشرقية والغربية غير قارة، ويحاول ستيفن إكسيل معتمدا على نصوص للمؤرخ بيلينيوس* الكبير أن ينزل القبائل المازيسيلية في بداية الأمر في المغرب الأقصى(منطقة طنجة)ثم زحفوا بعد نحو الشرق بحيث أصبحت حدودهم بعد ذلك تمتد نهر ملوشا (نهر ملوية حاليا)غربا وتنتهي عند رأس تريتون* شبه الجزيرة القل شرقا، وقد وصفت مازايسيليا بأنها كانت منطقة مزدهرة ومستثمرة بصفة أحسن وفي هذا الصدد، يذكر المؤرخ سترابون :بأن بعض من المازيسليين يقطنون أرضا تغل مرتين في السنة أي في الربيع والصيف[2].

[1] عقون، م،ع، 2008،الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، المطبوعات الجزائرية،الجزائر، ص90-91.

[2] غانم ،م، ص،1998،ص

*بحيرة تريتون: هي بحيرة كبيرة في شمال إفريقيا تم وصفها في العديد من النصوص القديمة يرد أسمها كبحيرة أسطورية في الميثيو لوجيا الإغريقية ينسب اسمها إلى تريتون وهو المعبود البحري الذي عبده سكان السواحل والجزر اليونانية.ينظر: مصطفى أعشى أحاديث هيرودوت عن الأمازيغيين.ص65.

الفصل الاول

أصول البربر في نظريات النسابة القدماء

المبحث الأولى:الكتابات الكلاسيكية وابرز النظريات حول أصل البربر

1 ـالكتابات الكلاسيكية

2 . نظريات النسابة المحلية حول الأصول السامية و الحامية

3 . المحلي الإفريقي

4 . الهندو أوروبي

المبحث الثاني :نماذج من التسميات المشهورة التي أطلقت على سكان المغرب القديم

1 ـالامازيغ أو البربر

2 . الموريون

3 . الجيتول جدالة

4 الفاروزيون

المبحث الثالث:أهم القبائل البربرية

1 . القبائل الامازيغية القديمة

2 . القبائل البترية

3 . صنهاجة

5 . مصمود

المبحث الرابع:أنثروبولوجيا الإنسان الامازيغي

1 . مراحل نشأة الإنسان

2. نظرية داروين حول أصل الإنسان وتفنيدها

2 . تطور إنسان شمال أفري

اختلف المؤرخين حول أصل البربر في كتاباتهم التاريخية فتعددت الدراسات والأبحاث والكتب التي تناولت هذا الشأن في التنقيب عن جذورهم، فاتخذت بعض الدراسات الموضوعية في الاستقراء والاستبيان والاستكشاف معتمدة في ذلك على الحجج والأدلة المنطقية والتاريخية والحفرية والسلالية في حين اتسمت دراسات أخرى بالذاتية والتحيز الادعاء وإتباع الظن والهوى وسارت وفق أغراض سياسية وإيديولوجية محضة.

هناك مجموعة من التصورات المتنوعة والمختلفة والمتضاربة حول أصول الإنسان الأمازيغي فهناك التصور السامي، والتصور الحامي والتصور الهند وأوروبي والتصور الإفريقي المحلي، فما هو التصور الأقرب إلى العلم والمنطق؟

المبحث الأول: الكتابات الكلاسيكية وأبرز النظريات حول أصل البربر

1-الكتابات الكلاسكية :

أثناء نحت التماثيل للآلهة مني ربا اعتمد الإغريق على نموذج اللباس، المقتبس من نساء ليبيا رغم كون لباسهن مصنوع من الجلد.

ومن جهتي أعتقد أن الطقوس الدينية الإغريقية متعلقة بالنساء كانت مشتقة من ليبيا.هذا إضافة إلى تعلم الإغريق طريق أربعة أحصنة إلى عربة من الليبيين.

وبغرب نهر تريتون يوجد الليبيون، الذين يحرثون الأرض ويعيشون في المنازل والذين يعرفون باسم الماكسياس.تميزت بلادهم كبقية ليبيا بكثرة الحيوانات المتوحشة والغابات مقارنة ببلاد الليبيين الرحل وبجانب بلاد المكسياس*** الليبيين توجد قبيلة الزفاليين ذات نساء اللواتي، تقود عرباتها إلى الحرب[1].

* سترابون: هو مؤرخ و جغرافي يوناني، حيث زارليبيا وتحدث عن الأرض والسكان في المغرب القديم وله كتاب مشهور جغرافية سترابون الجزء السابع يتحدث فيه عن مصر وليبيا: ينظر،ص15.

**القرامنت: أحفاد الشعب المحارب الذي استعمل العربات في تنقلاته وحروبه، وهم من أسلاف الطوارق الحالين, ينظر الكتاب : 1 عقون، م، ع، 2008،الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص178.

***المذكورون في النصوص المصرية بالمشاوش، تمركزوا في خليج السيرت تميزوا بالاستقرار والزراعة .ينظر: محمد العربي عقون ، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، المرجع نفسه، ص 178.

1-Hérodote, histories ،Trans.by george ،Rawlinson.Idaho؛2013 ،vol.6, p193 ،189.

يقول سترابون* عن الشعوب الليبية"فهم ينقسمون الى أربعة شعوب الإثيوبيين ويدعون أولئك الذين يعيشون في الشمال والقرامنت** الفاروسي والنيغيري بتاي، ويسمون أولئك الذين يعيشون في الشمال النيغيرتاي وغايتوري ومن يعيشون قرب البحر وعلى ساحله حتى قورينا** ** المارمداي، ثم الاسبوستاي***** والبوزاكي التي تبلغ أراضيهم حتى قرطاج..."الخ[1].

2_أصل سامي:

هناك مجموعة من الباحثين يذهبون إلى أن الأمازيغ* من أصول مشرقية عربية حميرية هاجرت بسبب الجفاف وتغير المناخ وكثرة الحروب إلى شمال إفريقيا من اليمن والشام عبر الحبشة ومصر فاستقروا في شمال إفريقيا بالضبط في غرب مصر ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وشمال السودان، وهو ما صرح به عثمان الكعاك في كتابه البربر[2].

ويرى" ابن خلدون "إن إفريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التابعة لما غزا المغرب وإفريقيا وقتل الملك جرجريس وبنى المدن والأمصار وباسمه زعموا سميت أفريقية لما رأى هذا الجيل من الأعاجم، وسمع رطانتهم ووعى اختلافها وتنوعها وتعجب من ذلك وقال ما أكثر بربرتكم فسمو بالبربر، والبربر* بلسان العرب هي اختلاط الأصوات الغير مفهومة، ومنه يقول بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة، وأما شعوب هذا الجبل وبطونهم فإن علماء النسب متفقون على أنهم يجمعهم جذمان عظيمان وهما برنس وماد قيس، ويلقب مادغيس بالأبتر فلذلك يقول لشعوبه البتر، ويقال للشعوب برنس البرانس، وهما معا إبنا بر ويذكر أنهما لأب واحد وهو ما ذكره ابن حزم وقال سالم بن سليم المطماطي وصابي بن مسرور الكومي وكملان بن أبي لو وهم نسابع البربر أن البرانس بتر وهم من نسل مازيغ بن كنعان والبتر بن بر بن قيس من غيلان[3].

---

[1] سترابون، وصف ليبيا ومصر ، المصدر السابق، ف4، ص24.

[2] الكعاك، ع، البربر، تامغنست، د، ت، د، م، ص22.

*****. الاسبوستاي : هي قبيلة ليبية ذكرها هيرودوت في كتابته التاريخية و هي من بين القبائل التي سكنت المناطق الساحلية : ينظر الكتاب قبائل المغرب لعبد الوهاب بن منصور ج، 1، 1968، ص23.

*بربر أو بربار تعني الغلظ والرطانة والضوضاء أو الهمجية و القسوة ولم تكن هذه التسمية صحيحة لاي جنس من الأجناس ينظر بوزيان الدراجي القبائل الأمازيغية، ج1، ص18.

[3]. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6 ، دار الفكر، د ت، ص 91-92.

ويعني هذا حسب ابن خلدون أن الأمازيغ كنعانيون** قد تبربروا أي أن البربر من أحفاد مازيغ*** بن كنعان[1].ويقول أيضا"والحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره في شأنهم؛إنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح ؛كما تقدم في أنساب الخليقة.وأن اسم أبيهم مازيغ وإخوتهم اركيش، وفلسطين إخوانهم بنو كسلوحيم بن مصرايم بن حام[2].

التي نرى أنها كلمة طرأت على الكنعانيين ووسمتهم وسموا بها ورغم أن هذه الكلمة ترجع إلى أصول قديمة أبعد من أن تكون توراتية لأول عبرية فإنها ليست اسم الحقيقي لهؤلاء القوم[3].

لقد صوغ علماء النظرية الإفريقية لأنفسهم الاستدلال على أفريقية الساميين من وجود القرابة اللغوية بين اللغة المصرية واللغات السامية، مثلا فمن الممكن إرجاع هذه إلى أثر الهجرات السامية في اللغة المصرية، هناك نظرية جديدة لها صبغة جدية، وهي تتمثل في أن اللغة البربرية هي جزء من اللغات السامية والحامية[4].

2_الأصل الحامي:

يرى بعض الباحثين أن أصل البربر حامي يعني بأنهم أبناء حام بن نوح عليه السلام هاجروا الجزيرة العربية فاستقروا في السودان وبلاد شمال إفريقيا وتنتمي لغتهم البربري إلى الفصيلة الحامية التي تلتقي فيها مع بعض اللغات الإفريقية مثل الكوشيتية *والمصرية ويهدف هذا تصور إلى عزل البربر عن العرب وقد نشأ هذا التصور في ألمانيا عام 1912م مع صاحبه س ما ينهوف، وقد تبنى أحمد بوكوس هذا التصور حيث اعتبر البربرية لغة مستقبلية من حيث العلاقة الوراثية التاريخية بالنسبة للعربية

---

[1]-.عز الدين1999، مناصرةالمسألة الامازيغية في الجزائر والمغرب، أطروحة على فهمي خشيم، دار الشروق، الاردن، ط1، ص77.

**. مازيغ : هي كلمة عربية فقد وردت في كتاب التيحان في الملوك حمير أن مازيغ من الأسماء العربية في التراث الشعبي المشرقي فهو اسم عربي صميم أنظر كتاب: التيحان في ملوك حمير.

*** الكنعانيون: اطلق العلماء اسم الكنعانيون على أسلاف إسرائيل وجيرانهم الساميين الذين استوطنوا الظهير السوري ينظر: الحضارة السامية القديمة سبيتنو مو سكاني تر: يعقوب بكري ص 113.

[2]- ابن خلدون ، 1968،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، م6،.ص191.

[3]. الماجدي ،خ،2001،المعتقدات الكنعانية، دار الشروق، الأردن، ط.1، ص12.

[4]سليماني،أ،ح،2006،تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصبة، ط2، ، ص54-56.

الفصحى إذ تنتمي الأمازيغية إلى ما يسمى بفصيلة اللغات الحامية بينما تدخل العربية ضمن فصيلة اللغات السامية وإن كانت هاتان الفصيلتان تشتركان على مستوى أعلى في إطار الفصيلة الحامية والسامية وفي الفصيلة الإفريقية الآسيوية [1] بيد أن هذه النظرية لم تعمر طويلا لعدم وجود وحدة لغوية داخلية حقيقية بين لغات المجموعات الثلاث (البربرية، المصرية، الكوشيتية)، لذا أخرجت منها المصرية وألحت بالمصرية وألحت بالسامية في وقت مبكر وكذلك البربر التي وصفها عالم البربريات روسلر بأنها سامية جدا، وبما ان علم اللغة المقارن أثبت وجود أواصر قوية بين الحامية والسامية وبدل أن يدمجهما في مجموعة واحدة فقد وقع الجمع بينهما مع المحافظة على فكرة الفصل واستعملت لهما هذه التسمية السامية والحامية[2].

كما يؤكد الكاتب محمد الشطبي الأندلسي في كتابه (الجمان في مختصر أخبار الزمان)، أن أصول البربر حامية تعود إلى حام بن نوح عليه السلام الذي هرب مع نيه إلى إفريقيا الشمالية بعد هزيمة أما بني سام وأكثر من ذلك فإن جالوت البربري قد هرب مع بنيه إلى إفريقيا بعد أن طرده داوود عليه السلام من بلاد فلسطين بعد هزيمته النكراء أمامه وفي هذا السياق يقول (الشطبي) "ذكر أهل علم السير أن بني حام تنازعوا مع بني سام فانهزموا بني حام وخرج إلى المغرب إلى مجاوره السودان وكان بسواحل المغرب الأقصى الإفرنج والأفارقة فكانت ذرية حام في المداشر والخيام والأعاجم الأولى في البلدان وبقيت أكثر أولاد حام في فلسطين من أرض الشام إلى زمن داوود عليه السلام وهو أول نبي أتاه الله العلم وعلمه مما يشاء[3].

وكان فيهم ملوك الخلافة كل ملك يسمونه جالوت كما سميت الفرس ملوكهم الأكاسرة والروم القياصرة والعرب الأقبال وحمير فلما قتل داود جالوت ملك البربر أمر بخروجهم من بلاد كنعان بفلسطين وأمر بجلائهم إلى جزيرة المغرب، فساروا نحو إفريقيا ونحو زاب حتى ضاقت بهم تبك البلاد

1- بوكوس،أ،الامازيغية والسياسية اللغوية والثقافية بالمغرب، ص415.

***** الكوشيون: تمثل كلمة كوش عرقية السكان الأصليين الذين أسسوا الحضارة النوبية ويظهر هذا في أسماء النوبيين الكوشيون ينظر : الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول12: 43 ت12-5 .2022.

****قورينا: هي مدينة تاريخية أسسها الإغريق في جبل الأخضر في أقصى الشمال الشرقي ليبيا، ينظر : في أصول البربر، غابريال كامبس ،المجلس الأعلى للغة العربية، ص333.

[2]- العرباوي،و،خ،2012،بربر المشارقة في المغرب، مطبعة ووراقة الدوريات، مراكش، المغرب، ط1، ص 43-42.

[3]- الشطيبي،م،2014،الأمازيغ (البربر) عبر التاريخ، تح: عبد الحفيظ الطيبي، الرباط ، المغرب، ط1، ص19.

وامتلأت بهم الجبال والكهوف والرمال وصاروا يتبعون القطر بالإبل وبيوت الشعر ولم يقدر الإفرنج على ردهم ولا دفعهم فانحازوا للمدن، فمنهم من تنصر ومنهم من تهود ومنهم من تمجس إلى زمن الإسلام ومعهم رؤساء وملوك وكهان ولهم حروب وملاحم عظام مع من قارعهم

وهناك من أرجع نسلهم إلى القبط المصريين وهم من نسل حام بن نوح عليه السلام.

وقال الإمام أبو عمر بن عبد البر صاحب التمهيد في كتابه الأنساب "البربر من القبط والقبط هو ولد قبط بن حام بن نوح عليه السلام، أول ما نزل قبط بن حام مصر وأورث بها بنيه وهم القبط التي كانت ملوكهم الفراعنة ومنهم تنسلت البربر"، وأما تسميتهم البربر فذلك لما صار ملك مصر لقيس عيلان، كان له ولد يسمى بر فخرج مغاضب لأبيه وإخوته إلى ناحية المغرب فقال الناس بربر أي توحش في البراري ويموه بربر.

3_الأصل المحلي أو الإفريقي:

هناك مجموعة من الباحثين والدارسين الأمازيغ المحليين يدافعون عن الأصول الإفريقية للسكان الأمازيغ، ويعتبرون وحدهم السكان الأقدمين الذين استوطنوا شمال إفريقيا منذ زمن قديم وأنه من العبث في جذور الأمازيغيين، كما يتضح ذلك جليا في قول محمد شفيق: "إن المؤرخون العرب كادوا يجزمون في العصر الوسيط أن "البربر" من أصل يمني أي أن العرب العاربة الذين لم يكن لهم قد عهد بالعجمة، وعلى نهجهم سار المنظرون للاستعمار الفرنسي الاستيطاني في القرن الماضي وأوائل هذا القرن فأخذوا يتمحلون البراهين على أن البربر "أوريبو" المنبت خاصة الشقر والبيض منهم، ومن الواضح أن الحافز في الادعاءين كليهما سياسي سواء أكان صادرا هن حسن نية أو كان بإرادة تبرر الاستيطان[1].

ومع تراجع الاستعمار الأوروبي عن إفريقيا الشمالية أخذت هذه المسألة العلمية تعرض على الباحثين كل تحفظ لازم، لاسيما اتجاه المصادر المكتوبة، ما لم تدعمها معطيات أخرى أكثر ضمان للموضوعية، وقد عمل بجد خلال الأربعين سنة الأخيرة على استغلال الإمكانيات الأركيولوجية *والأنثروبولوجيا**والسنية في البحث عن أصل الأمازيغية أو عن أصول المغارب بالأصح، والنتائج التي أفضت إليها البحوث أن سكان شمال إفريقيا الحاليين جلهم لهم صلة وثيقة بالإنسان الذي استقر

[1]الشطبي، م، 2014،ص20-22.

بهذه الديار منذ ما قبل التاريخ أي منذ ما قدر بـ 9000 سنة من جهة وأن المد البشري في هذه المنطقة، كان دائما يتجه وجهة الغرب انطلاقا من الشرق، من جهة أخرى وبناء على هذا يمكن القول أن من العبث أن يبحث لـ بربر عن موطن أصلي غير الموطن الذي نشؤ فيه منذ ما يقارب مائة قرن[1].

ومنذ ما يقارب مائة قرن، ومن يتكلف ذلك البحث يستوجب على نفسه أن يطبقه في التماس موطن أصلي للصينيين مثلا أو الهنود الهند والسند أو لقدماء المصريين أو لليمانيين أنفسهم وللعرب كافة ليعلم أن من جاؤوا إلى جزيرة العرب[2].

وهكذا تبين لنا أن أصول الأمازيغ إفريقية محلية أصلهم من إفريقيا الشمالية وموطنهم هو تامازغا أو المغرب الكبير أو شمال إفريقيا التي كانت تمتد من السودان حتى مالي والنيجر وبوركينافاسو، وبلاد الطوارق، وجزر الكناري[3].

4_الأصل الهندو الأوروبي:

بعض الباحثين يقولون بان الأمازيغ أتوا من الهند فاستقروا في أوروبا، وهم من أولاد يافث والدليل على أوروبيتهم شعرهم الأشقر وفي هذا يقول عثمان الكعاك "يذهب بعض من العلماء إلى أن البربر من أصل هندي أوروبي أي من الأصل اليافثي المنسوب إلى يافث بن نوح عليه السلام، خرجوا في عصور متقادمة من الهند ومروا بفارس ثم القوقاز واجتازوا شمال أوروبا بحيث استوطنوا عدة دول أوروبية[4].

---

[1] خياط،م، 1981،لماذا الامازيغية، سلسلة دراسات الأمازيغية، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، القنيطرة، ط1، ص21.

*الأركيولوجي: أو علم الأثار يختص بدراسة الآثار واللقى الأثرية سواء المادية أو الغير مادية ينظر الكتاب : العلوم المساعدة لعلم التاريخ، حسان الحلاق، الإسكندرية، ص28.

**الأنثروبولوجيا: هي كلمة انجليزية، مشتقة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين: أنثبوس ومعناها الإنسان ولوجوس تعني العلم أي علم الإنسان، دراسة الدكتور: عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان الأنثروبولوجيا .ص17.

[2] شفيق،م،1988،لمحة عن ثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الامازغيين، منشورات تامغنست، ج2، الرباط، ص 19.

[3] شفيق، م،1988، ص 20- 21.

[4]. الكعاك ، ع،ص50.

وهو ما تذهب إليه الدراسات التاريخية اليونانية والرومانية القديمة حول أصل البربر بأنهم أوروبيون وأنهم اختلطوا بالأوروبيين فالمؤرخ هيرودوت لا يتردد في نسبهم إلى الطر واديين** الذين طردوا من طروادة بعد أن حطمها التحالف الإغريقي ما بين القرنين 11- 12 ق م، وترد رواية أخرى عن الإغريق تنسب البربر إلى مدينة مسينا*** ويذهب سالوست إلى أن سكان شمال إفريقيا الأوائل هم الجيتول والليبيون، وبعد ذلك قاد هرقل إلى المنطقة عناصر ميدية وأرمينية وفارسية انطلاقا من إسبانيا فاختلط المديون والأراميون *مع الليبيين بينم اندمج الفرس مع الجيتول*.

وورد عن سترابون أنهم هنود وقادهم إلى المنطقة هير قليس[1].

المبحث الثاني: نماذج من التسميات المشهورة التي انطلقت على سكان المغرب القديم

1. الأمازيغ:

وهو من الأسماء ذات الشأن الكبير في تاريخ البربر اسم "مازيغ" وهو من الأسماء القديمة المعروفة في العهد الفينيقي ذكره هيرودوتس" في القرن الخامس ق م، وورد في المصادر اليونانية واللاتينية بصيغ متعددة "مازيس" وهذا التحريف راجع إلى صعوبة النطق بكلمة "مازيغ" وإلى صعوبة اللغات المختلفة وهو ما صرح عنه الكاتب الروماني "فلينوس" في قوله: "يتعذر على حناجر غير حناجرة البربر أن تستطيع النطق بأسماء قبائلهم ومدنهم" ومثل هذا التحريف كثيرا ما يؤدي إلى تغير الكلمات تذكر المصادر البيزنطية أن اسم "مازيغ" كان يطلق على أهل إفريقيا"[2].

---

[1] حقي، م، البربر في الأندلس، ص16.

*الجيتول : هم سكان الهضاب العليا حاليا وقد تميزوا بفن الحرب والقتال في فترة الحكم الروماني ينظر مصطفى أعشي أحاديث هيرودوت، ص76.

** الطر واديين: من الأقوام السامية، ولاسيما الساميين الغربيين ويأتي الأراميون بعد الآمورين أو ربما ضرعوهم في ضخامة هجراتهم وكثرة قبائلهم وقد أثروا تأثيرا واسعا في الشرق الأدنى ينظر طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة.

***مسينا: هي مدينة تقع في جزيرة صقلية وهي ثالث أكبر المدن فيها ينظر الموسوعة الحرWhc, unesco, org// : https تاريخ الدخول 5 _4 _2022.سا.21-4 .

1. العرباوي، م،خ،1993،في جذور المسألة القومية البربر عرب قدامى، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، المملكة العربية، الطبعة الأولى، 231.

أما المؤرخ المعاصر "جوليان" يرى بأن هذا الاسم أطلق على قبائل عديدة قبل الاحتلال الروماني.

أما عالم البربريات "روسلر" الذي قال: "والجدير بالملاحظة أننا نعرف من المكتشفات الحديثة أن اللوبيين كانوا يطلقون على أنفسهم "أمازيغ" المعروف عند اللاتينيين، وبالنسبة لعلماء المسلمين الذين يرون بأن مازيغ ابن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وأن فرع البرانسة من نسله[1].

وساير ابن خلدون بعض نسابة البربر وخاصة أيوب بن أبي يزيد مخلد في كيداد صاحب الحمار الذي يجعل البربر جميعا من "برانس" و"بتر" من نسل أمازيغي فيقول ابن خلدون "أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، كما تقدم في أنساب الخليفة وأن اسم أبيهم "مازيغ".

ونجد الإدريسي السابق لابن خلدون "يذكر أن لغة البربر في عهده كان يطلق عليها اسم أقوال أمزيغ أي الكلام النبيل، بينما العرب البربرية[2].

نستخلص أن اسم "مازيغ" أو "أمازيغ" أو "مازيس" كان اسم شائع يطلق على العدد الكبير من سكان شمال إفريقيا في العهد القديم "سواء كان هذا الاسم يدل انتسابهم لقبائل أو كانوا يطلقونه للاعتزال بأنفسهم وأصالتهم ولهذا وجدنا كلمة "مازيغ" في القديم تدل على الرجل الحر النبيل الشريف[3].

العالم بالنسبة لتراثنا التاريخي العام فلا نجد كلمة "مازيغ" إلا عند نسابة البربر وهم يعدون أن "مازيغ" بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام ويجعلون "مازيغ" جدهم الأول، ولكن في شجرة الأنساب التوراتية فلا يوجد "مازيغ" من بين أبناء كنعان الأحد عشر.

ولا نجد كلمة "مازيغ" عند المؤرخين العرب الذين كتبوا على أصل البربر مثل هشام بن محمد الكلبي والطبري عبد البر المسعودي لم نجد هذا الاسم في كتاباتهم لكن هذا ليس أنه موجود باعتبار المصادر الإفريقية والأنسبة والبيزنطية نتحدث عنهم، وفي كتاب "التيجان في ملوك حمير" ذكر كلمة

[1]. عقون، م ،ع،الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ص189.

2ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، المصدر السابق، ص: 120.

[3]العرباوي،م،خ،1993،في جذور المسألة القومية البربر عرب قدامى، المرجع السابق، ص132.

"مازيغ"[1] ولكن بدون وضع نقله على حرف الزاء والغين وهنا يرجعون الخط مطبعي ويؤكدون أن "مازيغ" هي نسابة البربر إلى مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.

كما وردت في أغلب الأحيان على النحو التالي "بنو مازيغ" مما يدل على أنه كان رأس قبيلة أو عدد قبائل ونقول الأخبار في هذا الشأن أن "بنو مازيغ"، كانوا يقطنون في الشام وأن هناك أحداث حملتهم لتوجه كبلاد المغرب والاستيطان بها[2].

2. أصل البربر من برنس ومادغيس:

اتفق النسابين على أن القبائل البربرية ترجع إلى أورت وميين وهما برنس ومادغيس الملقب بالأبتر بحيث لا يوجد من البرابرة من يخرج عن هذين الأصليين فهم إما برانس كالمصامدة وصنهاجة وكتامة أو بتر كنفوسة وضريسة وقد ذكر بعض المؤرخين أن البرانس من ولد مازيغ ابن كنعان بن حام، والبتر من ذرية بر بن قيس بن عيلان بن مضر من ذرية سام[3].

وحكا ابن أبي زرع والبكري أن المذكور وأمه يريغ بنت مجدول البربري وأن قبائل البربر كانت تسكن الشام وتجاور العرب ف المساكن والأسواق والمراعي وتشارك في الحياة والمسارح وتصاهرهم فازداد العنصران بذلك امتزاجا وتداخلا منذ أقدم العصور فالبتر عرب مضيرون البرانسة أغلبيتهم من عرب اليمن وقد انتقد ابن حزم كون صنهاجة وكتامة من حمير وتبعه في نظريات صاحبا نشر المثاني والبدور الضاوية ولكن جمهور المؤرخون والنسابين صرحوا بنسبهم إلى عرب اليمن كالمسعودي* والجرجاني والطبري** وابن الكلبي واعترف ابن خلدون بأن هذا هو المشهور عند نسابة العرب[4].

3. المور أو الموريون:

من الأسماء المعروفة في المجتمع البربري القديم اسم "المور" كان يطلق على مجموعة من القبائل في المغرب القديم ويذكر جوليان أن الرومان ما لبثوا إلا أن عمموا هذا الاسم على جميع سكان البربر

[1] العرباوي، م ،خ، 1993،ص233.

[2] العرباوي ،م،خ،1993،ص233.

3عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب العصر القديم والعصر الوسيط، دار البيضاء، الرباط، د.ت، ص22.

[4]عبد العزيز بن عبد الله، ص23.

وتمتاز هذا القبائل بصفات ذميمة، كما أنها كانت ترفض الامتثال لولاة أمرها ولذا كانت تستجيب ليوغرطة وتشد من أزره في صراعه مع الرومان وتنضم إلى الثائر الكبير (تاكفاريناس) الذي أجج روح الثورة في كامل المنطقة من المغرب الأقصى حتى جبهات طرابلس بليبيا.وصمتت المصادر التاريخية عن ذكر هذه المملكة المورية قرابة قرن الي غاية مجيء المؤرخ سالوست على ذكرها في ما يلي"الأراضي التي تلي الإمبراطورية القرطاجية حتى حدود موريتانيا هي ملكة النوميديين الشعوب الأكثر قربة من اسبانيا هم الموريتانيون[1].

وتتميز هذه الق بائل بروح التمرد فانخرطت في ثورات عديدة ولاقى الرومان في سبيل السيطرة عليها العنت الشديد وكان يعتبرها من الشعوب السابقة للحرب.

وقد أطلق منذ العصور التاريخية القديمة للمنطقة اسم "موريطانيا"* و"موريسيا"** على الإقليم الذي تقطن فيه قبائل المور وقد قسم الرومان هذا الإقليم سنة 42 م .إلى مقاطعتين رومانيتين مكملا بهما احتلاله التام والمباشر لكل شمال إفريقيا[2].

4. الجيتول– جدالة:

ظهرت تسمية الجيتول منذ القرن الثاني، ق، م لتدل على مجموعة قبلية كبيرة منتشرة بين قبائل الجرميين شرقا في فزان إلى المحيط الأطلسي غربا، تنتمي القبائل الجيتولية إلى عرق واحد على غرار قبائل القرامنت، ولكنهم مجموعات من القبائل المتعددة، كانوا يندمجون في الوحدة الاجتماعية للمماليك التي يعيشون على حدودها، اشتهروا بالرعي، اعتبرهم سالوستيوس من السكان الأصليين

---

[1] سالوست،2006،حرب يوغرطة، تر. العربي العقون، ط.1، دار الهدى، الجزائر ، ص34-35 .

*. الجرجاني: ولد في القرن 11 هو محمد بن عبد الرحمان الجرجاني ي ولد في أسرة فقيرة أهتم بالعلم والثقافة كتب في النحو والأدب.

* موريتانيا: هي احد أقاليم الإمبراطورية الرومانية في المغرب القديم أمر القيصر كلاوديوس بتقسيمها إلى جزئيين الطنجية والقيصرية,ينظر كتاب : حرب يوغرطة، سالوست، تر، محمد العربي عقون، ص65.

** موري سيا: هي مدينة تقع في شرق اسبانيا، على ضفاف نهر شقورة، تطل على البحر الابيض المتوسط وهي عاصمةما رسيا.

[2] العرباوي، م،خ ،1993،ص234- 235.

لبلاد المغرب القديم، فإذا كان الليبيون هم سكان الشمال الأصليين فإن الجيتول هم سكان الجنوب الأصليين[1].

من المجتمعات البربرية التي يذكرها المؤرخون الكلاسيكيون إلى جانب المور النوميديون "الجيتول" وهي مجموعة كانت منتشرة جنوب بلاد القرطاجيين ونوميديا والمور بمحاذاة الصحراء تعيش في الرعي. كما كانوا حلقة وصل بين خيرات إفريقيا وبقية سكان المغرب القديم، وأن مواطنهم شمال بلاد الإثيوبيين، حيث كان بإمكانهم ممارسة زراعة محدودة في إقليم رعوي شاسع، غلب على معيشتهم الترحال[2].

وعندما نقل هذا الاسم في الكتابات العربية من الوثائق الإغريقية واللاتينية كتب مرة بصورة قريبة من اللفظ الأجنبي الجيتوليين وكتب مرة أخرى بصورة عربية صرفة جدالة وكان بعض الباحثين والمترجمين يجمعون بين صورتين وباتت اللفظة الآن للكتابة بالصورة العربية[3].

5. الفاروزيون:

مجموع أخرى من سكان شمال إفريقيا القدماء صنفت ضمن القبائل البربرية وكان موقعها في الجنوب الغربي للمغرب وفي البحث عن أصولها لم نجد في المراجع التي أمكن الاطلاع عليها ما يفيد بشيء في هذا الموضوع ماعدا النوارة فهي التي عثرت فيها على اسم يشبه اسم (الفاروزيون* *) أو قد ورد في عدة مواطن من سفر الخروج وسفر التشينية وسفر يشوع مذكور مع الكنعانيون والتأموريين والحيثيين والحوريين*.

و هذا الاسم هو (الفرزيون) أتى في آيات عديدة نذكر بعضها في سبيل المثال.

جاء في سفر الخروج الإصحاح. 33 الآية 2"وأنا أرسل

أمامك ملاكا واطرد الكنعانيونالآمورين والحيثيين** والفرزيين والحوريين واليبوسنيين

---

[1] سالوستيوس، حرب يوغرطة ، ص32.

[2] شنيتي،م،ب،ص166

[3] العرباوي، م، خ،ص246- 247.

*المسعودي: هو مؤرخ وجغرافي ورائد نظرية الانحراف الوراثي من أشهر علماء العرب وهو أول منجمع التاريخ و الأعمال العلمية في التاريخ و الجغرافيا.: ينظر الموسوعة الحر تاريخ الدخول 3_5_2022سا12: 4

وجاء في سفر التشبه الإصحاح. 7 الآية 1.

"متى أتى به الرب الهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبا كبيرة من أمامك الحيثيين الآمورين الكنعانيين، والحوريين وليوسينا سبعة شعوب أكثر وأعظم منك"[1].

6. النوميديون:

أطلق اسم النوميديون على الأمازيغ بصفة عامة وساكنة الجزائر بصفة خاصة ويبدوا أن نوميديا لفظة بربرية الأصل إلا أنها امتزجت قديما بكلمة نوما ديس اليونانية التي تعني الرعاة الرحل وتعني الكلمة أيضا تلك المنطقة التي تسمى بالجزائر وتمتد من ملوية شرقا إلى ضواحي تونس غربا وتعد سيرتا عاصمة نوميديا وفيها دفن ذلك الملك الأمازيغي ماسينيسا وقد حكم هذه الإشارة كثير من ملوك البربر أمثال غايا ويوبا الأول ، ويوبا الثاني، وماسينيسا ويوغرطة وبطليموس وتظم نوميديا قبيلتين كبيرتين هما الماسيسلين أو المازيسليين في الشرق والماسيلين أو ماسا يسيل في الغرب[2].

وهناك من يرى أن الفرس هم الذين تحولوا إلى النوميديين الأمازيغ حيث سكنوا الجزائر بعد نزولهم من أوروبا إلى شمال إفريقيا بعد وفاة قائدهم الأسطوري "هرقل" وعظمت قوة الفرس بسرعة وقامت بعد ذلك جالية من الشباب تدعى النوميديين أرغمتهم كثرة السكان على مغادرة بيوت أبنائهم فاحتلوا الأراضي المعروفة باسم نوميديا وهي القريبة من قرطاجة ثم تعاون الشعبان القديم والجديد، فأخضعا بالقوة أو بالرهب البلدان المجاورة واكتسبا ذكرا مجدا ولا سيما الذين تقدوا في ناحية بحرنا لأن الليبيين كانوا أقل حبا في الحرب من الجيتول فإن القسم الأسفل من إفريقيا كاد يقع كله في قبضة النوميديين فتخذ المغلوبون اسم غالبيتهم وذابوا فيهم[3].

---

[1] العرباوي، م، خ ، ص248-249.

**الحيثيين: تشكلت الامبراطورية الحيثية في شرق اسبيا الصغرى تميزوا بعدة خصائص عن غيرهم: ينظر الكتاب: دياكوف، الحضارات القديمة، ج1، دار علاء الدين، ص155.

** الفاروزيون: قبيلة جيتولية تنتجع على محور وادي الدراع الى المحيط الأطلنطي في منطقة نائية ينظر الكاتب: محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم.ص178.

[2] غانم،م،ص،2006، المملكة النوميدية و الحضارة البونية، د ،ط ، دار الهدى ، الجزائر، 2006، ص 38

[3]. غزال، إ، 2007،تاريخ شمال أفريقيا، تر: محمد تازي سعود، مطبوعات الأكاديمية المغربية، المغرب، ط.1، ص266.

فإن النوميديون هم سكان أمازيغية كانت تقطن مملكة نوميديا التي كانت تمتد من تونس غربا إلى نهر ملويا شرقا، وقد قامت هذه المملكة بدور تاريخي هام إلا الرومان وكانت شكلا للمقاومة والتحدي والصمود وخاصة في عهد يوغرطة، وتاكفاريناس ويوبا الأول[1].

7. الأفارقة:

أطلق كثير من الدارسين والباحثين الباحثين وخاصة الكولونيا ليين المستمزغين منهم اسم الأفارقة على البربر أو الأمازيغ لأنهم كانوا يسكنون شمال إفريقيا أو منطقة تامازغا يمكن القول بأن الرومان هم من أطلقوا اسم الأفارقة على الأمازيغ الذين يسكنون الشمال الشرقي من تونس وهو ما ذهب إليه الكاتب شارل أندري جوليان في كتابه "تاريخ الشمال الإفريقي"[2].

كما أن ابن خلدون يرى أن إفريقش بن قيس بن صيفي الحميري هو الذي سمي بلاد تامازغا بإفريقيا وفي هذا العدد يقول ابن خلدون "إن إفريقش بن قيس بن صيفي، من ملوك التابعة، لما غزا لمغرب وإفريقيا وقتل الملك جرجريس وبنى المدن والأمصار وباسمه زعموا سميت إفريقية[3].

ويرى ليون الإفريقي في كتابه وصف إفريقيا في أصل تسمية إفريقيا "يسمى هذا القطر باللغة العربية إفريقيا من الفعل فرق بمعنى فصل باللاتينية وهناك رأيان في أصل هذه التسمية يعتمد الأول على كون هذا الجزء المصور مفصولا عن أوروبا وجزء من آسيا بالبحر المتوسط ويذهب الرأي الثاني إلى أن هذا الاسم مشتق من إفريقش ملك اليمن الذي كان أول من سكن البلاد فلما لم يستطيع الرجوع إلى مملكته بعد أن غلبه الملوك الأشوريون وطردوه، اجتاز النيل مسرعا ثم تابع سيره نحو الغرب ولم يقف حتى وصل إلى قرطاج[4].

خلاصة القول

---

[1]. غزال،إ،2007، ص267.

[2]- جوليان، ش،ا ،ص7.

[3]ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص90.

[4] ل،الافريقي،1983 ، وصف افريقيا، تر، محمد الاخضر وأخرون، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، ص35- 36.

يتبين لنا مما سبق ذكره أن سكان شمال إفريقيا عرفوا بتسميات عدة وقد اختلف حولها الباحثين والدارسين وخاصة معرفة أسباب تلك التسميات ومن أطلقها على هؤلاء السكان الأصليين هل هي كلمات أمازيغية محلية أصلية أم أن الأجانب هم الذين أطلقوا تلك التسميات على ساكنة تامازغا.

وعلى الرغم من اختلاف وتضارب الأفكار والآراء حول هذا الموضوع فإن أفضل اسم تشبث به سكان شمال إفريقيا إلى يومنا هذا هو الأمازيغ ويدل هذا الاسم على الرجل الشهم أو النبيل الذي يجب الحرية ولا يرضى بالذل والعار والهوان[1].

المبحث الثالث: أهم القبائل البربرية:

إذا كان الدارسون والباحثين قد اختلفوا في أصول الأمازيغ بين أصل مشرقي وغربي وإفريقي محلي، فإنهم اختلفوا كذلك في تعدادهم، وتبيان أنواعها وكيفية تصنيفها ولم يقتصر هذا على النسابة والمؤرخين العرب فقط بل تعدى ذلك إلى الباحثين الكولونياليين المستمزغين وقد أخذ تصنيف القبائل الأمازيغية أبعادا سياسية ونفسية وعرقية واجتماعية وإيديولوجية.

1. القبائل الأمازيغية القديمة:

من المحتمل أن تكون العائلات والأسر قد تحولت إلى قبائل في شمال إفريقي، وقد دخلت هذه القبائل في تحالفات عسكرية مع قبائل أخرى لرد العدوان الداخلي والخارجي وبعد ذلك تشكلت من هذه القبائل نطاقات سياسية واجتماعية كبرى مثل موريتانيا، ومازيسولة، وماسولة، والكناري، لواته، وفزاني، والقرامنت، والجيتول[2].

وقد أشار المؤرخ اليوناني هيرودوت إلى بعض القبائل التي كانت تسكن تازغا بقوله "فهناك من الداخل صحراء ليبيا، وعلى أرض هذه القفار تقوم مساحات واسعة من الرمال تمتد من طيبة إلى مصر إلى أعمدة هرقل... ويعيش الأمونيون على بعد عشرة أيام من طيبة، وعلى بعد عشرة أيام أخرى منها إلى الغرب، تقع أوجيلة وهي واحة يزرع فيها أهل مسامون أشجار النخيل...وعلى بعد عشرة أيام من أشجار النخيل كغيرها من الواحات وفي هذه المنطقة يعيش شعب قوى وعظيم يدعى

[1] ليون الإفريقي، وصف إفريقيا، المصدر السابق ، ص27.

[2] بوستي،ي،2020، المختصر في تاريخ المغرب ، د م، د ط ،ص 28.

القرامنت وهذا الشعب يغطي الأرض بالملح ثم يزرع القمح، وهنا تعيش أيضا الثيران التي ترعى الكلأ وهي تسير إلى الوراء للسبب التالي، فقرونها ملوية إلى الأمام لذا فهي تضطر إلى المسير إلى الخلف عندما ترى الكلأ ويطارد هؤلاء القرامنت الأحباش الذين يعيشون في الكهوف بعربات تجرها الجياد، ويغير هؤلاء الأحباش الذين يعيشون في الكهوف أسرع الناس عددا، وكان سكان هذه الكهوف يأكلون الأفاعي والسحالي، وغيرها من الحيوانات الزاحفة، لغتهم التي يتحدثون بها تشبه الوطواط والخفاش[1].

وهنا يشير هيرودوت إلى مجموعة من القبائل التي كانت تعيش في شمال إفريقيا مثل: ناسمونيين* والجيلي كام والأسبست والاسخيس والبكال والفسيل والمكاي والكندان واللوطوفاجيون والماكليس وفي هذا يقول هيرودوت "لقد تمكنت أن استعرض أسماء الأقوام الذين يستوطنون الطوق الرملي حتى الأطلنطي ولكن ليس ما بعد ذلك لكني بإمكاني أن أجزم أن هذا الطوق يمتد إلى غاية أعمدة هرقل، أي مضيق جبل طارق، بل وما بعدها[2].

تبين لنا من أن منطقة تامازغا كانت مليئة بالقبائل البربرية التي كانت تعتني بالزراعة والفلاحة وتربية الماشية وأغلب هذه القبائل كانت مستقرة بالواحات الصحراوية تعيش بتمر النخيل وتستعمل عربات الجياد في طرد الأحباش الذين كانوا يسكنون الكهوف ويأكلون الزواحف وكانوا أكثر الناس عدوا[3].

2. القبائل البترية:

إذا كان النسابة الأمازيغ والعرب قد أسندوا عبارة أبتر إلى مادغيس فإن بعض الباحثين المحدثين لا يخفون شكلهم في صحة ذلك، إذ منهم من يعتقد أن هذه التسمية من مبتكرات العرب الذين أطلقوها على القبائل الأمازيغية التي كانت ترتدي لباسا قصيرا وأبترا، وبذلك أضحت هذه التسمية علما يختصون به، وهذا التفسير وإذا منطقيا فهو يفتقر إلى السند التاريخي، وقال آخرون أن برا أنجب

[1] هيرودوت، ص59- 62

[2] هيرودوتس ، ص67.

* النسامون: مجموعة من القبائل الكبرى وهم من أكثر القبائل الليبية عددا تمركزوا في خليج السيرت مدينة لبدة ينظر الكتاب: محمد العربي عقون ، الاقتصاد والمجتمع في شمال إفريقيا ، ص177.

[3] ب الدراجي، ب،2003،القبائل الأمازيغية، الجزء الأول، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، ص59.

ولدين: علوان ومادغيس، فمات علوان في صغره وبقي مادغيس فريدا فلقب بالأبتر، أي أصبح مبتورا ومقطوعا وهذه الحكاية تدخل في سياق[1].

3. صنهاجة:

تعتبر قبيلة صنهاجة من القبائل البربرية ومنهم بنو الغليظ وإليهم ينتسب الأدبي أبو عبد الله محمد بن عبد الأعلى، وبنو دراج، وهم أهل الشاعر الفحل أبي عمروا أحمد بن دراج القسطلي ومحمد بن لعاصي بن سليمان من بني ذر بن عيسى بن دراج ويحي بن ضريس[2].

وينتمي إليهم قسم من بربر التخوم المغربية الجزائرية، وقبائل والأطلس المتوطوتفيلت وطوارق الصحراء ووسط الأطلس الكبير وملويا العليا[3].

وعليه تعد زناتة ومصمود وصنهاجة من العصابات القبلية الكبرى فقد كانت تضم زناتة بني مرين وبني عبد الواحد ومغرواه وتجين وزواغة وبني فتن ومغيلة ومطفرة ومديونة وعشانة

ولواتة ومطماكة، ولهاضة ومرنيسة وبني دمر وتفوسة وبني يصونة وبني يجيش زناتة وبني ورتطغير ومكناسة ولماية وبني مستار.

وتمتد منطقة زناتة من جبال الأوراس شرق الجزائر إلى المحيط الأطلسي عند مدينة أصيلة مرورا بالسهول العليا الجزائرية وممر تازة وسهل سايس ومعظم هذه القبائل هم من صنف البتر.

منها:

أما صنهاجة فتضم المتونة، ولمطة، وجزولة، ومسوفة، وكتامة، وجدالة، وموازه، وزواوة، ويسكنون جبال الأطلس المتوسط والصغير وبعض الجزر من الأطلس الكبير، وجبال القبائل ثم الأراضي الصحراوية التي تمتد من جنوب تونس حتى سواحل المحيط الأطلسي[1].

---

[1] كوفاليف، د، الحضارات القديمة ، ج1، تر، نسيم وكيل اليازجي، دار علاه الدين، د ت، ص 81.

[2] الدراجي، ب، القبائل الأمازيغية، ص108.

*. الناسمونيين: هي قبيلة كبيرة اشتهرت الى الجنوب الغربي من قبيلة الأوسخيين على طول المنطقة الساحلية الممتدة من خليج السرت ومنطقة أوجلة جنوبا: ينظر مجلة محمد حسين فنطر قبيلتان ليبيتان الجرمانيون و الناسمونيين، أدوا ماتوا ، ع، 5 الرياض، 2003، ص43.

[3] ا حركات،ا،المغرب عبر التاريخ، ج1، ص22

4. مصمود:

وينتهي إليهم قسم من غمارة غرب الريف وشلوح الأطلس الكبير الغربي، وأكثر بلاد السوس والأطلس الصغير.وقد لعبت دور الريادة والسبق بحيث كان رجالهم سباقين في عدة ميادين[2].

وتتكون قبائل مصمود من غمارة وهسكورة وإيلانة وغدميوة، وهرغبة، وكنداقة ويستقر هؤلاء في الريف الأوسط والغربي ثم الأطلس الكبير والسهول الأطلسية والجوزيون* والسوس من المغرب الأقصى[3].

ومنهم بنو سفيان بن عبد ربه الحاجب، وبنو يحي ابن كثير وبنو طريق من أشونه، ومنهم الذي تنبأ ببرغواطة فاتبعوه على دينه، وبنو دانس بن عوسجة، أصحاب فلنبيرة، وقصر دانس، دانس بالجوف ينسب إلى جدهم، وبنو مضى بن تهيلت أمراء قصر مضى وبتو ريسن من قصر مضى وبنو سالم وتنسب إليهم مدينة سالم وبنو الفرج بوادي الحجارة، وتنسب إليهم مدينة الفرج[4].

المبحث الرابع: أنثروبولوجيا الإنسان الأمازيغي:

1. مراحل نشأة الإنسان:

أثبتت الدراسات الإنسانية والحفرية والأثرية أن المرحلة الأولى لظهور الإنسان كانت منذ ثلاثين مليون سنة مع ظهور نوع من الثديات القردية والبشرية الصغيرة التي لا تتجاوز نصف متر، وكان ظهورها بمصر القديمة وفي هذا الصدد يقول عدنان أحمد سالم: كانت المرحلة الأولى منذ ثلاثين مليون سنة وتمثلت بنوع من الثديات القردية والبشرية التي لم يكن طول قامتها يتجاوز نصف متر ولم يكن في فمها نصف فك، ولقد عثر على بقايا هياكل عظمية لهذه النماذج الأولى في منطقة الفيوم جنوب القاهرة، مما يعني أن أرض مصر القديمة قد تكون المهد الأول للبشرية، وقد عرفت هذه النماذج باسم بروبليوباتاك.

---

[1] حقي، م،2001،البربر في الأندلس، شركة النشر والتوزيع، المغرب، ط1، ص24.

[2] حقي، م،2001،ص248.

[3] أزايكو، ع،ص،تاريخ المغرب أو التأويلات الممكنة، الرباط، المغرب، ص124- 125.

*. الجوزيون: سكن الجوزيون غرب الزويقيين وجنوب مضاربهم وهذه المنطقة جبالها مليئة بالقردةو أرضها تنتج عسلان كثيرا.

[4]- الدراجي، ب،ص124- 125.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الإنسان (راماباتاك) الذي ظهر منذ خمسة عشر مليون سنة في إفريقيا وأوروبا وآسيا وقد تميزت هذه النماذج البشرية بحجم الجمجمة الأكبر بكثير من حجم جمجمة النموذج الفيومي المصري الأول، لكن مساحة الوجه ضيقة وعدد أقل، وقد عاشت هذه السلالة في الغابات إجمالا، وكان غذائها من العشب والنبات بشكل ورئيسي وكانت تستعمل الحجارة لتحطيم عظام الحيوانات لكي تتغذى منها منذ ستة ملايين عام[1]، وتسمى هذه المرحلة أيضا بما قبل الإنسان وقد احتفظت بمعظم الملامح العامة للراماباتاك، ويجدوا أن الإنسان الأسترالي قد حقق تطورا خطيرا جدا بالنسبة لمسار التوع البشري، وذلك أتى بعد أن كانت نماذج المرحلتين السابقتين تدب على أطرافها الأربعة مشى الإنسان الأسترالي على قدميه فقط، وهذه المرحلة الأسترالية هي التي يصطلح العلماء على تسميتها بمرحلة ما قبل التاريخ أو فجر التاريخ.

اما المرحلة الرابعة: فهي كرحلة الإنسان العارف أو الحاذق (هوصوهابيلوس)، وكان ذلك منذ مليون ونصف المليون عام، وهو نسخة متطورة لنموذج الإنسان الأسترالي يتميز عنه بطول القامة وحجم الدماغ، وتميز الإنسان الحاذق بقدرته على قرض أي شيء سواء أكان لحميا أو نباتيا وذلك بفضل أسنانه الأقوى والأكبر عددا والأكثر شنوعا.

وقد عرف هذا الإنسان الصيد وسكن الأكواخ وصنع أدوات حجرية وتحول إلى مجتمع أسري وقد انبثق عن هذا الكائن ما يسمى بالإنسان البناء (هوموأزيكوس) الذي ظهر بإفريقيا، وانتشر في مختلف مناطق العالم، وخاصة في الصين وفلسطين، وكان ذلك منذ مليون وخمسمائة ألف عام، وقد تميز إنسان هذه المرحلة بتحقيق تقدم مهم في تطوير أدوات الصيد، كما أحرز تقدما مهما في مجال سيطرته التامة على النار، وإخضاعها للاستخدام في معظم أوجه بيانه[2].

وبعدها ظهر الإنسان العاقل (الهوموسابينس) وهو الجد الأقرب للإنسان الحديث كان ذلك منذ مائتي ألف سنة تبقى هذه النظريات والتصورات الأنثروبولوجيا نسبة افتراضية واحتمالية قابلة للنقاش العلمي كلما توصل الباحثين إلى مكتشفات أثرية وأركيولوجية وباليونتولوجية جديدة، فلا أحد يعلم باليقين متى ظهور الإنسان بالتحديد فالبدايات تكون غير واضحة أحيانا لأن التغيرات التي تؤثر عليها تحدث دائما عبر عملية التطور.

[1] مسلم،ع،ا،2001 ، محاضرات فب الانثروبولوجيا(علم النفس)،الرياض، السعودية،ط1،ص29.
[2] مسلم،ع،ا،2001،ص30-32.

لا نستطيع تشخيص بداية محددة للإنسان كما هو الحال في صعوبة تحديد بداية الكون أو بداية أصل الحياة ولكن نستطيع تحديد حقبة زمنية معينة شهدت بدايات التغيرات على الرئيسيات العليا التي أفضت لظهور الإنسان[1].

الإنسان العاتري: ينبغي نزول سلم الزمن بآلاف السنين لنفهم كيف تم تعمير هده البلاد الشاسعة، الممتدة ما بين رمال الصحراء وعباب البحر الأبيض المتوسط، ولنضع أنفسنا في العصر الذي يسميه المتخصصون الباليوليتي الأعلى في تلك الفترة عاش في إفريقيا المتوسطية إنسانا من جنس الإنسان . العاقل عاقل وهو صاحب الثقافة العاترية المشتقة من الموستيرية اكتشف هذا الإنسان من موقع دار السلطان وهو منحدر من الإنسان الموستيري الذي عثر عليه في جبل أرحود* ومنه انحدر الإنسان المشتوي[2].

الإنسان المشتى: هو إنسان كرومانيون ويحمل أهم خصائصه الجسمية:الطول1، 74م في المتوسط للرجال، كبير الجمجمة، رأسه طويل أو متوسط الطول، وهو صانع أدوات المسماة:ايبيرومورية التي وجدت بقاياها في المنقطة الساحلية والتلية[3].

2. نظرية داروين حول أصل الإنسان:

نظرية داروين* من بين النظريات التي شغلت العالم ولا تزال تشغله لأنها تهتم بالإنسان وتسعى لتقديم تفسير حوله وحول أصله، كما تسعى هذه النظرية من أجل تقديم صورة حول الحياة بصفة عامة.إن نظريات التطور ليست إلا محاولة لإقامة حياة على أساسين ومفهومين خاليين من الحياة والشعور وهما الصدفة والانتخاب الطبيعي.[4]أي أن هذه النظريات تستند على الخيال أكتر من أن تستند على العلم والادعاء بمجيء الأحياء بعضها من بعض عن طريق التطور ادعاء قديمة يرجع تاريخه إلى القرن السادس قبل الميلاد في بلاد الإغريق ،أما النظريات الحديثة فنرجع بداياتها إلى

[1] مسلم ،ع،ا،2010، ص35.

[2] عقون، م،ع ،2008،الاقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم، المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص199.

[3] عقون، م،ع،2008،ص199.

[4] أُق بلوت، ش،1980،داروين ونظرية التطور، تر، عمر التركية وإدخان، وآخرون، ط7، تركيا،ص5

القرن18م، فالنظرية التي قدمها داروين والعالم الفرنسي كومت ديبوفون*تقول "أن الأحياء تكتسب صفات معينة أثناء تكييفها لبيئة وتتنقل هذه الصفات إلى الأجيال عن طريق الوراثة[1].

كما استند داروين إلى المنهج العلمي في البحث وجمع كمية هائلة من الأدلة للإثبات نظريته والاستمرار في ذلك نحو عشرين عاما وقد واجهته الاعتراضات من كل جانب في واقع يؤمن بالخرافات والتفسيرات التقليدية لنشوء كائنات وتطورها، ويؤكد علماء البيولوجيا بأن أصل الإنسان قرد وهو ما أكد عليه داروين في نظريته[2].

3. تفنيد نظرية التطور بالقران والسنة

الإنسان هو ذلك الكائن الحي المنتصب القامة، ذو العقل والتفكير والأخلاق الفاضلة والعواطف الجياشة والأحاسيس الصادقة والمنطق السليم والكلام الفصيح المبين ابتدأ الله خلقه من طين ثم جعل ذريته من سلالة من ماء مهين، إذ خلق أدم من طين بيده، ونفخ فيه من روحه ، وخلق منه أنثاه حواء ، وعلمه الأسماء وأسجد له الملائكة فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس أبى وكان من المتكبرين[3].

وقد أخبرنا الله عنه في الكثير من آياته، مبينا لنا كيف خلقه، ومراحل خلقه قال الله تعالى في خلق أدم"**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ**"[4].

وقال عنه أيضا"**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**"[5]،وقال عنه أيضا"**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ**"[6].

وقال في خلق الإنسان الذي هو ابن أدم"**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ**"[1].

---

[1] أق بلوت،ش،1980،ص10-11.

2ستاموس،د،2014،التطور والاسئلة الكبيرة الجنس والعرق والدين وأمور أخرى، تر، عزة عامر، ط.1، ص98.

[3]. أبو عزام،م،م،1994،إنسان المؤمنين وإنسان الملحدين الرد على نظرية داروين، دار الكتاب الصوفي، ط1، ص6.

[4]. سورة الحجر26

[5]. سورة، ص: الآيتان، 71،72.

[6]. سورة السجدة، الأية 7.

وقال في خلقه أيضا:" **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**"[2].

وقال تعالى في خلق أدم بيده وتسويته له وإسجاد الملائكة له"**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (74) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (75) قَال أَنَاخَيْرٌم نْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّار خَلَقْتَه مِن طِينٍ**"[3].

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم في رواية البخاري ومسلم:"يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون:ألا تنتظرون من يشفع لكمإلى ربكم؟ فيأتون أدم عليه السلام فيقولون:أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك...الخ[4].

ويبين الله لنا في أية أخرى كيف خلق كل شيء والإنسان في قوله تعالى:

في هذه الآية وصف الله بدأ خلق الإنسان من طين وليس كماله مما يوحي بأن هنالك مراحل او عمليات في عملية الخلق نفسها من غير طين، هذه الآية لم تدخل في تفاصيل دقيقة وإنما أجملت إجمالا وهذا طبيعي، إذ أننا كلما رجعنا نبحث في تاريخ الكون البعيد أصبحت الحقائق مبهمة ويصعب فهمها وبتالي فقد أجمل الله تعالى تلك المرحلة في حقيقة واحد هي أن بدأ الخلق كان من طين، ولأن بدأ خلق الإنسان كان متداخلا مع القوانين خلق الكون الأولى وخلق جميع الكائنات[5].

لقد تأزر دليل العلم مع أدلة الدين الحق على تأكيد فساد نظرية داروين، وأنها أسطورة انهارت وصدقت الكشوف الأثرية رأي الدين في أن خلق الإنسان من جنس مستقل، ولكن أنصار داروين

---

[1]. سورة المؤمنين، الآيات،12-13..

[2]. سورة المعا ر الآيات،12-13-14.

[3]. سورة، ص الآيات، 71-72-73-74-75-76.

[4]. اللؤلؤ والمرجان(50/49/1).

[5] عماد،م بوبكر، ح،2007، وآخرون، أذان الأنعام (دراسة قرآنية علمية لنظرية داروين في الخلق والتطور)ط1، دار عزة ، الخرطوم، ص62-63.

وأنصار التطور كانوا كالكلاب الضارية يأكلون كل من يحاول أن يكشف زيفهم في محاولة إثبات الحقيقة، فقد كانوا أتباع داروين من الملحدين يهدفون إلى تدمير الإنسان[1].

نظرية التطور ليست قانونا علميا ولا حقيقة مثبتة، وإنما هي نظرية مادية يحاول الداروينيتين فرضها على المجتمع، بحيث تستند أسس هذه النظرية على وسائل دعائية تقوم على الخداع، والكذب، وقد تم تقديم هذه النظرية بوصفها نظرية تخيلية في سياق الفهم العلمي البدائي الذي القرن التاسع عشر، وحتى يومنا هذا لم يدعم هذه النظرية أي اكتشاف أو تجربة علمية، بل على العكس فإذا كل الوسائل التي استخدمت لتأكيد النظرية أثبتت شيئا واحدا وهو بطلان النظرية[2].

يخبر الله تعالى أنه الخالق لما في السماوات والأرض، وما بين ذلك من الأشياء وبأنه مالك الملك وهو الذي خلقنا مع اختلاف أجناسنا وأصنافنا وألسنتنا وألواننا يقول الله تعالى في ذلك" خلقكم من نفس واحدة" وهو أدم عليه السلام "ثم جعل منها زوجها"وهي أمنا حواء عليها السلام،

وقوله تعالى "وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الضأن اثني نومن المعز اثنين، قل الذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين"

وهذا تقريع من الله جل ثناؤه العادلين من عبدت الأصنام الذين بحروا البحار، وسيبو السوائب، ووصلوا الوصائل، وتعليم منه النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، إنما نصب الثمانية لأنها ترجمة عن الحمولة والفرش وبدل منها كان معني الكلام:ومن الأنعام أنشأ ثمانية أزواج.فلما قدم قبيل "الثمانية" "الحمولة" و"الفرش" بين ذلك بعد فقال"ثمانية أزواج"على ذلك المعنى.

"من الضأن اثنين ومن المعز اثنين"فذلك أربعة، لان كل واحد من الاثنين، من الضأن زوج ومن الأنثى منه زوج الذكر، والذكر من زوجة الأنثى، وكذلك من المعز، ومن سائر الحيواني، فذلك قال جل ثناءه "ثمانية أزواج"كما قال"ومن كل شيء خلقنا زوجين"[3].

لان الذكر زوج الأنثى، والأنثى زوجة الذكر، فهما وان كان اثنان فهما زوجان[1].

---

[1]. الجندي، ا،سقوط نظرية داروين، دار الاعتصام ، مصر، د، ت، 25.

[2]. يحي، ه،هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا، د، ط، د، ت، ص12.

[3]سورة الذاريات، الاية، 49.

4. تطور إنسان شمال إفريقيا

عرف إنسان شمال إفريقيا، ومنه الإنسان الأمازيغي مجموعة من المراحل التي تطورت عبر الزمن بسبب التغيرات المناخية والجيولوجية التي تعرضت لها المنطقة والجدير بالذكر هنا: أن الأبحاث الأثرية التي تمت في أماكن عديدة من الأقطار المغاربية، وصلت إلى اكتشاف أقدم أثر، لما سموه إنسان الأطلس الذي وصلت الفترة الزمنية التي عاش فيها بهذه الربوع إلى 400000 سنة قبل الميلاد، ويعتقد المختصون أنه شبيه بالأثر المكتشف في الصين الذي سموه (Sinsasthropes)ثم الذي عثر عليه في جاوة وتنزانيا المسمى(Pinahecankrope) وقد عثر على بعض الأدوات الحجرية التي كان يستعملها هذا المخلوق.

وقد حدد العلماء زمن وجوده فترة تنحصر بين 40000 و25000 سنة قبل الميلاد بمعنى أنه عاش خلال العصر الحجري الأوسط [2].

ويرى استفيان غزال أن الدليل على وجود الأدوات والأسلحة التي عثر عليها في المنطقة وفي هذا فيقول "إن أقدم الشهادات بوجود الإنسان في شمال إفريقيا، هو الأسلحة والأدوات الحجرية التي عثر عليها مع بقايا الحيوانات التي كانت تسكن هذه البلاد في العصر الرابع أثناء عهد من الحرارة الرطبة وترجع هذه الأشياء إلى الفترات الأولى من صناعة العصر الحجري القديم، وهي تشبه تلك التي عثر عليها في أقاليم أخرى، وخصوصا منها أوروبا الغربية حيث يميز علماء ما قبل التاريخ ثلاثة نماذج غالبا ما يعثر عليها مجموعة وعلى الخصوص منها نماذج الأخيران، هذه النماذج الثلاثة هي: الشيلي المتمثل في الفأس المقطوع بصفة بسيطة، والأشولي المتمثل في المعقدات اللوزية الشكل التي صنعها بعض الإتقان، ثم الميسري المتمثل في القرنيات والشفرات والمكاشط التي عولجت من وجه واحد[3].

ومن جهة أخرى يرى شارل أندري جوليان أن أقدم إنسان بربري عثر عليه في شمال إفريقيا يعود إلى 300 أو 400 ألف سنة تقريبا أما في عصور ما قبل التاريخ، فقد كانت بلاد البربر تختلف

---

[1]الطبري،ج،م،ط،2001، تفسير الطبري، _جامع البيان عن تأويل آيات القران ، تح: عبد الله بن محسن التركي، وأخرون..ج9، دار الهجر، ط1، مصر، ص 624- 625.

[2] الدراجي، ب،القبائل الأمازغية، ص30.

*. داروين: هو باحث بريطاني

[3]. غزال،ا، ص159.

عما هي عليه الآن اختلافا قويا كلما اقتربنا من تلك العصور فالإنسان الأول الذي ظهر في إفريقيا الشمالية أي أقدم إنسان عثر على أثر له إلى هذا اليوم، عاش منذ ثلاثمائة أو أربعمائة ألف سنة تقريبا[1].

5. نماذج من السلالات البشرية في شمال إفريقيا

عرفت منطقة شمال إفريقيا عدة نماذج إنسانية ومخلوقات بشرية تطورت مع تغير العوامل المناخية والبيئية والوراثية ويمكن حصرها في النماذج التالية:

أ. الإنسان القردي الجنوبي:

لم يظهر الإنسان القردي الجنوبي أو الاسترالوبيتيك*(Australopitheque s) إلا في شرق إفريقيا وجنوبها وبالضبط في نهاية الزمن الجيولوجي الثالث ما بين 3.5 و6 ملايين سنة، ولحد الآن لم يعثر على بقايا هذا النموذج في المغرب إلا انه في المقابل تم اكتشاف نماذج عديدة من الأدوات الحجرية التي كان يستعملها هذا الإنسان في مواقع كثير من شمال إفريقيا وخاصة في المغرب في شماله وجنوبه ووسطه وصحرائه، ووجود مظاهر حضارات هذا الإنسان في المغرب يدفعنا إلى طرح فرضية ووجود هذا المخلوق في بلدنا إلا أن الأبحاث والتنقيبات الأثرية لم تصل إلا بعد[2].

ب. الإنسان المنتصب القادم:

يمثل هذا الإنسان مرحلة متطورة مقارنة مع المرحلة السابقة فقد اكتشف آثار دالة على هذا الإنسان في إفريقيا وآسيا، أما في المغرب فقد عثر على سبعة نماذج تنتمي إلى الإنسان المنتصب القامة منها.

---

[1] جوليان، ش،ا، ص30.

[2] أعشى،م،2002،جذور بعض مظاهر الحضارة الأمازيغية خلال عصور ما قبل التاريخ، الرباط، المغرب، ط1 ، ص11- 12.

*ستراوبيتيك: هو إنسان إفريقي المنشأ عاش بين 4، 2 إلى 3، 9مليون سنة1995 تم اكتشافه من خلال مجموعة من المستحثات الأثرية من قبل بعثة أمريكية من جامعة هارفرد، أنظر الموسوعة الحرة:

إنسان سيدي عبد الرحمن الأولى الذي يعود تاريخه إلى حوالي أربعة ألاف سنة قبل اليوم وإنسان الرباط حوالي200000 سنة وإنسان سلا وإنسان تمارة حوالي 170000 سنة وإنسان سيدي عبد الرحمن المكتشف سنة 1998 حوالي مليون سنة، والبقايا المستخرجة من محجر طوما بالدار البيضاء وإذا كانت بقايا الإنسان المنتصب القامة في إندونيسيا والصين يتراوح عمرها ما بين مليون وسبعمائة ألف سنة قبل الميلاد فإن بقايا المغرب تغطي مرحلة زمنية ما بين مليون وسبعمائة وسبعة مائة ألف سنة قبل الميلاد، وهذا يعني أن هناك استمرار للوجود البشري في المغرب، بل وأن هذا الوجود كان مكثفا على الرغم من قلة التنقيبات والأبحاث الأثرية، مما يؤكد أن المغرب من البلدان القليلة التي كانت مأهولة بالإنسان منذ أكثر من مليون سنة[1].

ج. إنسان جبل إيغود:

يسمى هذا المخلوق البشري بإنسان النياندرتالي، الذي اكتشف وجوده بألمانيا وقد عاش هذا الإنسان ما بين 200000 و35000 سنة قبل الميلاد وهو أكثر تطور من الإنسان المنتصب القامة، وتعد فرنسا المستقر الأصلي لهذا النموذج البشري حسب الاكتشافات المعروفة لحد الآن وفي شمال إفريقيا لم يعثر على أي بقايا للنياندرتال بينما استخرجن نماذج بشرية أخرى عاشت في المرحلة نفسها وهي المعروفة في المغرب بإنسان جبل إيغود، وينتمي هذا الإنسان إلى مرحلة الإنسان العاقل والحكيم بمرحلة زمنية تقدر 130000 سنة قبل الميلاد حسب الباحث المغربي بنصر.

وإلى غاية 1981م كان الكثير من المهتمين بالتطور البشري في المغرب يعتقدون أن بقايا جبل إيغود المستخرجة من موقع يبعد حوال 30 كلم جنوب شرق مدينة أسفي أنها بقايا، نياندرتالية وكان هذا هو المتداول منذ اكتشاف إنسان جبل إيغود سنة 1962م، ومن خلال الدراسات التي تعرضت لها بقايا هذا الإنسان في باريس ظهرت صفات حديثة نجدها في الإنسان العاقل.

ويتضح لنا أن كل منطقة شمال إفريقيا قد عرفت ملامح الإنسان النياندرتالي، وملامح الإنسان المنتصب القادم وملامح الإنسان العاقل على حد سواء[2].

[1] مصطفى أعشى، ص13.

[2] نفس المرجع السابق:ص15.

الفصل الثاني

مظاهر الهجرة والاستقرار لسكان المغرب القديم

المبحث الأول:عوامل الهجرة البشرية الى المغرب القديم

1. العوامل الاجتماعية والثقافية

2العوامل الاقتصادية والسياسية

المبحث الثاني:أهم المستوطنات في المغرب القديم

1الاستطان الفينيقي في الجزائر

2الاستيطان الفينيقي البوني في المغرب الأقصى

3. علاقة السكان المحليين بالفينيقيين

4الامتزاج الليبو الفينيقي

المبحث الثالث:الحضارات المتأخرة في المغرب القديم

1موريتانيا القيصرية

2موريتانيا التنجية(الطنجية)

الفصل الثاني:مظاهر الهجرة والاستقرار لسكان المغرب القديم:

المبحث الأول:عوامل الهجرة البشرية إلى المغرب القديم

لم تكن الهجرات دائما في اتجاه واحد بل حركة دائمة، تأخذ جميع الاتجاهات، ويرجع سبب هذه الهجرات إلى عدة عوامل مناخية أو سياسية أو اقتصادية، أو حربية، ولذلك فان المجموعات السكانية التي خرجت من الجزيرة العربية، جاءت بحثا عن الرقى وذلك للتقلبات المناخية من حين لآخر، في حين بعض القبائل دفعتها الحروب وجور الحكام وظلمهم لها من البحث عن الاستقرار وحياة أفضل[1].

لقد ظهرت أقدم السلالات البشرية، التي تفرعت عن سيدنا أدم في جهات متفرعة من العالم ، وكانت هذه السلالات تعيش ظروف طبيعية ، لا تختلف عن بعضها البعض مما أدى إلى تشابه المراحل الأولى في حياتها، تم بدأت هذه السلالات في التغيير معها، بحثا عن الاستقرار والرفاهية، ومن أجل تطوير أساليب حياتها، وحضارتها إلى أن وصلت ما هي عليه الآن، ومرت حياة الإنسان بمراحل حضارية مختلفة، وبتالي اختلفت أساليب حياته ، وعلى هذا الأساس تم تقسيم الباحثين لتاريخ الإنسان وحضارته[2].

1. العوامل الثقافية والاجتماعية:

من المعلوم أن عقليات الشعوب لا تتطور إلا تطورا بطيئا وذلك لمرورها بصدمات وانقلابات عدة، ومن المعلوم أن اللغات هي تصوغ العقليات مادامت تعمل في حقلها الأصلي، فاللغة الامازيغية من أهم العوامل الحضارية والثقافية، التي كيفت الروح المغاربية والبيئية والطبيعية، التي نشأت فيها[3].

فقد أطلق الباحثون في مجال اللسانيات السامية على اللغة الليبية، تلك الأصوات وذلك الكلام الذي تداوله المجتمع ألمغاربي القديم منذ الألف الأول قبل الميلاد، أي منذ وجوده في صورته القبلية البسيطة التي جسدتها الوثائق المصرية في قبائل التحنو والتمحو تم المشوش واللبيبون فعندما أطلقوا

---

[1] علي، م، ع، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر المادية والانثروبولوجيا واللغوية، ط2، طرابلس، ليبيا، ص17-18

[2]. علي، م، ع،ص17.

[3] شفيق، م ،لمحة عن33قرن، تاريخ الأمازيغيين، ج2، ص 61.

الباحثين تسمية "اللوبية "على نوع اللغات التي تكلمها السكان الأصليون ببلاد المغرب القديم، قد أهملوا تمييز الفترات التاريخية التي ظهرت خلالها، ومن ثم فان المقياس التاريخي لهذه التسمية ينطبق على الفترة المحصورة بين القرن الثامن ق.م، و القرن الرابع ق.م ، أما تسميتها باللغة النوميدية فينطبق على فترات المماليك المحلية سواء النوميديين أو المورية[1].

يمكننا القول بأن كل لغة تنسب لمجتمعها ولكن اللغتين اللوبية النوميدية هي لغة واحدة استمرت مع المجتمعين، أما عن أصل الكتابة الليبية، فمناك من يرى أنها محلية أصلية في بلاد المغرب القديم، أملتها التطورات الاجتماعية والاقتصادية، التي مرت بها البلاد ، والبعض يرى بأنها لغة وافدة مثل اللاتينية والبونية[2].

إذا كان اكتشاف الكتابة هو الذي نقل شعوب من ما قبل التاريخ إلى الفترات التاريخية، فان المغرب القديم عرف نفس التطور، على غرار شعوب البحر الأبيض المتوسط، وقد كان مؤشر ابتكار الكتابة اللوبية مؤشرا على دخول التاريخ[3].

فمن الممكن أن تكون الكتابة الليبية مشتقة من الرسوم السخرية التي تعد صحيفة يومية من صنع إنسان ما قبل التاريخ، دون فيها حياته الاجتماعية، ونشاطه اليومي، واستعمل رموز تنبع من أصول الفن الهندسي البربري القديم ، والمستخدم في زخرفة الفخار والوشم وبعض المنسوجات، وقد لوحظ استخدام الصليب، والنقاط والدوائر والخطوط ورسم بض الحيوانات في الرسومات الجدارية ذات التقليد النيوليتي*[4].

الى جانب رسوم صخرية أخرى جيدة التصميم، مثل رسوم كاف الخراز التي تكشف عن احتمال الانتقال من الصورة، الى الكتابة التصويرية، على غرار الهيروغليفية المصرية والمسمارية في بلاد ما بين النهرين.[5]

---

[1] العيساوي ،م،ص325.

[2] غانم،م،ص،2003،معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزا ئر، ط1، دار الهدى ، الجزائر، ص119.

[3] عقون، م، ع،ص207.

[4] قراقب، ع، مطيط، ع،1993،حضارات ما قبل التاريخ، تونس والبلدان المغاربية، 1، دار أليف، تونس، ص25.

[5] كامبس، ق،2010،في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تر، تح، محمد العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر،ص

غير أنه إذا كانت الرسوم الصخرية يؤرخ لها بالألف الرابعة ق.م، فهل يمكن اعتبارها كتابة تصويرية[1]

إذا نظرنا إلى مدى إتقانها فقد عبرت الرسوم الصخرية عن تسلسل عدة أفكار لدى إنسان ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، ولكن ما هي الطريقة التي تحولت بها إلى الكتابة أو الأبجدية؟ فهذا ما يجهله الباحثين في الحقل المعرفي للغة والكتابة ببلاد المغرب القديم حتى الآن، أما الفترة التاريخية التي تطورت فيها يحتمل أن تعود إلى الألف الأولى قبل الميلاد[2]

وبعد تتبع مراحل تطور هذه الكتابة اتضح أن الأبجدية اللوبية،تشبه في أشكال حروفها الكتابة التيفيناغ، هذه الأخيرة ظهرت متوارثة بفضل مجتمع الصحراء، بحيث حفظت مخارج النطق التي تشبه إلى حد ما القيم الصوتية للحروف الليبية وشهدت هذه الكتابة تطورا، ولكن تعرضت بعض حروفها للتحريف، وأخذت قيما صوتية ومصطلحات جديدة بحسب التأثير المحلي والدخيل عليها، وهو الأمر الذي يمر على كل الحضارات ثقافات العالم،منذ ما قبل التاريخ حتى عصر الكتابة وحتى الآن.[3]

لم يكن التواجد الفينيقي في سواحل المغرب القديم، من عدم، وإنما كان نتيجة ظروف وعوامل جعلته يرزح وينسلخ عن وطنه الأصلي في سوريا ولبنان وفلسطين ويتخذ المغرب القديم أرضا خصبة لإنشاء حضارة ونذكر من ضمن العوام

2. العوامل السياسية:

بسبب الصراعات السياسية التي ميزت العلاقات الدولية،والتي سادت في تلك الفترة بمنطقة الشرق الأدنى القديم، وهذا في الفترة المحددة ما بين الألف الثانية و بداية الألف الأولى ق.م أدت بالفينيقيين إلى ركوب البحر.[4]

وتعود العوامل السياسية إلى الصراع العسكري والسياسي الذي كانت تخوضه الدولة

---

[1]Gsell (S), Tipasa Ville De La Nouritanie Césarienne In M.E.F.R 1894 .T.XIV, , PP99_100.

[2] إسماعيل،ح،م،1997،الشرق العربي القديم وحضاراته (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شباب الجامعة العربية الإسكندرية، ص157.

[3] الغلاب، س،غ،1996،الساحل الفينيقي، دار الملايين، بيروت، ، ص7

4ناضوري، ر،1981،تاريخ المغرب الكبير العصور القديمة(أسسها التاريخية، الحضارية، السياسية)، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، ص154.

المجاورة لساحل الفينيقي بقصد الاستيلاء على سوريا [1] وتلك الدول هي دولة المصرية في وادي النيل والإمبراطورية الحيثية في آسيا الصغرى ثم الدولة الأشوري بالإضافة إلى الآراميين *في سوريا الداخلية والعبريين في فلسطين[2].

3. العوامل الاقتصادية:

ترتبط العوامل الاقتصادية للتوسع الفينيقي، ارتباطا وثيقا بالعوامل السياسية ذلك أن كلا العاملين يتأثر بالأوضاع الطبيعية و البشرية، التي كانت تحيط بمنطقة الساحل الفينيقي، فقد أدت قلة مساحات الأراضي الزراعي الى تحويل اتجاه السكان، في الاعتماد على التجارة البحرية والبرية وما ساعد الفينيقيين على احتراف التجارة، هو مواقع مدنهم القائمة على الرؤوس المتوغلة داخل البحر، على الجزر المقتربة من الساحل والمتقطعة وهذا ما وفر لهم وجود موانئ طبيعية وأحواض تصلح لبناء السفن، وتوفر الأخشاب التي اشتهرت بها جبال لبنان على مر التاريخ وهذا مساعد على احتراف صناعة الأخشاب وبناء السفن بصفة خاصة، وتحكم الساحل الفينيقي وهذا ما جعل الفينيقيون يدخلون في الأعمال التجارية مع السكان المغرب القديم[3].

ناضوري، ر،1981، ، ص159.

التيفيناغ: هي الأبجدية التي يستعملها الطوارق والامازيغ لتدوين لغاتهم وتعرف كذلك بالكتابة الليبية ينظر الكتاب: محمد بن مسعود، تاريخ ليبيا العام، طرابلس ليبيا، ط1، ص13.

3. إسماعيل، ح،م،1997 ،الشرق العربي القديم وحضاراته(بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة)، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ص151.

الحيثيين: هم شعب أجنبي أستوطن الأناضول منذ أزمنة بعيدة وامتدت سيطرته إلى سوريا الشمالية حيث الشعوب السامية والحورية ينظر إلى س، عبودي، معجم الحضارات السامية، جور برس، لبنان، 1991، ص: 343.

[3] غانم،م،ص،2003،التوسع الفينيقي في غرب المتوسط، دار الهدى، الجزائر، ص6.

المبحث الثاني:أهم المستوطنات في المغرب القديم:

1. الاستيطان الفينيقي في الجزائر:

أ. الكوسيم (ICOSIUM/ ALGER)

عرفت الجزائر العاصمة IKISIOM وايكوسيم(ICOSIUM)[1] حيث أشارت العديد من المصادر القديمة إليها فضلا عن رحلة سيلاكس[2]، فقد عرفت في العهد الروماني تحت اسم اكو زيم وفي العهد الإسلامي الجزائر[3].

ويرى البعض أن تلك التسمية كانت على أساس هرقل قد مر بالمنطقة التي أسست بها المدينة وترك مجموعة من أصحابه التجار البالغ عددهم عشرين فردا، وهم الذين أسسوا ايكوسيم وحتى لا يستأثر أحدهم بتسميتها دون الآخرين أطلقوا عليها اسم رقم عددهم الذي هو "عشرون" وتعني باللغة اللاتينية ايكوسي (Eikosi)[4]، وهذا ما يعني أن تأسيس المدينة كان قد تم على يد قادمين جرد تقودهم شخصية أسطورية "هرقل" الذي يمكنه أن يعتى الإله **"بعل ملقارت"** الصوري، في حين أن البعض التقنيات التي جرت أعطتنا فخارا يعود الى القرن الثالث والثاني .

ب. تيبازة: TIPASA

هي واحدة من أهم محطات الفينيقية البونية، يعتقد أن اسمها سامي لم يشهد تغييرا نزل بها التجار الفينيقيون لأغراض تجارية، نظرا لملائمتها للظروف المساعدة على ذلك[5]، والمتمثلة

في الرمل والميلان المبسط الذي يسمح بجر السفن إلى اليابسة للبلاد[6] أخذت تيبازة مكانتها وأهميتها منذ نهاية القرن السادس ق.م، وهذا وقد قدمت لنا الحفريات التي جرت بالمنطقة العديد من الشواهد الهامة الدالة على الحضور الفينيقي البوني بها[1].

---

[1]- Pline , H.N.III.19 DV.20.

[2]- Gsell (S), H.A.A.N.T.I.P 159.

[3]- غانم،م،ص،2003،ص 200.

[4]- حرامي،ي،2003، الانتشار الفينيقي، مجلة شهادتنا، لبنان ، العد2د، ص11.

[5]- فخري،ا،1963،دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط2، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ص62.

Gsell (S), Tipasa Ville De La Nouritanie Césarienne In M.E.F.R 1894 .T.XIV, , PP 293-321.

ج. أيول: (شرشال: LOL/CHERCHEL)

يعتقد بعض المؤرخين والدارسين للمدن الجزائرية القديمة أن اسم أيول "شرشال" الحالية، ربما أخذ من إحدى أسماء الآلهة الفينيقية، حيث ذكرت شرشال ضمن قائمة الأماكن التي ذكرها سيلاكس في رحلته مع الإشارة إلى أن أيولى كانت تتمتع بنظام الميناءين المعمول به لدى العديد من المدن الفينيقية.

د. قورايا:

يعد موقع قورايا ضمن المواقع التي وردت في المصادر القديمة، فهو لا يبعد عن شرشال سوى بمساحة قليلة لا تتعدى (33) كلم، جرت بها العديد من الحفريات، خاصة المتعلقة بالمقابر البونية والتي[2].

كشفت عن قبور تعود إلى حوالي القرن الثالث والرابع ق.م، وكذا نقود تؤرخ للموقع، كما تم العثور على العديد من نقائش ذات الطابع البوني[3].

هـ. اوتيكا:

هي منطقة بها معالم جنائزية تحتوي على شتى المعطيات حول عالم الأموات والعمارة والصناعة والتجارة ومميزات عن الحياة اليومية آنذاك، وقدر عمرها بحوالي1100ق، م وكانت اوتيكا تعد من أقدم المصارف التي أقامها الفينيقيون في محطة ارتكز عليها الأسطول الفينيقي لتزود بالماء والمؤن وترميم السفن ذلك بفضل موقعها الخصب والجدير بالذكر أنها كانت سوقا لوبية لتجارة القمح[4].

و. كاريتنا:

يسود الاعتقاد أن اسم كاريتنا (تنس حاليا) فينيقي ليبي الأصل مكون من جزأين الأول كرت ويعني المدينة والثاني ليبي "تينا" وهو الذي اشتق منه فيما بعد اسم المدينة الحالي تنس[5]، كما

---

[1]- غانم،م،ص،2012،النصوص البونية ـ الليبية المختارة من تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر،ص119.

[2]- غانم،م،ص،2012،ص132.

[3]- Pline, H.N.V.5, 20 ; IT. Ant, 15, 2; Gil, VIII, 9423, Ptolémée (IV, 25)

فنطر،م،ح،1999،الحرف والصرف في عالم قرطاجة، ط، 1، منشورات أليف، تونس، ص14[4].

[5]- غانم،م، ص،معالم التواجد الفينيقي ، ص186

وردت إشارات لدى سترأبون تتحدث عن مناجم النحاس القريبة من كارتينا[1]، ويرى غزال استيفان الذي يقول بأن اسم المدينة ورد في رحلة سيلاكس تحت اسم شلكا (Chalca)[2].

ز. بورتوس ماغنوس: (Portus Marnus)

أشير إلى مرفأ بوتوس ماغنوس في العديد من المصادر القديمة، كما هو الحال عند بلين، كما أشير إليها في النقوش القديمة اللاتينية، والملاحظ أن معالم الحضور البوني بالموقع كانت قد طمسته المعالم الرومانية، فلم يبق منها غير بقايا معبد بوني شبيه المعابد التي عثر عليها في العديد من المدن مثل سوسة في تونس وهيبونا وسيرتا في الجزائر، فقد عثر في أرضية تلك المعابد على عدة جرار مملوءة برماد عظام الأطفال الذين أحرقوا كأضاحي للآلهة تانيت أو لآلهة أخرى سامية[3].

ح. الأندلسيات: (LES ANDALOUSES)

تشكل جزر الأندلسيات الواقعة في الغرب من وهران موقعا هاما عثر به على قبيلة محفورة في الصخر، دلت على ذلك البقايا الفخارية التي وجدت داخلها على أنه يمكن تأريخ هذه الأخيرة بحوالي القرن الرابع والثالث ق.م، وهي بدون شك تشكل نموذجا للطابع ألبوني[4]، وكما تناول الموقع من خلال رحلته، ويسود الاعتقاد من خلال دراسة مختلف الأنواع الفخارية التي تم العثور، عليها علاقة هذا الموقع بشبه الجزيرة أيبيريا والبليار عكس المواقع الأخرى القريبة من قرطاجة وأوتيكا، لذا عثر بهذا الأخير على قطع نقدية تحمل أسماء كل من قادس وسيكي بإسبانيا، فضلا عن نصب تذكاري يحمل كتابة بونية[5].

ط. المستوطنات الممتدة في شرقي ايكوسيم: روسي بيكاي

يعرف موقع روسي بيكاي حاليا بمرسى الحجاج وهو مرفأ بوني، ولم يبقى من آثاره المندثرة إلا بقايا المدينة الرومانية والإسلامية وعلى بعد 17 كلم من مرسى الحجاج نجد رأس جينات

---

[1]- strabon, XVII, 3 ;11

[2]- (S) Gsell, H.A.A.N.T.II, P 163.

[3]- غانم، م، ص،معالم التواجد الفينيقي، ، ص 187.

[4]- السليماني،أ،تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، 186.

[5]- شارن،ش،2007،وأخرون ، الاحتلال الاستيطاني و سياسة الرومنة منشورات المركز الوطني لدراسات البحث، ص260.

(CAP/JINET) أين عثر على نقيشتين البونيتين وأشير إلى أحد النقيشتين كان يحمل كتابة مزودجة بونية ليبية وتجمع الدراسات التاريخية التي تناولت دراسة النقيشتين بأن تاريخها يتجاوز القرن الثاني قبل الميلاد، ويمكن أن تكون كتابتهما متأخرة عن سقوط قرطاجة[1].

ي. روسو كورو

يعرف موقع روسو كورو بدلس حاليا، حيث يتميز الموقع بحمايته من الرياح الغربية كما ورد لدى المصادر القديمة، إذ ترى معظم إذ ترى معظم الدراسات التاريخية أنه لا يستبعد أن تكون روسو كورو محطة تجارية بونية أنشأت قبل الاحتلال الروماني، وقد عثر بموقع دلس القديم على عدة شواهد تذكارية تدل على مدى تأثير الحضارة البونية في المنطقة كما وجد من بين تلك النصب رمز للآلهة تانيت وتم العثور أيضا على النقود القرطاجية ترجع الى القرن الثالث ق.م

ك. صلداي: (SELDA/BOUGIE)

تقع بقايا مدينة صلداي القديمة على شاطئ خليج مصب نهر الصومام الذي يصب في البحر المتوسط مما جعل ميناءها محميا من الرياح الشمالية الغربية، وبذلك فهو يقدم أحسن ملجأ للقوارب والسفن القديمة، إضافة إلى أنه أشير إلى صلداي في رحلة سيلاكس خلال القرن الرابع ق.م تحت اسم سيدا (SIDA). وعليه فإن صلداي ذات أصول فينيقية، ولقد عثر بها على كنز من النقود القرطاجية يتشكل من 2671 قطعة ترجع إلى القرن الثالث ق.م، وهو ما يؤكد على أهمية المنطقة خلال المرحلة الفينيقية البونية وكذا نشاطها التجاري والبحري خاصة أنها تتوفر على الشروط الطبيعية والبحرية التي تؤهلها لذلك[2].

[1]- غانم، م،ص، ص 205-207.

[2]- الفطر،م،ح،1998، الفينيقيون بنات المتوسط، ط1، منشورات البحر المتوسط، تونس، ص83.

2. الاستيطان الفينيقي –البوني في المغرب الأقصى

انطلق الفينيقيون في توسعاتهم نحو المحيط الأطلسي متحاورين أعمدة هرقل، كتجار وكمكتشفين لمناطق النفوذ، لذا عرفت تلك المنطقة ظهور مستوطنات باكرة، فكانت ليكسوس[1] من أهمها والتي أسست خارج حوض البحر المتوسط، حيث أشار إلى ذلك سترأبون (STRABON) بقوله: إن الفينيقيين الذين اجتازوا أعمدة هرقل قد أسسوا مستوطنات على شواطئ البحر الخارجي بعد وقت قصير من حرب طروادة[2] كما يذكر بلين القديم أن مستوطنة ليكسوس أقدم من اوتيكا[3].

ويمكن لنا نلتمس معالم الحضور الفينيقي ألبوني في منطقة المغرب الأقصى من خلال مجموعة من المواقع هي على الشكل الآتي:

أ. ليكسوس:

يأتي تأسيس مدينة ليكسوس لأغراض إستراتيجية أكثر منها اقتصادية، على غرار نظيرتها في شبه جزيرة ايبيريا (قادس).

كما تجدر الإشارة إلى أن ليكسوس عرفت بمدينة تشميش (TICHEMICHE) أي مدينة الشمس[4].

ويذكر الباحث محمد حسين فنطر: أن ليكسوس بالمغرب كانت قد أقيمت قبالة جديرة بالقرب من عمودي هير قليس وهي المنطقة التي تعرف اليوم بجبل طارق، أما اسم المدينة فقد وجد مسطورا بأحرف بونية حديثة على نقود متأخرة في صيغة لكش[5].

---

[1]- تقع مدينة ليكسوس الأثرية على بعد ثلاث كيلومترات ونصف شمال شرق العرائس على الضفة اليمنى لوادي ليكسو تعرف اسم راسيلا، تقع فوق هضبة مطلة على الساحل الأطلسي، لمزيد من المعلومات، ينظر هنري س.عبودي معجم الحضارات السامية، لبنان، 1988، ص 754.

[2]- مدينة اوتيكا واحدة من أقدم المدن التي أسسها الفينيقيون بتونس هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص749.

[3] -Pline L'ancien, Histoire Nat XIX 63.

[4]-Gsell (S), H.A.A.N.T.I.P 136.

[5] -Strabon, Géographie, Ed .H.L.Jones, Londres (19-17), X V I I , 32.

وتتواجد أطلال موقع ليكوس على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات شرق العرائش على يسار الطريق الرئيسية المؤدية من الرباطالى طنجة حيث تتأثر معظم المباني فوق ربوة شميش وعلى منحدراتها، وهي لربوة التي تشرف حواشيها الجنوبية والغربية على الضفة اليمنى لوادي ليكسوس.

ب. موغادير Mogador:

يعتبر موقع موغادير أحد المواقع الهامة التي تعكس الاستيطان الفينيقي بها، فمن خلال الحفريات التي انطلقت سنة 1950[1]، في جزيرة موغادير التي أثبتت أدلة حول الاستيطان الفينيقي بالتوالي، موانئ فينيقية تعود إلى القرن السابع ق.م إلى غاية صعود يوبا الثاني للحكم في القرن الأول ق.م وبعده[2].

تعد الشواهد الفخارية في موغادير عديدة بالنسبة لتلك الفترة حيث نلاحظ التنوع الجغرافي للفخار المستورد مما يجعلنا نتعرف بسرعة على الفخاريات القديمة من ورشة أرزيو، إلى جانب المنتوجات الايطالية المختلفة والورشات الجلية (ATELIRE GAULOIS) الممثلة في ورشة

قرائن التواجد الفينيقي في المغرب القديم:

يعد موضوع النقوش البونية في الجزائر من بين المواضيع التي لا تزال لم تنل حظها من الدراسة ، ذلك ما جعل الباحثين الذين تناولوا المصادر الكتابية والمادية للمنطقة، كانوا قد ركزوا على مخلفات ومحتويات الفترة الرومانية أكثر من الحقبة السابقة للوجود الروماني في بلاد المغرب القديم، وكذلك الفترات اللاحقة له [3].

[1] -Jodin (A) « Notre Sur Les Fouiffes Exécutées A Mogador En Mais Et Juis1956 » Bac, Pp 118- 126.

[2] – يوبا الثاني ابن يوبا الأول ولد حوالي 52 ق.م توفي حوالي 23 ق.م ملك حكم من عاصمته (Gaeserea) (شرشال) حاليا مملكة موريطانيا القيصرية في عهد الرومان والتي من المغرب الحالي مرورا بكل شمال الجزائر تونس يوبا الثاني الملك المتفق التي شجع وناصر الفنون والعلوم وقد ازدهرت في عهد هذا الملك الشاب الفنون الجميلة من نحت ورسم ونقش وموسيقى.

[3] غانم،م،ص،نصوص بونيةليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى ، الجزائر، ص50.

كمرحلة أولى نقول أنه لم تنعدم المحاولات الفردية الجماعية المتمثلة ، فيما جمع في "مدونة النقوش السامية (C I S)[1] وفهرس الدراسات السامية(RFS)[2] وما، قدمه كل ستيفان غزيل*(Gesell)[3] وج.ب.شابو(G.BCH.abot)، فيرى في كتابه"تاريخ الكتابة"(Histoiture de Lecture)[4] وغيرهم تضاف إلى ما ذكرنا آنفا، أعمال الأساتذة س، موسكاتي والمجموعة العامة معه[5] وما كتبه كل من م.سنيتزار و محمد حسين فنطر و أحمد فرجاني ومحمد الصغير غانم [6].

وتجدر الإشارة إلى معظم الدراسات المشار إليها أنصبت على أعمال كل من الايطالي "ل، كوسطة(Lacoste)وأ.بيرتيي"(Aperthier)و(Lharliyue)(L.Abbe charlier)، وخاص بنصب قسنطينة القديمة ككل ومعبد الحفرة*البوني خاصة[7].

لقد بدأت الإشارة إلى نصب معبد الحفرة بقسنطينة الجزائر، وذلك منذ قبل الباحثين الفرنسيين (A.Delamare)و ستيفان قزال، وهذا منذ الأربعينيات من القرن التاسع وعشرون هذا الإطار قام الدكتورف.روبو(v.Reboud)سنة 1875 بدراسة و تقديم مجموعة الباحث الايطالي (لازار كوستا)النسبية الأثرية التي جمعها هذا الأخير من أحياء متعددة من مدينة قسنطينة وقد تمثلت تلك اللغة في عدة نصب بونية قدرت في بداية الأمر بحوالي 130 نصب نذري التقط معظمها من مرتفع الحفرةمن الضاحية الجنوبية الشرقية لمدينة قسنطينة[8].

---

[1].Fantar(M.H) ،Apropos des Steles punicues deConstantineConservees aumusee du Louvre ،in Reppal619931992. ،

"3 غزال استيفان هو مؤرخوعالم اثري قديم ولد بباريس سنة1864 ألف عدة كتب أشهرها تاريخ شمال أفريقيا القديم في ثمانية أجزاءجمع فيها معلومات ثمينة عن تاريخ بلاد المغرب القديم قبل الاسلام

[3].Février(j.G)HistoiredeLecture ،payot ،Paris ،1984 ،pp: 205.-224 .

[4]. غانم، م، ص،2006، المملكة النوميدية و الحضارة البونية، دار الهدى ، الجزائر، ص123.

[5]مهران،م،ب،1990،مصر و الشرق الادنى القديم، دار المعرفة الجامعية، مصر ، ص76

[6]. مهران، م،ب،1990،ص80.

[7]-Fantar(M.H) ،Apropos des Steles punicues deConstantineConservees..., p;124

[8]– معبد الحفرة البونية بقسنطينة: يقع عند نقطة التقاطع طريق سطيف الطريق المؤدي إلى مطار عين الباي تم العثور فيه على ما يقرب 900 نقيشة مابين سنوات1875.1950 حيث عثر في هذه الحفرة على 700 نقيشة و هي عبارة عن نصب أهداءات غير أنها لاتخلوا من الأهمية، حيث أنها زودت الباحثين بمعلومات قيمةتطرقت الى كثير من الوظائف و المهن ثم الحرف المنتشرة في عهد الملوك النوميد

وقد أرسلت معظم النصب معبد الحفرة التي أكتشفها لازار كستا بعد وفاته إلى متحف اللوفر بفرنسا وهي متواجدة به حتى يومنا هذا مع مجموعة من البقايا الأثرية الأخرى التي جمعت من نفس المدينة[1].

ومن كل ما سبق، يمكن أن نقول أن النقوش البونية التي عثر عليها في معبد العفرة بقسنطينة، كانت من حيث مواضيع زخرفتها تلتقي إلى حد كبير مع تلك التي عثر في معبد الطوفان في كل من قرطاجة وسوسة بتونس ثم قالمة، وكذا قلعة بوصبيع و الشافية ثم سيجوس بالجزائر[2].

3. علاقة السكان المحليين بالفينيقيين:

بحكم أن اللغات بمختلف أنواعها حية ومتغيرة تأثر وتتأثر بغيرها من اللغات بحكم الامتزاج والاحتكاك بالشعوب والحضارات الأخرى ، ولم تتعرض أية لغة من لغات البحر الأبيض المتوسط لما ، والسبب تعرضت له اللغة الأمازيغية من التجاذب والنقاش بل والازدراء والتفريع أحيانا في ذلك يرجع إلى عوامل تاريخية ، لازمت مع الأمازيغي منذ أن بدأ بتثاقف أو يخضع لمقتضيات الاحتلال والغزو من طرف الأمم الوافدة التي حملت معها ثقافتها، ولطالما وصفت هذه اللغة بالغة البدائية سوف يتم كما اضمحلت اللغة فشيئا اضمحلا لها شيئا البدائية الإفريقية الأخرى، لذلك ينبغي إثبات وجود لغة محلية، لازمت السكان وتمسكوا رغم الثقافات الوافدة: الحضاري . الفينيقيون هم أمة سامية من ولد كنعان بن عمليق بن لاوذ ب ن سام بن نوح عليه السلام كانوا متمركزين في فينيقيا[3].

الفينيقيين:

الفينيقيون هم أمة سامية من ولد كنعان بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام كانوا بجزيرة العرب وانتقلوا إلى الشام مع أخواهم ليستقروا بفينيقية (أرض لبنان الحالية وأجزاء من سوريا

. فرحاني ،ف،2007،نوميديا من حكم الملك غايا الى الاحتلال الروماني، 213-146ق, م، منشورات أبيك، الجزائر، 2007م، ص69.[1]

[2]RBoud, VcUeLkues Mois sur Les stelesneo ponikues ecuoverts ،paris ،1931 ، p131.

[3] غانم،م،ص،2006 ، ص124.

وفلسطين) وصار الشام يطلق عليه أرض كنعان وهم إخوان العرب في نسبهم ووطنهم،،ظل الفينيقيين قوة ضاربة في حوض البحر الأبيض المتوسط حتى نهاية القرن الثامن عشر قبل الميلاد[1].

1- ظهور وشعوب جديدة في المنطقة ، أدى إلى نزوح الكنعانيين من الأرياف والمدن الداخلية نحو المدن الفينيقية الساحلية التي عجزت عن تحمل مشاق وثقل التزايد الديمغرافي[2].

كان الفينيقيين قوة حضارية كذلك وتشهد على ذلك سلع الترف التي جاء بها فقد جاء بالعاج والأخشاب النادرة وأواني الشراب المصنوعة من الذهب والفضة وكؤوس الزجاج و المرمر والأختام والجعل المصنوع من الأحجار الكريمة، إلا أن الهدية الكبر التي قدموها للأجيال التالية لم تكن له علاقة بالتجارة والملاحة و المؤكد أنهم كانوا أول من وضع الأبجدية[3].

[1] نورويش،ج،ج،2015،تاريخ بحر ليس كمثله بحر، الابيض المتوسط، تر، طلعت الشايب، المركز القومي، ط، 1، ص21.
[2] ذراع،ط،2010،العلاقات الحضارية القرطاجية النوميدية(814 .146 ق.م) ص118.
[3] نورويش، ج،ج،2015،ص22.

4. امتزاج الليبو فينيقي:

اختلفت الآراء حول تحيد مفهوم عنصر الليبو فينيقي الذي ظهر في شمال إفريقيا وكان من العناصر المؤثرة في منطقة المغرب القديم خاصة في العصر القرطاجي، فيرى معظم الكتاب القدامى أن هذه التسمية قد أطلقت على الأبناء الذين أنجبوا من آباء فينيقيين وأمهات ليبيات أو العكس، وبذلك ظهر عنصر جديد ذو دم مختلط أطلق عليه عنصر الليبو فينيقي وعلى الرغم من أنه كان له نفس المزايا ونفس الحقوق القرطاجيين لحق الزواج من القرطاجيات وحق لولي المناصب في الدولة القرطاجية بل وله حق الإعفاء من الضرائب والخدمة العسكرية إلا أن هذا العنصر الجديد لغته وكتابته الخاصة به والتي كانت مزيجا بين اللغة المحلية واللغة الفينيقية ، وتمتع الضرائب وكان لهم تأثير من الناحية الاجتماعية كثيرا حيث يشير سالوست إلى أن سكان قرطاجة حافظوا على أخلاقهم وقوانينهم إلى حين زواجهم من النوميديين ما أدى إلى تغيير واضح في لغتهم[1].هذه المظاهرات التي حملت مصالح سياسية أكثر منها اجتماعية تبرز مدى الاندماج الذي حدث بين الشعبين عقب القرن 5 ق.م الذي أملته ظروف قرطاجة آنذاك والضعف الراهن بسبب الصدام مع الإغريق حيث جعلها تتجه نحو إفريقيا حتى أصبح التمازج جليا[2].

احتفظت بعض الأسر العريقة والغنية، التي يرجع أصلها الى مدينة صور بمراكز الدولة وظائفها الأساسية.

لكن القرطاجيين لم يكونوا عنصريين، فغالبا ما تزوجوا بالنساء الأجنبيات، ولقي أهل الشرف واليونانيين المقيمون موطنهم وسكان مالطة وصقلية، أحسن استقبال في قرطاج، وحصلوا في فترة قصيرة على الجنسية القرطاجية بعد أن رهنوا عن جدارة ونجاح [3].

5. احتكاك الأمازيغي الفينيقي

تعتبر اللغة أبرز تجليات الحضارة التي بلورها الامازيغ بالشمال الإفريقي ، كونها الوعاء الذي تتدفق منه الأفكار و المقومات و الخبرات المادية و الغير مادية التي راكمتها الساكنة على مدى حقبة زمنية لقد ادخل الفينيقيين لغتهم عندما استقروا بالجزء الشرقي الشمالي لإفريقيا ومن خلال الدراسات التاريخية

[1]- العقون،م، ع، الاقتصاد والمجتمع في شمال الإغريقي القديم، دار الهدى، الجزائر، ص 60.

2. برايس، ف، القرطاجيون وبإمبراطورتيهم البحرية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ص 20-5.

[3]. الميلي،م،م، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص147.

نرى بأنه كان هناك انسجام بين اللغتين الامازيغية لسكان إفريقيا والبونية لفينيقيين و التي استعملها القرطاجيين[1].

انتشرت اللغة البونية الفينيقية في عدة مناطق بالشمال الإفريقي و هو ما تثبته لنا.

النقائش المدونة بتلك اللغة بعدة مواقع بالمغرب الجزائر تونس وليبيا ومعظم البقايا التي عثر عليها كانت ناتجة عن السيطرة القرطاجية و من بين الذين دعموا اللغة البونية واتخذوا منه وسيلة لتواصل هم السكان المحليين الذين يصطلح عليهم بالبربر[2].

كما انشرت لهجات وسيطة في المناطق التي عرفت اختلطا بشريا وهو ما أخبر عنه سالوست"، بأن لغة السكان لبدة في ساحل السرت قد تغيرت بفعل الاختلاط الفينيقي و سكان الأمازيغ، وأشار سيلوس ايطاليكوس"الى قبائل افريقية تتكلم لغتين بينما زعم بومبونيس ميلا"بأن عدد قليل من السكان حافظوا على لغتهم وأضاف مارسيي بأن المجال البوني الإفريقي عرف استمرار تداول اللغة الأمازيغية بموازنات نشوء لهجات أصلية[3].

المبحث الثالث :الحضارات المتأخرة في بلاد المغرب القديم

1- موريتانياالقيصرية:

سميت موريطانيا القيصرية خلال العهد الروماني كل البلاد التي كانت تقع من نهر ملوية غربا إلى الوادي الكبير شرقا، فمثلت بذلك أكبر مقاطعة في الإمبراطورية الرومانية من حيث الامتداد الجغرافي والزمني.وظل تاريخ تأسيسها الى غاية انفصال المقاطعة موريطانيا السطايفية في الجزء الشرقي منها.وشهدت موريطانيا القيصرية قيام العديد من المدن خلال الفترة ماقبل القرن الرابع قبل الميلاد إلى ماالقرن الثالث الميلادي حسب إشارات المصادر الأدبية الإغريقية و اللاتينية، وقد عرف ظهور هذه المدن نزول أجنبي بالمنطقة[4].

---

[1] فنطر،ح،ف،1998، الفينيقيون بنات المتوسط، منشورات البحر المتوسط، تونس،ص83.

[2] عبد العلي،م،ك،1966،دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية ليبيا، ص60.

[3] البرغوثي،م ،ع،2012،تاريخ الليبي القديم، من أقدم العصور حي الفتح الإسلامي ، ج1، ص181.

[4]. مصدق ،ر،2012،مدن الموريطانية القيصرية في أدبيات الإغريق و الرومان، مجلة منبر التراث الأثري، ع: 1، الجزائر، ص217.

أما من الناحية الجغرافية تعددت الآراء حول حدود المنطقة موريتانيا القيصرية، فهناك من يقسمها جغرافيا على أساس طبيعة الأرضية الجبلية التي تنتمي إلى سلسلة الأطلس تلي، فنجدها محاصرة طبيعيا من الشمال إلى الجنوب، من الشمال بالبحر ، ومن الجنوب بالهضاب العليا

أما من الناحية البقايا الأثرية ، لم يكتفي يوبا الثاني أثنا توليه الحكم بما وجده من مباني و معالم عمرانية في أيول التي تربعت على مساحة تراوحت بين ثمانية و العشرة هكتارات، وإنما قام بوضع سور كبير احتضن مساحة تقدر 370 هكتار وهو رقم خيالي صعب التصديق أن يكون يوبا الثاني هو صاحب المشروع الطموح.و كان لهذا السور المستطيل الشكل، عدة أبواب الباب الجنوبي المعروف بباب مليانة، باب تيبازة و الباب الثالث الغربي وهو باب رئيسي ، غير أنه لم يعثر له على أثر[1].

إما من الناحية السياسة العامة منتهجة من قبل الرومان حيث لم تبدي أي تصلب في التعامل مع السكان المقاطعة فقد حافظت على النسيج القبلي لبعض القبائل التي تمكنت السلطات الرومانية أن تحتويها واعترفت لها بنوع من الحرية فيما يتعلق بنظامها الاجتماعي و القوانين والأعراف أدرجت هذه القبائل على تحكيمها داخل القبيلة، ومقابل هذه الحرية النسبية حافظ القادة هذه القبائل على الولاء التام للسلطات الرومانية، فلم يبدوا أي مقاومة لرومان[2]،كما احتلت موريطانيا القيصرية الجهة الغربية للجزائر و المغرب الأقصى و يفصل بين هما نهر ملوية وكانت مدينة شرشال عاصمة الموريطانية القيصرية ومدينة طنجة عاصمة الموريطانية الطنجية[3].

2- موريطانيا الطنجية:

موريطانيا الطنجية التي تدعى بخط الليمس الذي يبدأ بمنطقة جنوب سالة (الرباط)حيث تم العثور على شبكة من المراكز العسكرية و آثار الخندق الذي تم حفره على امتداد 22كيلومتر انطلاقا من المحيط الأطلسي ثم نتمكن من تتبع آثار الليمس بوضوح بتجاه شمال شرق سالة منطقة الرحاب

2يمونة بغدادي،ي،1993،دراسة حول موريطانيا قبل الاحتلال الروماني، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، ص152.

2. قاسم ،م،2018، الوضعية العامة لمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال التواجد الروماني، قسم التاريخ ، جامعة أحمد بن بلة، الجزائر، ع29، ص257.

[3] مهران، م،ب،1990،المغرب القديم مصر والشرق الأدنى القديم ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، ص296.

وذلك ابتداء من مركز تمو سيدا مرورا ببني نازسوق الأربعاء.تمتد آثار الليمس إلى منطقة وليلي في تجاه الجنوب الشرقي من مقاطعة موريطانيا الطنجية[1].

كما شهدت أحداث ووقائع تاريخية التي نسبت إلى قبائل موريطانيا الطنجية في عهد هادريانوس(117.122 م)، و ذلك بهجوم بقواط على مدينة كارتينس(تنس) بموريطانيا القيصرية، وقد زرعوا بذلك الخوف و الرعب في وسط سكان المدينة، فأجبرهم هادريانوس بعد انهزامهم بالتراجع إلى ما وراء وادي ملوية (الأطلس الأوسط بموريطانيا الطنجية)وقد ساد السلم بالمنطقة بعد سنة 122م، وذلك على الأقل إلى غاية نهاية حكم هادريانوس وهو الشيء الوحيد الذي يفهم من عملية تسريح الجنود الرومان خلال سنتي138.140م من جهة و التحالف الروماني مع قبيلة بقواط في عهد قائدها كودا سنة140م[2].

1. سحير،ن، الليمس الروماني بمقاطعة موريطانيا الطنجية(المغرب الاقصى)، مجلة الدراسات في آثار الوطن العربي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الانسانية، د.ت، ص10.

2سحير،ن،2001، موريطانيا الطنجية بحث حول الليمس ومقاومة المور، رسالة الماجيستر في تاريخ القديم، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر، ص117.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من استنتاجات نذكر منها :

ـ تدل الآثار القديم على قدم الاستقرار البشري في بلاد المغرب القديم،كما يظهر ذلك من خلال دراسات ا

لمؤرخين والباحثين .

ـ لعب الموقع الاستراتيجي لبلاد المغرب القديم دورا مهما في استقطاب الكثير من الشعوب و الأمم، التي كونت لنا مزيجا من القبائل المحلية و أخرى وافدة نتيجة لعدة عوامل دفعتها للبحث عن الأمن و الاستقرار في بلاد المغرب القديم.

ـ كانت القبائل البربرية،تمثل كيانا اجتماعيا تطور عبر الزمن مشكلتا تفاعلات وعلاقات دائمة .

ـ تبلورت العناصر السكانية في المغرب القديم،منذ القرن الخامس ق,م إلى نماذج سكانية جديدة لم تكن معروفة في أسمائها من قبل في المصادر الكتابية،وان كان بعضها يعد امتدادا عرقيا لفئات سابقة.

ـ شكل الإنسان المغاربي القديم تجمعات سكانية،وحضارية في عصور ما قبل التاريخ .

ـ ساهمت العوامل الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية في غرب البحر الأبيض المتوسط دورا هاما في تمركز الشعوب المحلية والوافدة، في تشكيل مستوطنات ومحطات تجارية .

ـ اختلاف آراء المؤرخين والباحثين حول مشكلة الأنساب لسكان بلاد المغرب القديم بين مؤيدين لأصول محلية وآخرون مفندين لها.

ـ احتواء المغرب القديم على عدة قبائل بربرية بارزة نذكر منها؛ الليبيون، والمور، النوميديون، الجيتول

ـ تعبر الخصائص المورفولوجيا للإنسان الأمازيغي التي كشفتها الدراسات الأركيوليوجية، كحجة لدى أصحاب هذه النظرية على محلية الإنسان البربري.

ـ أثبتت الدراسات الموضوعية أن تصورات ونظريات داروين حول أصل الإنسان،نظريات غير صالحة وأن لها أهداف خاصة ،ولا أساس لها من الصحة،أن الإنسان خلق من ادم وادم من تراب وهو أصل الإنسان.

ـ أسس الفينيقيون مستوطنات تجارية على طول الشريط الساحلي من أجل توسيع نفوذهم التجارية وسيطرتهم على المناطق المهمة.

ـ لقد تم تقسيم المغرب القديم إلى عدة كنتونات من قبل الرومان نذكر منها موريطانيا الطنجية، وموريطانيا القيصرية.

الملاحق

الملحق رقم (01):

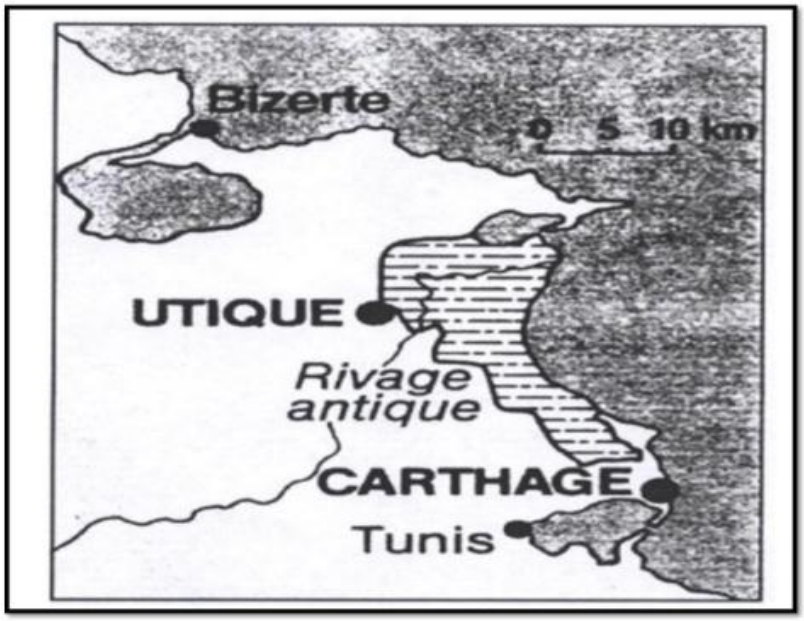

الصورة رقم 02 تمثل خريطة تحدد ميتوطنة أونيكا[1]

الملحق رقم (02):

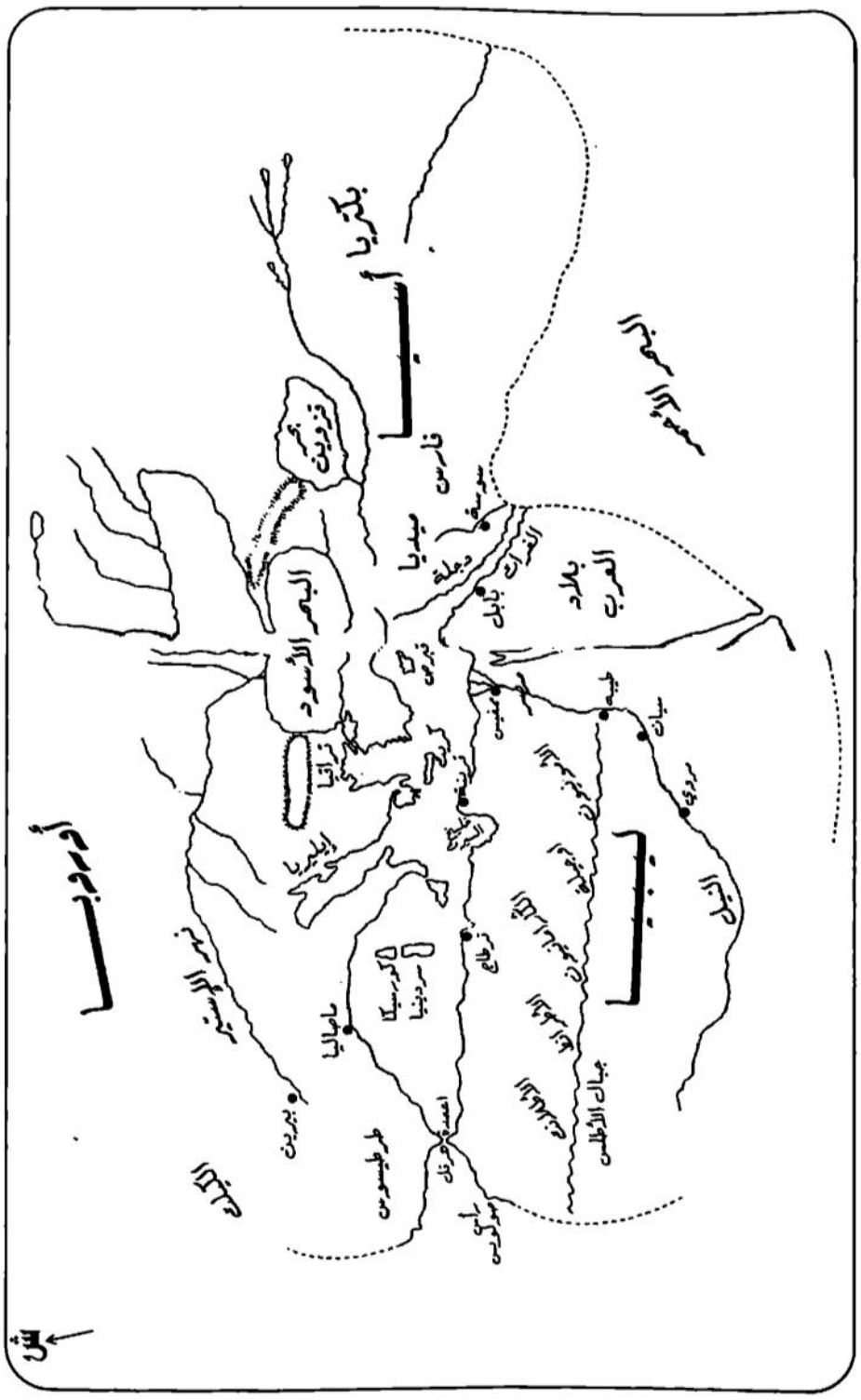

خريطة رقم 1 : العالم كما تصوره هيرودوت، عن (هيرودوت، ترجمة عبدالإله الملاح، أبو ظبي، 2001)

الملحق رقم (03):

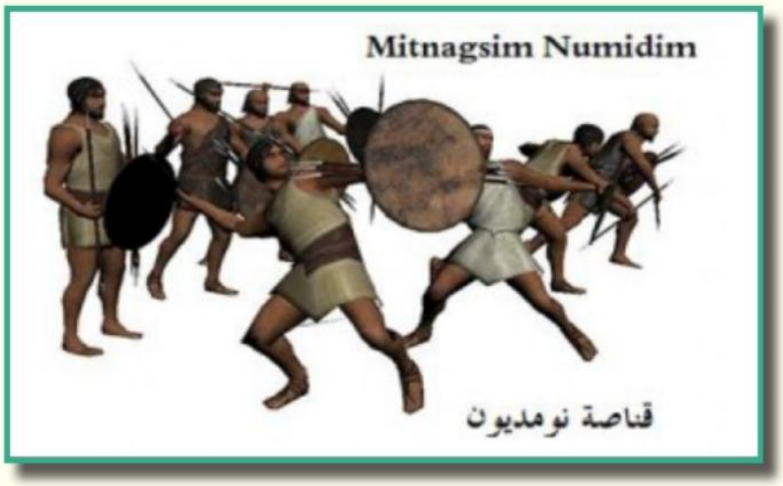

الصورة رقم 3 المرجع :www.tawalt.com

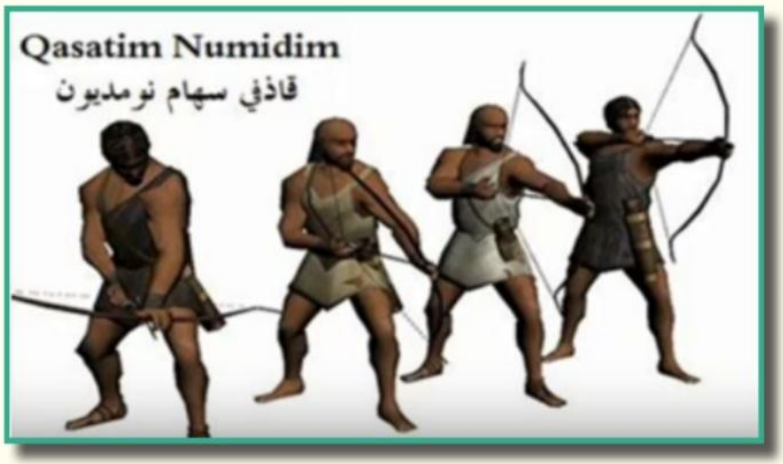

الصورة رقم 4 المرجع :www.tawalt.com

الملحق رقم (04):

الصورة رقم 1 عملة الملك سيفاكس المرجع : (Encyclopédie Universalise (2005

الصورة رقم 2 عملة الملك ماسينيسا المرجع : (Encyclopédie Universalise (2005

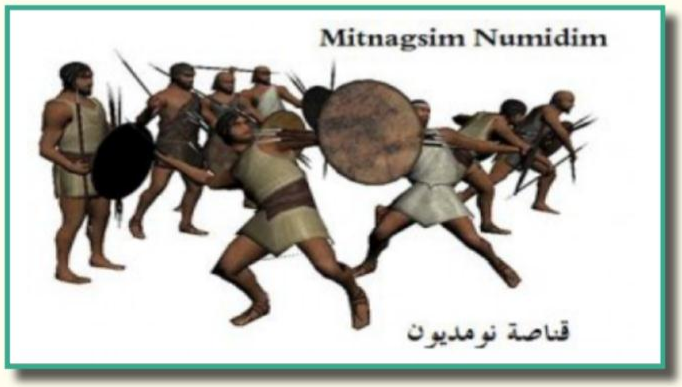

الصورة رقم 3 المرجع :www.tawalt.com

الملحق رقم (05):

الشكل 2: جغرافية بلاد المغرب[1]

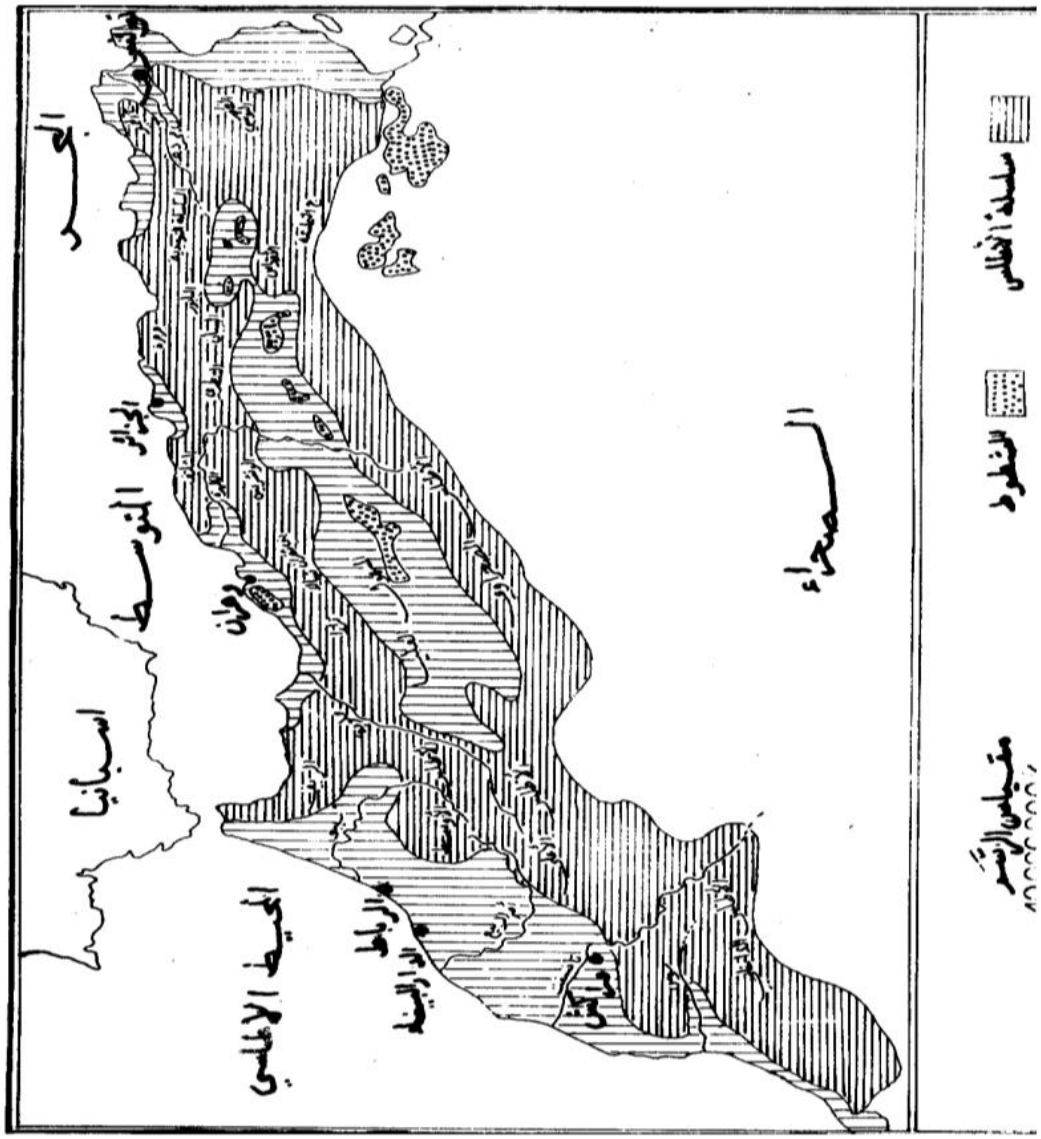

[1] محمد الهادي حارش :التاريخ المغاربي القديم ، المرجع السابق ، ص19

92

الملحق رقم (06):

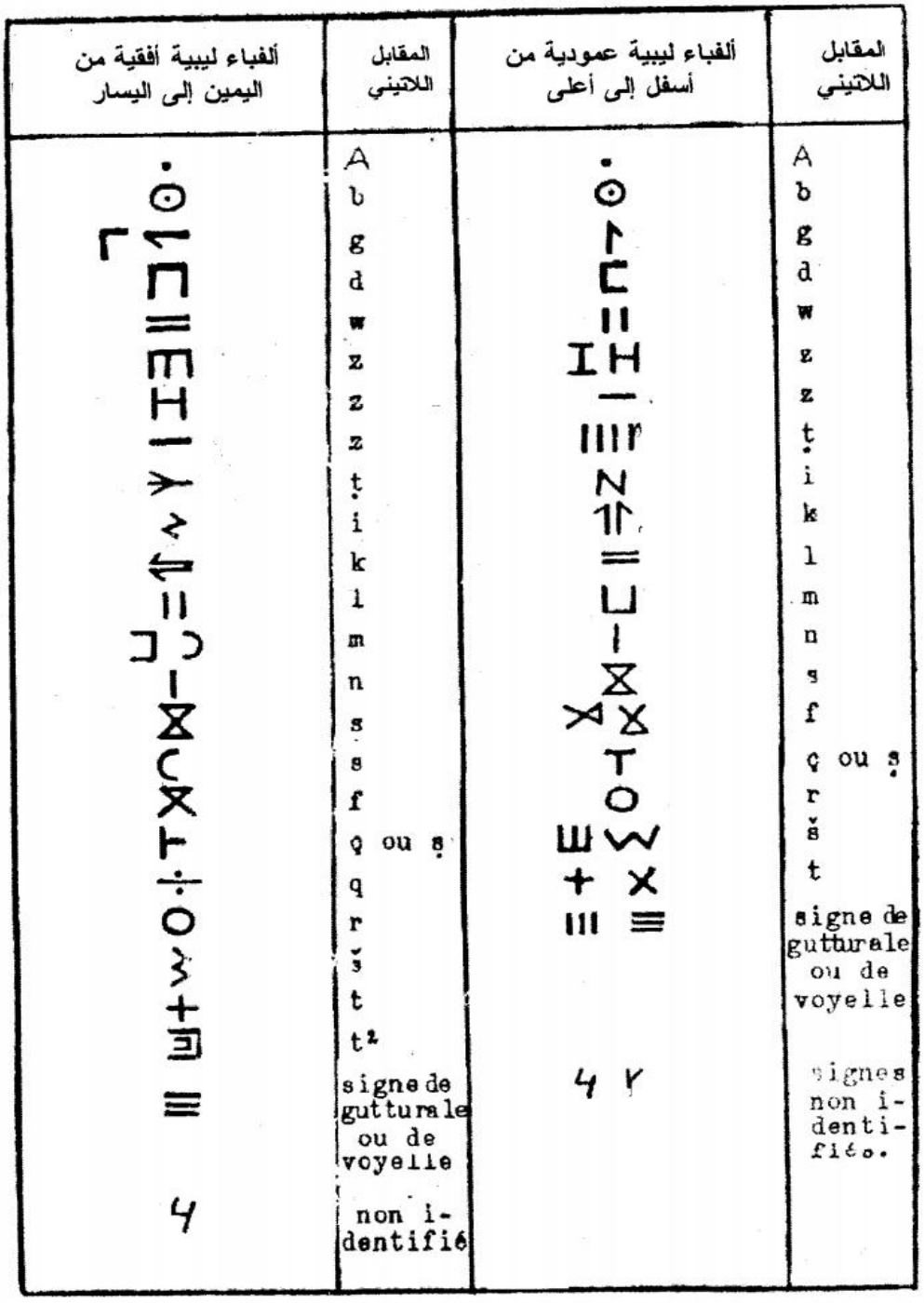

المقابل اللاتيني	ألفباء ليبية عمودية من أسفل إلى أعلى	المقابل اللاتيني	ألفباء ليبية أفقية من اليمين إلى اليسار
A		A	
b		b	
g		g	
d		d	
w		w	
z		z	
z		z	
ṭ		ṭ	
i		i	
k		k	
l		l	
m		m	
n		n	
s		s	
f		f	
ç ou ṣ		ç ou ṣ	
q		r	
r		š	
š		t	
t		signe de gutturale ou de voyelle	
t^2			
signe de gutturale ou de voyelle		signes non identifiés.	
non identifié			

Alphabet libyque (J.B. Chabot)

الملحق رقم (07):

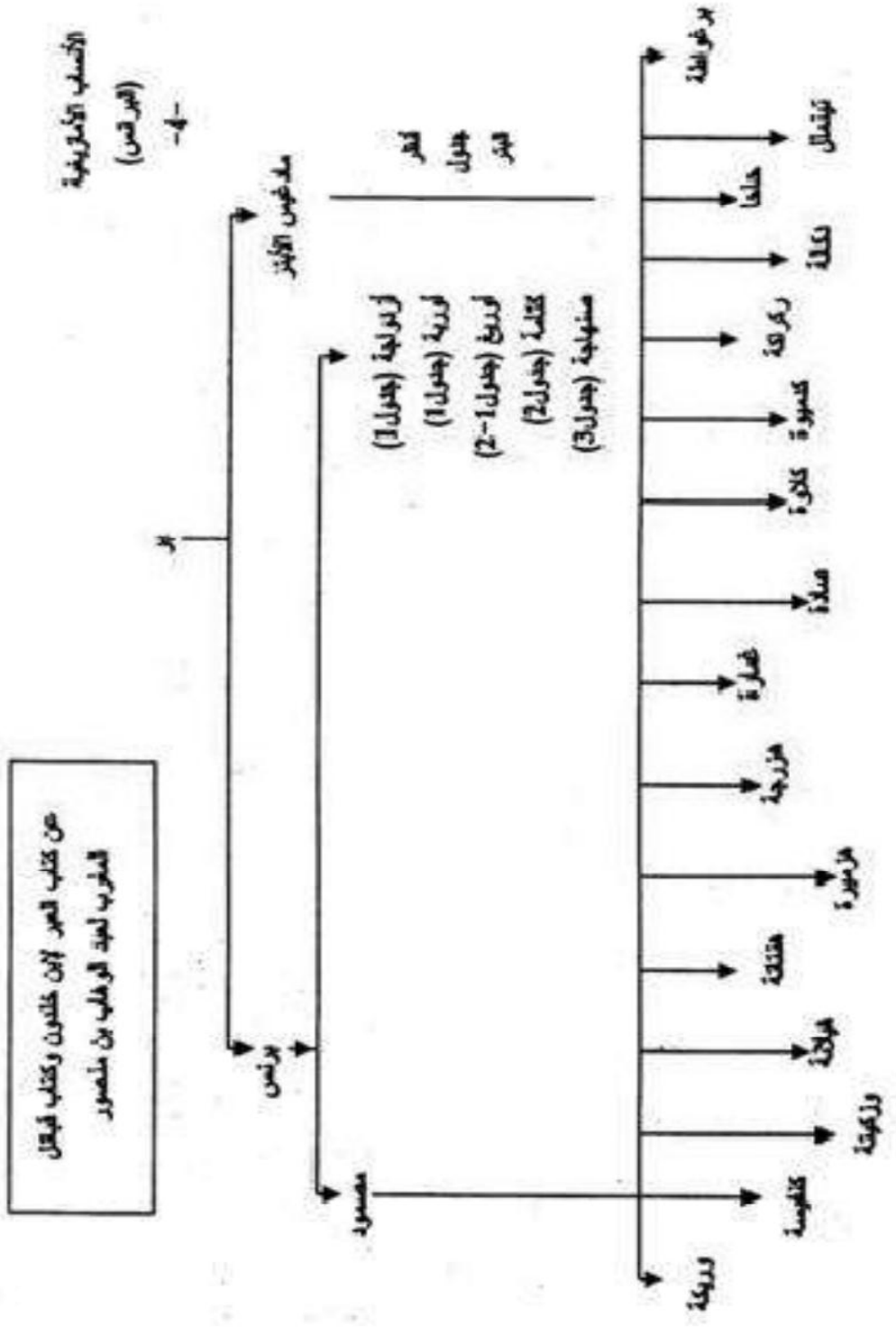

ينظر: بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية.ص464.

الملحق رقم (08):

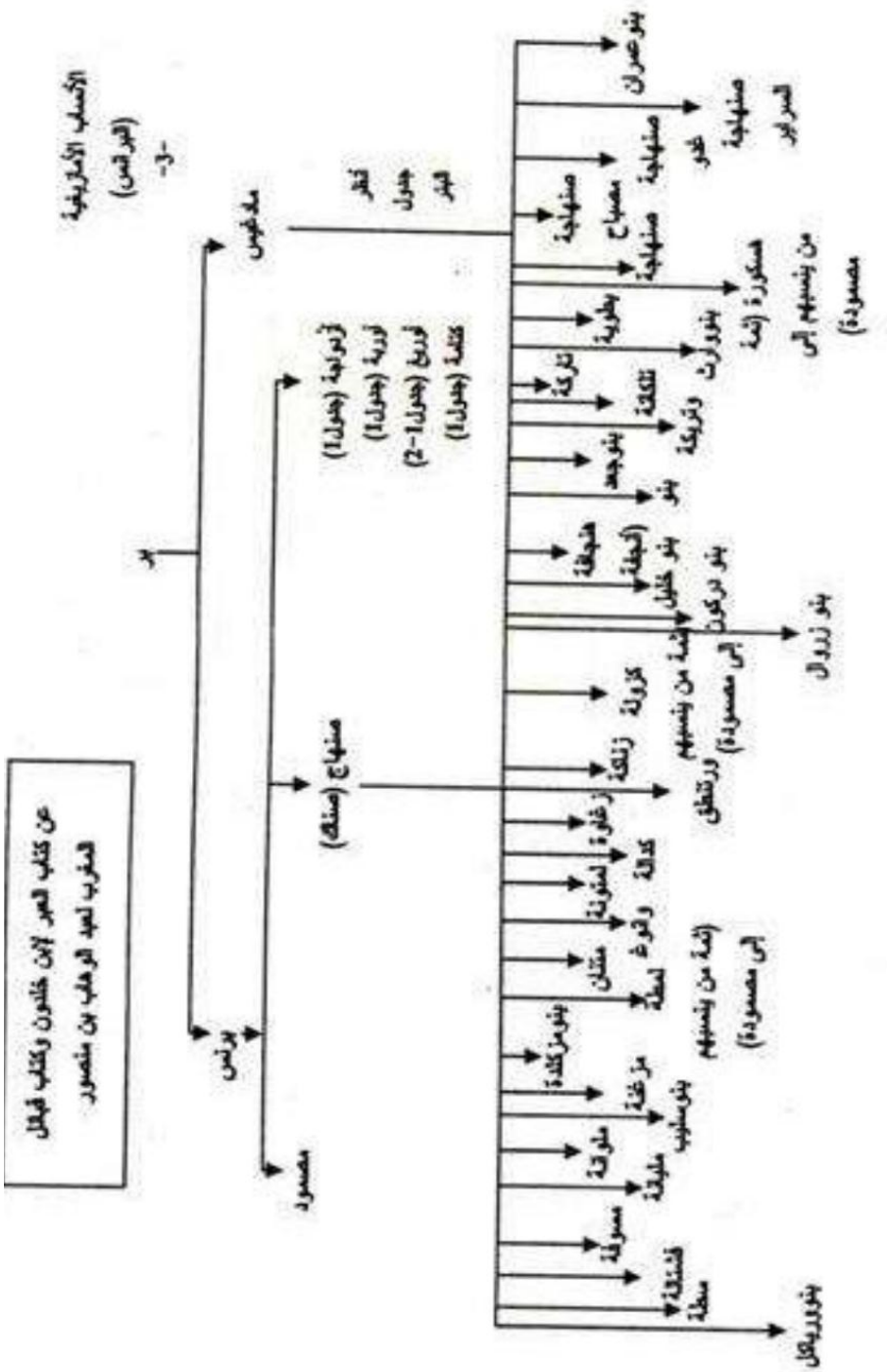

ينظر: بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية.ص463

الملحق رقم (09):

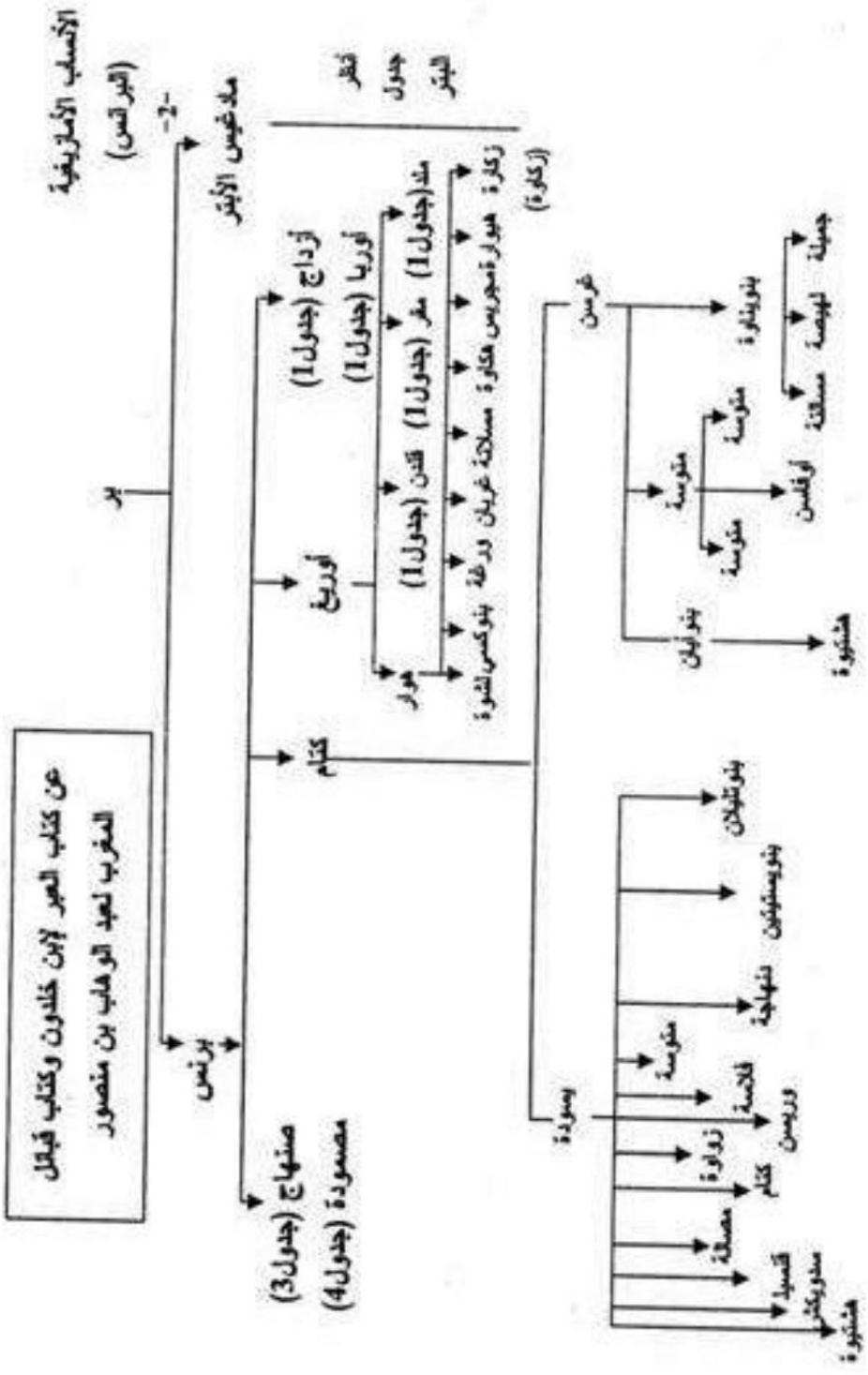

ينظر: بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية.ص462

الملحق رقم (10):

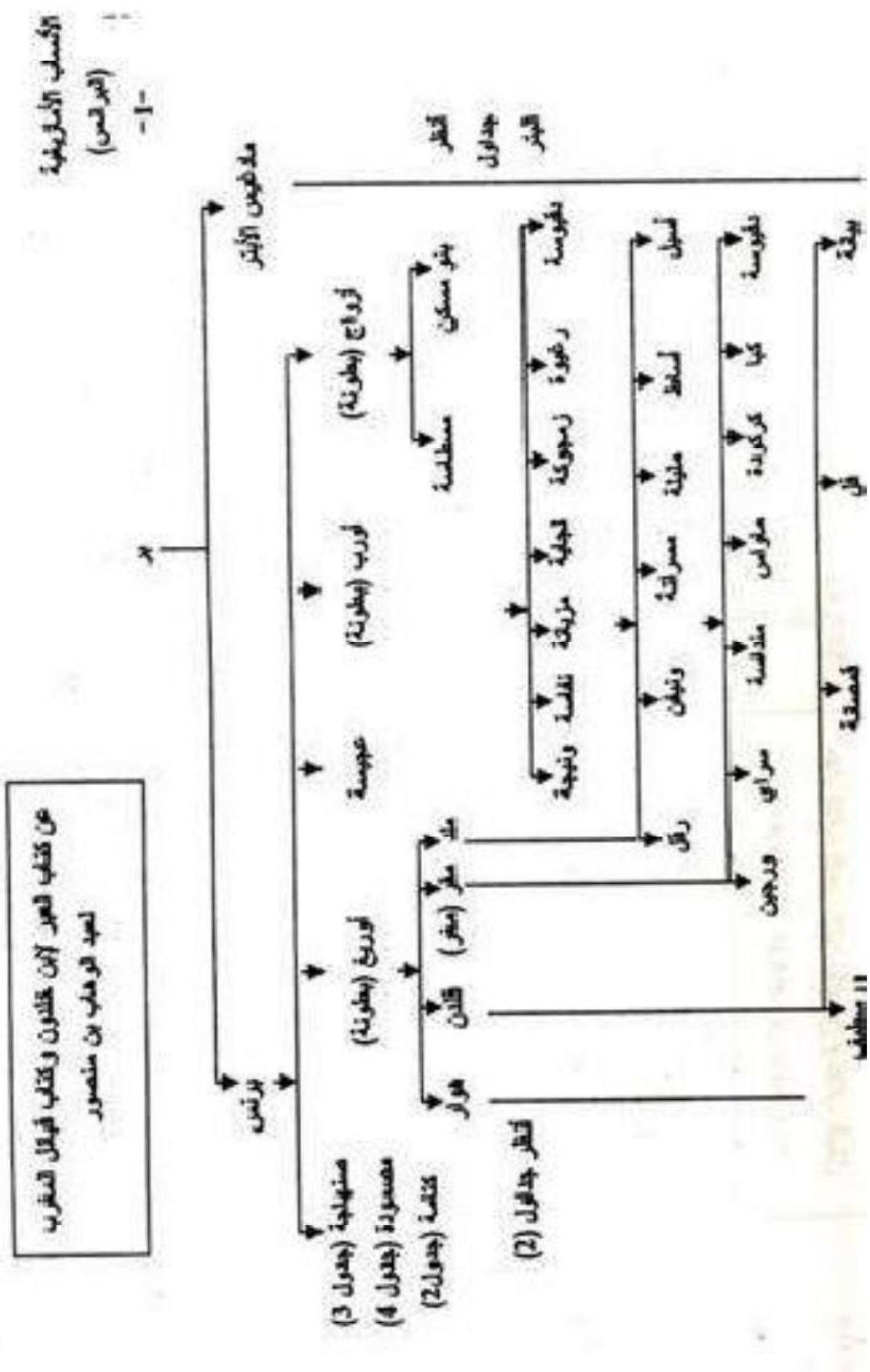

ينظر: بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية.ص461,

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القران الكريم

أولا: المصادر

اللغةالعربية:

1. ابن خلدون عبد الرحمان، كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني بيروت، م3.الطبعة، 1968.
2. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، الجزء السادس، دار الفكر، د.ت.
3. الافريقي ليون، وصف افريقيا، تر، محمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1983.
4. سالوست، حرب يوغرطة، تر.محمد العربي العقون، ط.1، دار الهدى، الجزار ، 2006.
5. سترابون، جغرافية سترابون، تر، محمد مبروك ذويب ، ليبيا، 2006.
6. الطبري جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، تح، عبد اللهى بن محسن، دار الهجرة، مصر، 2001.
7. هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ط1، ت.ر، عبد الاله ملاح، المجتمع الثقافي الامارات العربية، 2001.

باللغة الفرنسية:

Strabon, Geographie, Ed .H.L.Jones, Londres (19-17), X V I I

Pline, H.N.V.5,20 ; IT. Ant,15,2; Gil, VIII,9423, Ptolémée (IV,25)

المراجع:

1.

2. . محمد شفيق، لمحة عنثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الأمازيغيين، منشورات تمغناست، ج2، الرباط، 1988.

3. . علي صدقي أزايكو، تاريخ المغرب أو التأويلات الممكنة، الرباط، المغرب.

4. إبراهيم أحمد، رزقان ، الحضارات المصرية في فجر التاريخ، مكتبة الآداب بالجماميز

5. ابو عجيلة محمد الهادي، النشاط الليبي في البحر الأبيض المتوسط في عهد الأسرة القراملية، ليبيا، 1997.

6. ابو عزام محمد ماضي ، إنسان المؤمنين وإنسان الملحدين، الرد على نظرية داروين، دار الكتاب الصوفي ، 1994.

7. أحمد حسين سليماني، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصبة، ط 1، 2006،

8. أحمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا في مابين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد، د.ط، د.ت.

9. أحمد عبد الحليم، دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع م، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د ت.

10. أحمد مسلم عدنان، محاضرات في الانثروبولوجيا، علم النفس، ط1، السعودية، 2001.

11. أخياط محمد، لماذا الامازيغية، منشورات الجمعية المغربية، 1981.

12. إسماعيل حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته، الجامعة العربية الإسكندرية ، 1997.

13. اعشي مصطفى، أحاديث هيرودوت عن الليبيين الامازيغ، المعهد الملكي للتاريخ، 1984.

14. اعشي مصطفى، الجذور بعض المظاهر الحضارة الامازيغية خلال العصور ما قبل التاريخ، ط1، المغرب، 2002.

15. أقبلوت شمس الدين، داروين ونظرية التطور، تر، عمر التركية، ط7، تركيا، 1980.

16. أنديشة احمد محمد، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، دار الجماهير، ط1، 1993.

17. أنور الجندى، سقوط نظرية داروين، دار الاعتصام ، مصر، د، ت

18. برايس.ف، القرطاجيين وإمبراطوريتهم البحرية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.ت.

19. البرغوثي عبد اللطيف، تاريخ الليبي القديم، من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، 12، د.ت.

20. بن مسعود محمد، تاريخ ليبيا العام، من القرون الأولى إلى العصر الحاضر، ج1، ليبيا، 1948.

21. بوزيان الدراجي ، القبائل الامازغية، أدوارها، مواطنها، أعيانها، ج1، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2007.

بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية، الجزء الأول، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1،

22. بوستي يوسف ، المختصر في تاريخ المغرب ، د.م.2022.

23. جان ديجانز، تاريخ إفريقيا العام، مج2، حضارات إفريقيا القديمة، اليونيسكو، د ت.

24. الجندي أنور، سقوط نظرية داروين، دار الاعتصام، مصر، د.ت.

25. جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالي، تر، محمد المزالي بشير، تونس، 1969.ب.برنس، اللغة والهجرات والرعاة الماشية القديمة في الصحراء الكبرى

26. جون جوليوس نورويش، تاريخ البحر، الأبيض المتوسط ، ليس كمثله بحر، تر، طلعت شايب، المركز القومي ، ط1، 2015.

27. الجوهري يسرى، جغرافية البحر الأبيض المتوسط، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1984.

28. حسن عماد محمد ببكر، أذان الانعام، ط1، الخرطوم، 2007.

29. ذراع طاهر، العلاقات الحضارية القرطاجية النوميدية، 2010.

30. روسي أتوري، ليبيا، منذ الفتح العربي حتى عام1911، تر، تليسي محمد خليفة، ط2، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1991.

31. ستاموس دافيدن، التطور واسئلة كبيرة، الجنس والعرق والدين، تر، عامر عزة، 2014.

32. ستيفان غزال، تاريخ شمال افريقيا، تر، محمد تازي سعود، مطبوعة الاكادمية المغربية، المغرب، 2007.

33. سليماني أحمد حسين ، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، ط1، دار القصبة، 2006.

34. سليماني احمد، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة،

35. شارن شافية، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.

36. الشطيبي محمد، الامازيغ (البربر) عبر التاريخ، تر، عبد الحميد طيبي، المغرب، 2014.

37. عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب العصر القديم والعصر الوسيط، دار البيضاء، الرباط، د.ت.

38. عبد الوهاب، بن منصور قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية المغرب، 1968.

39. عبدلي مصطفى كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ليبيا، 1966.

40. غانم محمد الصغير، النصوص البونية الليبية المختارة من تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى ، الجزائر، 2012.

41. غلاب السيد محمد الساحل الفينيقي، دار الملايين، لبنان، 1996.

42. فخري احمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط2، مكتبة انجيلو، مصر، 1963.

43. فرانسوا ديكري ، قرطاجة أو امبراطورية البحر، تر، عزالدين أحمد عزوا، ط1، سوريا، 1996.

44. فرجاني فتيحة، نوميديا من حكم الملك غايا، إلى الاحتلال الروماني، منشورات أبيك ، الجزائر، 2007.

45. فنطر محمد حسين، الفينييون بنات المتوسط، منشورات البحر الأبيض المتوسط، تونس، 1998.

46. فنطر ممحد حسين، الحرف والصرف في عالم، قرطاجة، ط1، تونس، 1999.

47. قراقب عبد الرزاق، حضارات ماقبل التاريخ، ط1، دار الاليف، تونس، 1993.

48. كامبس غابريال، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تح، محمد العربي العقون، المجلس الأعلى للعربية، 2010.

49. الكعاك عثمان، بربر التمازيغت، د.ت.

50. كوفاليف دياكوف، الحضاراتى القديمة، ج1، تر، وكيم اليازجي نسيم، دار علاء الدين، د.ت.إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1.د.ت.

51. الماجدي خزعل، معتقدات الكنعانية، دار الشروق، الأردن، 2001.

52. مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت.

53. محمد أخياط، لماذا الامازيغية، سلسلة دراسات الأمازيغية، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثاقفي، القنيطرة، ط1981.

54. محمد البشير شنيتي، نوميديا و روما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ضل الاحتلال، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر، 2012.

55. محمد البشير، الشنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، سياسة الرومنة ، 146ق، 40 م، ط2، الجزائر،

56. محمد الشطيبي، الأمازيغ (البربر) عبر التاريخ، تح: عبد الحفيظ الطيبي، الرباط ، المغرب، ط1، 2014.

57. محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى، الجزائر، د، ت.

58. محمد الصغير غانم ، واخرون ، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري من فترة فجر التاريخ ، دار الهدى ، الجزائر، د، ت،

59. محمد الصغير غانم مواقع وحضارات ماقبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى ، الجزائر، 2012.

60. محمد الصغير غانم، أخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري من فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي، دار الهدى، الجزائر ، د ت،

61. محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، دار الهدى ، الجزائر، 2003،

62. محمد العربي عقون ، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، المطبوعات الجزائرية، 2008، الجزائر،

63. محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

64. محمد العربي عوقن، الاقتصاد والمجتمع في شمال افريقيا، دار الهدى، الجزائر، د.ت.

65. محمد المختار العرباوي، بربر المشارقة في المغرب، مطبعة ووراقة الدوديات، مراكش، المغرب، ط1.

66. محمد المختار العرباوي، في جذور المسألة القومية البربر عرب قدامى، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، المملكة العربية، الطبعة الأولى، 1993، 231.

67. محمد حقي البربرفي الأندلس، شركة النشر و التوزيع، المغرب، ط.1، 2001.

68. محمد شفيق ، لمحة عن ثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الامازيغيين، منشورات، تامزغات، ج2، الرباط، 1988.

69. محمد عيسى، الجذور التاريخية لسكان بلاد المغرب القديم من خلال المصادر المادية والانثروبولوجيا واللغوية، ط2ليبيا، د.ت.

70. محمد، بن مسعود، تق، فاضل المسعودي، تاريخ ليبيا العام، من القرون الأولى، إلى العصر الحاضر، ج، 1، طرابلس، 1948م.

71. مناصرة عزالدين، المسألة الامازيغية في الجزائر والمغرب ، دار الشروق، الأردن، 1999.

72. مهران محمد بيومي، المغرب القديم مصر والشرق الأدنى القديم، جامعة الإسكندرية ، مصر، 1990.

73. الناضوري رشيد، تاريخ المغرب الكبير العصور القديمة، ج1، دار النهضة العربية، لبنان، 1981.

74. يحي هارون، هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا، د.ط.د.ت.

المراجع بالفرنسية:

75. Jodin (A) « Notre Sur Les Fouiffes Exécutées A Mogador En Mais Et Juis1956 Bac

76. Gsell (S), Tipasa Ville De La Nouritanie Césarienne In M.E.F.R 1894 .T.XIV

77. RBoud,VcUeLkues Mois sur Les stelesneo ponikues ecuoverts ،pari ،1931

78. Fantar(M.H) ،Apropos des Steles punicues deConstantineConservees aumusee du Louvre ،in Reppal619931992. ،

79. Fevrier(j.G)HistoiredeLecture ،payot ،Paris ،1984

الموسوعات:

80. حسن سليم، موسوعة مصر القديمة، عصر مرنبتاح ورمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبيا، ج7، مؤسسة الهنداوي، مصر، د.ت.

الرسائل الجامعية:

81. السعيد، القعر المثرد، ، الزراعة في بلاد المغرب القديم، ملامح النشأة والتطور في قرطاجة 146ق,م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ القديم، الجزائر، 2008,

82. سحاير نصيرة، موريطانيا الطنجية، بحث حول الليمس ومقاومة المور، رسالة الماجيستر في التاريخ القديم، الجزائر، 2001.

83. بغدادي يمونة، دراسة حول موريطانيا قبل الاحتلال الروماني ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، الجزائر، 1993.

المجلات والمقالات:

84. عبد الحميد بعطيش، جغرافيا التاريخية والبشرية لبلاد المغرب القديم، ق.6 م، مجلة المعارف والبحوث التاريخية، قسم الاثار، ع1، جامعة باتنة، الجزائر.2013.

85. سحاير نصيرة، الليمس الروماني بمقاطعة موريطانية الطنجة(المغرب الاقصى)، مجلة الدراسات في الوطن العربي، الجزائر.د.ت.

86. قاسم محمد، الوضعية العامة لمقاطعة موريتانيا القيصرية خلال التواجد الروماني، جامعة، الجزائر، ع29، 2018.

87. حرامي يوسف، انتشار الفنيقي، مجلة شهادتنا، ع2، لبنان، 2003

88. روبى مصدق، مدن موريتانيا القيصرية في أدبيات الاغريق والرومان، مجلة المنبر التراث الاثري، ع1، الجزائر، 2012.

المواقع الالكترونية:

1. http://www.cas.giv.et/newcaswab.

2. hpps;//ar. wikipedia.org:.

3. https://Whc,unesco,org

فهرس المحتويات

شكر وتقدير.....

الإهداء.....

قائمة المختصرات: .....

مقدمة: .....أ

الفص التمهيدي: ملامح عن بلاد المغرب القديم

المبحث الأول: دراسة جغرافية ولتاريخية لبلاد المغرب: 7

1.الموقع الجغرافي والفلكي: 7

2.التضاريس والمسطحات المائية في بلاد المغرب القديم: 8

3.المصطحات المائية: 9

4 المناخ في بلاد المغرب القديم: ..... Erreur ! Signet non défini.

5–الإطار التاريخي لمغرب القديم: 12

الفصل الأول: أصول البربر في نظريات النسابة القدماء

المبحث الأول: الكتابات الكلاسكية وأبرز النظريات حول أصل البربر 19

2_أصل سامي: 20

2_ الأصل الحامي: 21

3_الأصل المحلي أو الإفريقي: 23

4_الأصل الهندو الأوروبي: 24

المبحث الثاني: نماذج من التسميات المشهورة التي انطلقت على سكان المغرب القديم 25

1.الأمازيغ: 25

2.أصل البربر من برنس ومادغيس: 27

3.المور أو الموريون: 27

.4الجيتول– جدالة: 28

5.الفاروزيون: 29
6.النوميديون: 30
7.الأفارقة: 31
المبحث الثالث: أهم القبائل البربرية: 32
1.القبائل الأمازيغية القديمة: 32
2.القبائل البترية: 33
3.صنهاجة: 34
4.مصمودة: 35
المبحث الرابع: أنثروبولوجية الإنسان الأمازيغي: 35
1.مراحل نشأة الإنسان: 35
2.نظرية داروين حول أصل الانسان: 37
3.تفنيد نظرية التطور بالقران والسنة 38
4.تطور إنسان شمال إفريقيا 41
5.نماذج من السلالات البشرية في شمال إفريقيا..... 42
أ.الانسان القردي الجنوبي:..... 42
ب.الإنسان المنتصب القادم: 42
ج.إنسان جبل إيغود: 43

الفصل الثاني: مظاهر الهجرة والاستقرار لسكان المغرب القديم

المبحث الأول: عوامل الهجرة البشرية إلى المغرب القديم..... 45
1.العوامل الثقافية والاجتماعية: 45
2.العوامل السياسية:..... 47
3.العوامل الاقتصادية:..... 48
المبحث الثاني: أهم المستوطنات في المغرب القديم: 49

1.الاستيطان الفينيقي في الجزائر:..... 49
أ.الكوسيم (ICOSIUM/ ALGER)..... 49
ب.تيبازة: TIPASA..... 49
ج.أيول: (شرشال: LOL/CHERCHEL) 50
د.قورايا: 50
هـ.أوتيكا: 50
و.كاريتنا: 50
ز.بورتوس ماغنوس: (Portus Marnus)..... 51
ح.الأندلسيات: (LES ANDALOUSES) 51
ط.المستوطنات الممتدة في شرقي ايكوسيم: روسيبيكاي..... 51
ي.روسو كورو 52
ك.صلداي: (SELDA/ BOUGIE)..... 52
.2الاستيطان الفينيقي – ألبوني في المغرب الأقصى..... 53
أ.ليكسوس: 53
ب.موغادير Mogador:..... 54
3.علاقة السكان المحليين بالفينيقيين: 56
4.إمتزاج الليبو فينيقي: 58
5.إحتكاك الأمازيغي الفينيقي..... 58
المبحث الثالث :الحضارات المتأخرة في بلاد المغرب القديم 59
1–موريتانيا القيصرية:..... 59
2–موريطانيا الطنجية :..... 60
خاتمة:..... 64
الملاحق..... 64

قائمة المصادر والمراجع **66**

حوصلة :

ملخص:

لعب الموقع الاستراتيجي لبلاد المغرب القديم دورا مهما في استقطاب الكثير من الشعوب و الأمم، التي كونت لنا مزيجا من القبائل المحلية و أخرى وافدة نتيجة لعدة عوامل دفعتها للبحث عن الأمن و الاستقرار، وقد احتواء المغرب القديم على عدة قبائل بربرية بارزة نذكر منها؛ البربر والليبيون، والمور، النوميديون، الجيتول .كما ساهمت، العوامل الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية في غرب البحر الأبيض المتوسط دورا هاما في تمركز الشعوب المحلية والوافدة ،في تشكيل مستوطنات ومحطات تجارية، فقد أسس الفينيقيون مستوطنات تجارية على طول الشريط الساحلي من أجل توسيع نفوذهم التجارية وسيطرتهم على المناطق، اختلاف آراء المؤرخين والباحثين حول مشكلة الأنساب لسكان بلاد المغرب القديم بين مؤيدين لأصول محلية وآخرون مفندين لها، وذلك بتطرقهم لعدة نظريات حاولوا أن يثبتوا بها أرائهم. تعبر الخصائص المورفولوجي للإنسان لأمازيغي التي كشفتها الدراسات الأركيولوجية، كحجة لدى أصحاب هذه النظرية على محلية الإنسان البربري.

Summary:

The strategic location of the ancient Maghreb played an important role in attracting many peoples and nations, which formed for us a mixture of local tribes and other expatriates as a result of several factors that prompted them to search for security and stability. The Moors, the Numidians, the Gitol. The economic, social, and cultural factors in the western Mediterranean also played an important role in the concentration of local and immigrant peoples, in the formation of settlements and trading stations. The Phoenicians established commercial settlements along the coastal strip in order to expand their commercial influence and control over The regions, the differing opinions of historians and researchers about the genealogical problem of the inhabitants of the ancient Maghreb between supporters of local origins and others who refute them, by addressing several theories they tried to prove their opinions. The morphological characteristics of the Amazigh people, revealed by

archaeological studies, express as an argument for the owners of this theory on the locality of the Berber man.